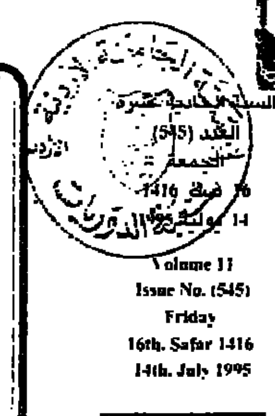




هكذا أمة الأصل

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

السنة الحادية عشرة – العدد (545) – الجمعة 16 صفر 1416 – 14 يوليو 1995

Volume 11
Issue No. (545)
Friday
16th. Safar 1416
14th. July 1995

مضيفة طيران وطالبة وطبيبة.. في «الرحلة الجميلة»

[الصفحة 5]

خفايا وأسرار المؤتمرات النسائية المشبوهة

[الصفحة 11]

أهمية الدعوة إلى الأدب الإسلامي في العصر الحديث

[الصفحة 14]

الكويت أوقفت تداوله

فيلم يجعل من المحجبات.. راقصات ويدعو لزواج المسلمة من الهندوسي!

الكويت- محمد الصوفي

□ اصدر وزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود الصباح قرارا بمنع تداول الفيلم الهندي «بومباي» في الكويت وامر الوزير بتشكيل لجنة للتحقيق في ملابسات إجازة الفيلم للتداول في الكويت.

وكانت ردود الفعل الرافضة للفيلم الذي يسيء لمشاعر المسلمين قد استمرت طوال الاسبوع الماضي، واتسمت على مستوى البرلمان الكويتي بتوجيه اسئلة من النواب الى وزير الاعلام عن ملابسات السماح بعرضه في دور السينما الكويتية وموقف الرقابة من ذلك.

اشار النائب البرلماني شارع العجمي الى ان فيلم «بومباي» يمس مشاعر المسلمين، لذلك فإن عرضه واجازته يتعارض مع مواد الدستور وتساءل عن سبب عرضه وعن السلطة التي سمحت بذلك في الكويت.

ومن جهته شدد النائب البرلماني خالد العدوة في تساؤلات مماثلة على ان الفيلم الهندي «بومباي» الذي تم عرضه في بعض دور السينما يحمل الاساءة للاسلام وعقيدته. وقال ان هذا الفيلم كان قد تم وقفه في الهند ودولة الامارات العربية المتحدة.

هذا وكانت مجموعات من الكويتيين قد تظاهرت يوم الجمعة الماضي (7 يولية) امام احدى دور السينما في وسط الكويت احتجاجا على عرض الفيلم. كما شهدت الكويت احتجاجات وانتقادات شديدة لدور السينما التي عرضته على مدى الاسابيع الثلاثة الماضية. والفيلم يسيء للاسلام ويفتري على المسلمين ويدعو لزواج المسلمة من الهندوسي.

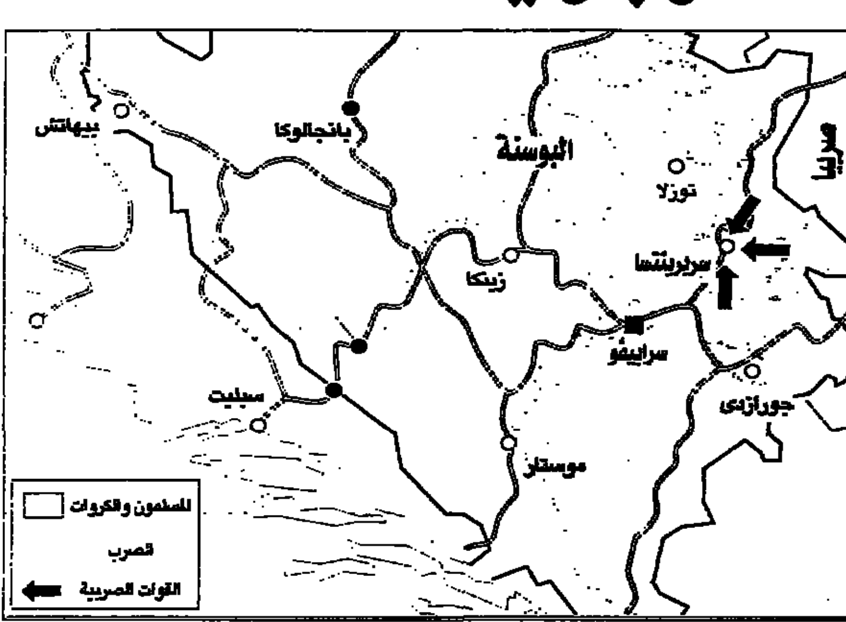
ويعرض الفيلم فتيات محجبات وهن يرقصن في اماكن العبادة.

ومن مشاهد الفيلم السخيفة تناوله لاحداث العنف التي شهدتها ولاية «بومباي» في سنة 1992م في اثناء حرق «المسجد البابري» ويؤكد السياق الدرامي ضلوع المسلمين في اطلاق الشرارة الاولى للفتنة التي يزعم انها بدات اول ما بدات في نفس المسجد وان المصلين في فيه خرجوا من الصلاة ليحرقوا ويدمروا ويقتلوا النساء والاطفال والشيوخ!

ويجسد الفيلم قصة حب بين شاب هندوسي وفتاة مسلمة تهرب من بيت اهلها لتتزوج منه ويولد لهما ولدان توامان يعتنق احدهما الاسلام والثاني الديانة الهندوسية. وهذا يتناقض جملة وتفصيلا مع تعاليم الاسلام.

وقد تعرض مخرج الفيلم «ماني راتنام» لمحاولة اغتيال في مدينة «مدراس» في جنوب الهند. وقالت الشرطة الهندية ان المهاجمين القوا بالقنابل الصغيرة على مسكن المخرج الهندي ولم تتضح هوية المهاجمين، كما لم تعلن اية جهة مسؤوليتها عن الهجوم. ■

«سربرينتسا» المحاصرة تستغيث



خارطة توضح محاصرة القوات الصربية لجيب سربرينتسا [رويتر] - «المسلمون»

□ دعت سراييفو شعوب العالم الاسلامي الى التطوع من اجل انقاذ جيب «سربرينتسا» المحاصر من حمامات الدم والمذابح التي يريد الصرب ان ينفذوها بعد ان تخاذلت الامم المتحدة وتخلت عن مسؤوليتها في حماية هذا الجيب . وقد جدد الصرب تحديهم للعالم مرة اخرى حينما تقدمت قواتهم في اتجاه جيب «سربرينتسا» المحاصر وطلبت من القوات الدولية الخروج منه بعد ان وصلت الى اقل من 1000 متر من قلب المدينة، فيما وجهت سراييفو نداء لمختلف شعوب العالم للتطوع لانقاذ جيب «سربرينتسا» من مجازر الصرب، كما اجرى رئيس البوسنة والهرسك علي عزت بيكوفيتش ورئيس الوزراء «حارث سيلاجيتش» سلسلة من الاتصالات مع قادة عدد من الدول الأوروبية والاسلامية الرئيسية مطالبين بالتدخل بسرعة لوقف العدوان الصربي على «سربرينيتسا». واشار بيان بوسني رسمي الى ان الرئيس التركي اجرى امس اتصالات هاتفية مع كل من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، والرئيس المصري حسني مبارك، والرئيس الامريكي «كلينتون»، والرئيس الروسي «يلتسين» تعلقت بالوضع الراهن في البوسنة والهرسك خاصة حول «سربرنيتسا»■

[طالع الصفحة 2]

خادم الحرمين الشريفين

خادم الحرمين الشريفين يتبرع بـ«4» ملايين دولار لمسجد ابن تيمية

□ واشنطن - واس: تبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بمبلغ 4 ملايين دولار لبناء مسجد ابن تيمية غرب مدينة «لوس انجلوس» بولاية «كاليفورنيا».

اعلن ذلك الامير بندر بن سلطان بن عبدالعزيز سفير المملكة العربية السعودية لدى الولايات المتحدة الامريكية عند استقباله الدكتور خليل الخليل رئيس امناء مؤسسة شيخ الاسلام ابن تيمية، والدكتور عثمان كالدريم الامين العام لمجلس الامناء، وشيخ تاج الدين شعيب المدير العام للمؤسسة، ومحمد اقبال مدير عام الشؤون المالية للمؤسسة. واوضح الامير بندر في تصريح بهذه المناسبة ان الدعم ليس غريبا على خادم الحرمين الشريفين الذي وهب حياته ووقته لكل ما فيه خير الاسلام والمسلمين، ونشر الدعوة الاسلامية في مشارق الارض ومغاربها. ■

أحكام المعاق في الإسلام

[الصفحة 7]

«اللين» في المعاملات الإسلامية

[الصفحة 15]

هل تعترف روسيا باستقلال الشيشان؟

□ بدا ان المفاوضات الروسية الشيشانية تتجه نحو الاعتراف بأمة الشيشان، وهذا ما كشفت عنه التصريحات التي خرجت من الجانبين والتي اشارت الى حدوث تقدم طيب في محادثات السلام. وقال عثمان اماييف كبير المفاوضين الشيشان ان الجانبين توصلا الى تفهم للمساعدة في حل المشكلات السياسية.

ونقلت الانباء ان «روسيا» قد تعترف بالشيشان كامة داخل نطاق «روسيا»، ولكن دون تسوية الموضوع الخاص بالاستقلال، وربما يتم اخضاع ذلك لاستفتاء يتم مستقبلا في الشيشان حول تقرير المصير.

وكانت عملية «بودينوفسك» في الشهر الماضي التي قادها «شاميل باساييف» قد فرضت على «موسكو» هذه المفاوضات ■

[الصفحة 3]

العلمانيون يرفضون الشعار الإسلامي لأنقرة

أنقرة- «المسلمون»

□ رفضت محافظة انقرة «العاصمة التركية» الشعار الاسلامي الجديد الذي اعتمده مجلس البلدية الذي يراسه حزب الرفاه. وبررت الرفض بالزعم ان الشعار الجديد لا يعكس تاريخ ولا ثقافة انقرة!

وكان مجلس البلدية قد قدم مؤخرا شعارا جديدا للعاصمة التركية على هيئة مسجد مما اثار موجة من اعتراضات العلمانيين.

وكان قد تم التخلي عن الشعار القديم لانقرة وهو «شمس الحيثيين» الذين كانوا اول من سكن الاناضول الوسطى حتى القرن الثاني عشر قبل الميلاد بناء على اقتراح رئيس البلدية «مليح جوكجيك» عضو حزب الرفاه.■

يقتلون المواليد الجدد ويشربون الدم

أتباع الشيطان.. في «إسرائيل»!

عمان- «المسلمون»

□ تحقق لجنة برلمانية خاصة تابعة للكنيست الصهيوني مع اعضاء سابقين في «طائفة شيطانية» حول معتقدات هذه الطائفة التي ينتمون اليها وتقوم على معتقدات شيطانية، كان يشرب اعضاؤها الدماء ويتبادلون الدم على شكل انخاب في الكؤوس فيما بينهم!

احد هؤلاء الاعضاء قال ان طائفته تعتزم قريبا ادخال تعديلات على مبادئها تشمل ادخال قتل الاطفال كمبدأ جديد يحل محل طقوس التضحية بالقطط فقط وقال اننا نعتزم قريبا التضحية بالمواليد الجدد.

صحيفة «القدس» المقدسية نشرت بعضا مما تسرب من تحقيقات هذه اللجنة مع اعضاء من طوائف متعددة منتشرة في الكيان الصهيوني يطلق عليها طوائف الشياطين. من المتوقع ان تثير عمليات الكشف عن حقيقة هذه الطوائف عاصفة خطيرة في الكيان الصهيوني تكشف الكثير من الامراض الاجتماعية والاخلاقية الخطيرة.

احد الشبان الذين تحقق معهم لجنة الكنيست الصهيوني قال في سياق اعترافاته انه يعرف في طائفته امراة تعتنق «مذهب الشيطان» وهي حامل الآن، وان اعضاء الطائفة ينتظرون وضعها للمولود لكي تتم التضحية بالطفل.

وكشف النقاب عن ان المئات من الشبان اليهود انضموا الى هذا المذهب عبر طوائف متعددة منتشرة في الكيان الصهيوني، وهم مستعدون لقتل ابنائهم وامهاتهم ولاسيما الآباء! وقال احد المنتمين الى هذه الطوائف لمدة ثلاث سنوات اننا نقتل القطط ونشرب دماءها ونتبادل انخاب دماء القطط فيما بيننا، وقال ان عدد مجموعتنا 50 شابا وشابة، كما ان العدد في بقية المجموعات لا يتجاوز هذا الرقم■

الإجهاض هل يبيحه مؤتمر «بكين»؟!

□ يزداد الحديث هذه الأيام عن مؤتمر «بكين» حول المراة الذي سيعقد في سبتمبر القادم، خاصة ان كثيرا من الوثائق واوراق العمل المقدمة اليه يكتنفها الغموض وتحيط بالكثير منها - خاصة المقدمة من الغرب والاتحادات النسائية التي تجري وراء وهم «تحرير المراة» - تلك اللهجة الداعية الى الغاء خصوصية المراة واطلاق العنان للاباحية. وفي هذا الاطار، فإن هناك طرحا غريبا لاباحة الاجهاض! ■

[الصفحة 11]

في نصف الدين

مازلت بكرا برغم أن زواجي استمر شهورا! زوجتي سليطة اللسان وغيرتها شديدة تحملتها عشر سنوات.. وهذا يكفي

جنود الاحتلال الهندي يستجوبون بعض القرويين عن الرهائن [أ. ب]

قادة كشمير يدينون اختطاف الرهائن الغربيين

جدة- علي عثمان المبارك

□ ادان عدد من قادة الجهاد الكشميري عملية اختطاف الرهائن الغربيين التي جرت الاسبوع الماضي غرب سريناجار، عاصمة كشمير المحتلة ووصفوا العملية بانها لا صلة لها بالمقاومة ودعوا الى الافراج عن هؤلاء الرهائن بسرعة. جاء ذلك بعد ان اقدم مسلحون على خطف سبعة سياح اجانب اطلقوا سراح ثلاثة منهم امراتان ورجل مسن لاحقا، واحتفظوا باربعة هم بريطانيان وامريكيان. وقد نجح امريكي في الهرب في جنح الظلام من اسر خاطفيه. وقال عبد الرشيد ترابي زعيم الجماعة الاسلامية في كشمير الحرة في حديث خاص لـ «المسلمون» ان عملية الخطف مؤامرة ضد جهاد الشعب الكشميري لتحرير اراضيه من نير الاحتلال الهندي، واشار الى ان العملية تسيء للجهاد ولاتخدم قضية شعب كشمير، فيما دعا قادة آخرون الى ضرورة انهاء ماساة الرهائن باسرع مايمكن لأن السلطات الهندية تستفيد من هذه العملية في محاولاتها وصف المجاهدين بانهم ارهابيون. ويشير المجاهدون الى ان السلطات الهندية لا تبدي اهتماما كبيرا بالافراج عن الرهائن لاستخدام هذه العملية اطول فترة في الاساءة للمقاومة الكشميرية. وحمل زعيم جبهة «تحرير جامو وكشمير» امان الله خان السلطات الهندية مسؤولية ايجاد الظروف الصعبة التي دفعت الخاطفين الى ارتكاب هذه الافعال للوصول الى تحقيق مطالبهم. ■

قاموس التنوير والتزوير!

□ المجلة المعروفة بتوجهاتها الشيوعية فقدت أعصابها وهاجت وثارت لمجرد ان «المسلمون» كشفت أوراقها المطوية وحقدها الطويل الدفين على الاسلام واهله في الداخل والخارج وفي غمار عصبيتها وهياجها استعملت قاموسا عجيبا من كلمات «الاستنارة والتنوير» ولا غرابة فهي تزعم انها حاملة لواء التنوير وأن اقلامها من المتنورين - بكسر الواو -!

وفي عمودين فقط وردت في هذا القاموس الكلمات التالية: «جاهل، العدم الثقافي، العدم الحضاري، العدم التاريخي، العدم القومي، الكهف، العجز، التزحلق، أضراس العقل»!..

جاءت هذه الكلمات من قاموس التنوير خلال وصلة واحدة من الشتم والسب. وذلك قليل جدا من كثير تفعله ضد كتاب ومفكرين اسلاميين يعملون في حقل الدعوة والتوعية الاسلامية، الأمر الذي يؤرق أهل التنوير أيما!

لقد تناست المجلة مناقشتنا الموضوعية لما تثيره من لغط، واختطفت سطرين علقنا فيهما على حملتها بعد صدور الحكم في قضية نصر حامد ابو زيد، وكذلك ركزت على الصورة التي نقلناها من اعلان عن عددها المتضمن لتلك الحملة، ثم قالت معلقة وبكلمات قاموسها العجيب: «ولكنها المرة الأولى التي نجد فيها من يقرأ الطالع في اعلان منشور عن مجلة»!

والغرابة انها تفترض ان ما تحتويه صفحاتها حول الموضوع يحتاج الى قراءة طالع لتتبين موقفه من الاسلام، بينما العناوين الواردة في الاعلان واضحة جدا ولا تحتاج الى شرح، وكان تعليقنا خاصا بتلك العناوين التي جاءت كالآتي: «الفاشيون قادمون.. حكم بقتل نصر حامد ابو زيد.. التكفير في دار القضاء العالي».. الخ.

فهل هذه العناوين تحتاج الى تأويل.. أو الى من يكشف الطالع - على حد تعبير المجلة؟.. وهل وصول المجلة إلينا أمر صعب لدرجة انها افترضت اننا لم نقرا حملتها المليئة بالطعن في الاسلام وفي القضاء الذي حكم في قضية الردة، أو اننا لا نطالع ما تحتويه من تهجم مستمر على حاملي لواء الدعوة منذ سنوات، فلماذا تجاهلت إذن ما تناولناه في نفس العدد من «المسلمون» حول ذلك التهجم، فقد أثبتنا بالدليل القاطع العداء السافر للاسلام وأهله وكل من يقترب منه، ولدينا المزيد من الأدلة سوف نعرضها للرأي العام في الوقت المناسب■

محاكمة مشعوذ أندونيسي

جاكرتا- خاص

□ تم تقديم مشعوذ اندونيسي الى المحاكمة مؤخرا لاساءته الى الاسلام والنبي محمد صلى الله عليه وسلم .

يرأس هذا المشعوذ ويدعى «برمادي» ما يسمى «اتحاد العرافين الاندونيسيين» وقد تمت محاكمته وسط اجراءات امن مشددة. وقال بعض المحامين انهم يتوقعون استمرار المحاكمة لعدة اشهر. ■

اليهود يهينون أقباط مصر

القاهرة- عبدالرحمن سعد

□ اعترف عدد من اقباط مصر الذين زاروا القدس مؤخرا بانهم تعرضوا لمسلسل طويل من سوء المعاملة والاهانات المتعمدة من جانب السلطات «الاسرائيلية».

وشكا اغلبهم من عدم مساواتهم بالنصارى اتباع المذاهب الكنسية الأخرى، وعدم السماح بدخول كنيسة القيامة، وتوقيفهم طويلا امام الأبواب في حرارة الشمس المحرقة.

يذكر ان هذه الزيارات تمت مخالفة لقرار بابا الاقباط «شنودة الثالث» بعدم السماح بزيارة القدس للاقباط .

السلطات «الاسرائيلية» اوقفت الاقباط المصريين على ابواب كنيسة القيامة «مكسوري الخاطر مذلولين» بدون السماح لهم بدخولها على الرغم من السماح لجميع الطوائف الكنسية الاخرى!

يذكر ان عدد الاقباط المصريين الذين زاروا «اسرائيل» بلغ 15 الف زائر معظمهم من كبار السن والكهول.

وقد اثارت الزيارات استياء الأوساط الفلسطينية التي وصفت الزيارة وبعض الاحاديث الصحفية التي ادلى بها البعض بانها تتجاهل معاناة الشعب الفلسطيني والاعتقالات التي يتعرض لها مواطنوه كل يوم في السجون «الاسرائيلية». ■

أزمة المياه هل تتحول إلى قنبلة موقوتة؟

القاهرة- مصطفى عبد السلام

□ فتحت مجريات الاحداث الاخيرة في المنطقة العربية ملف المياه وتزايدت حدة ازمتها خلال السنوات الاخيرة.

وعلى الرغم من ان مشكلة المياه تعد مشكلة عالمية في غاية التعقيد، الا انها تنذر بشيء من الخطر داخل المنطقة العربية.

إن الاحصاءات الدولية تشير الى ان الدول العربية ستواجه عجزاً في المياه يصل الى حوالي 155 مليار متر مكعب عام 2000 يرتفع الى 259 مليار متر مكعب عام 2030 .

ومعظم منابع الموارد المائية تقع في دول غير عربية، وهو الامر الذي دعا بعض المراقبين الى التوقع بان تكون مشكلة المياه هي محور الصراعات داخل المنطقة خلال السنوات القادمة، كما ان عدد الانهار الدائمة الجريان داخل المنطقة يبلغ 65 نهرا اهمها على الإطلاق نهر النيل الذي يصب 85 مليار متر مكعب سنويا في المتوسط ، وهذه الانهار لاتسد إلا نسبة محدودة من حاجة الدول العربية من المياه، كما أن الموارد المائية في العالم العربي تقدر بحوالي 352 مليار متر مكعب سنويا لاتمثل سوى أكثر من 0.47٪ من الموارد العالمية.

والكيان الصهيوني لايزال يهدد العديد من منابع الانهار العربية، بل الانهار ذاتها . فقد قام منذ عدة سنوات بالاتفاق مع اثيوبيا على اقامة عدة سدود على نهر النيل للحد من حصة مصر من المياه والتي تصل الى 55.5 مليار متر مكعب سنويا . كما قام منذ عدة سنوات بتحويل مجرى نهر الأردن الى بحيرة طبرية وتجفيف بحيرة الحولة التي يمر فيها نهر الاردن في قسمه الأوسط وزراعة 15 الف دونم حولها من اجود الاراضي الزراعية، ويسحب الكيان الصهيوني من نهر الاردن وروافده أكثر من 400 مليون متر مكعب سنويا .

ثم امتد السطو الصهيوني الى نهر اليرموك وهو أكبر روافد نهر الأردن ويبلغ صبه السنوي 475 مترا مكعبا منها 400 متر مكعب ترد من الأراضي السورية والباقي من الأراضي الأردنية بعد أن احتلت «إسرائيل» الضفة الغربية عام 1967 ووضعت يدها على موارد المياه فيها ووجهتها الى شبكة مستعمراتها .

وتسرق «اسرائيل» حاليا من مياه الضفة الغربية 850 مليون متر مكعب وهو مايمثل 40٪ من احتياجاتها من المياه وتسطو على 80 مليون م3 من قطاع غزة على الرغم من أن القطاع يعد من افقر اجزاء الوطن العربي في المياه، الى جانب أنها تسطو على 200 مليون م3 من مرتفعات الجولان و500 مترمكعب من نهر الليطاني . ■

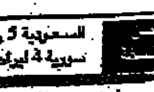
خطة يونانية لسحب الجنسية عن مسلمي تراقيا

اسطنبول- محمد عادل

□ اكد «طانير مصطفى اوغلي» رئيس جمعية التضامن لمسلمي تراقيا الغربية «مقرها اسطنبول» ان الحكومة اليونانية قررت سحب الجنسية اليونانية عن عدد من المسلمين في اقليم تراقيا الغربية.

جاء ذلك خلال ندوة عقدها «مصطفى اوغلي» مؤخرا في اسطنبول قال فيها: ان الحكومة اليونانية تعتمد خطة دقيقة وبعيدة المدى بهدف تقليص عدد المسلمين في تراقيا الغربية ومحاصرتهم، وذلك بتقليل عددهم من خلال سحب الجنسية عنهم وايضا الضغط والتضييق عليهم في الرزق حتى تجبرهم على الهجرة الى تركيا أو الى بلدان اخرى.

ودعا مختلف المنظمات والهيئات الانسانية للضغط على الحكومة اليونانية للتراجع عن قرارها بسحب الجنسية عن عدد من المسلمين. ■



السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا
سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيهاً، موريتانيا 100 اوقية.

PRICE LIST
Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canarylslands 140Pe, Cyprus 70Cents, Denmark14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.5.DFL Philippines 25Peso, Singapore 3es, Spain 240SpPe, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 c, Turkey 35000TL, Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiy.

من العواصم الإسلامية

حارث يتساءل حول جدوى القوات الدولية

سراييفو ـ «المسلمون»

□ قال «حارث سيلايدزيتش» رئيس وزراء البوسنة ان فشل الامم المتحدة فى وقف تقدم دبابات صرب البوسنة نحو جيب «سربرنيتسا» فى شرق الجمهورية يجعل مستقبل القوات التابعة للمنظمة الدولية فى البوسنة موضع تساؤل. ■

مواطنو «الخليل» يصرون على الانسحاب

عمان ـ «المسلمون»

□ اعلن مواطنو مدينة «الخليل» فى الضفة الغربية انهم لن يشاركوا فى الانتخابات الفلسطينية المقترحة اذا لم يشمل الانسحاب الذى من المقرر ان يقوم به جيش الاحتلال بعد المفاوضات الجارية مدينة «الخليل» ايضا.

واكد المهندس مصطفى النتشة رئيس بلدية «الخليل» ذلك وقال لقد اعلمت رئيس السلطة الفلسطينية بذلك وقلت له ان المواطنين فى «الخليل» لن يشاركوا فى الانتخابات اذا لم ينسحب الجيش الاحتلالى من المدينة. وقال لقد وعد عرفات بأن يبذل قصارى جهده لعمل ذلك.

واضاف النتشة قائلا لا يجوز ان يعانى اربعمائة الف مواطن بسبب عدة عائلات يهودية استيطانية تعيش فى المدينة. وقال لقد دفع مواطنو «الخليل» ثمنا باهظا خلال الانتفاضة وخلال كفاح الشعب الفلسطينى من اجل الحرية.

ويذكر ان عروض الكيان الصهيونى على المفاوضين الفلسطينيين تمثلت حتى الآن فى انسحابات رمزية من الحدود البلدية المقلصة لبعض المدن فى الضفة كـ«جنين» و«طولكرم» و«نابلس» و«قلقيلية». مع رفضهم الانسحاب من مدينة «الخليل» ومحاولتهم تأجيل ذلك الى مفاوضات المرحلة النهائية أسوة بمدينة «القدس» بحجة وجود مستوطنين فى مدينة «الخليل». ■

محافظ انقرة يرفض الشعار الإسلامى

انقرة ـ «المسلمون»

□ رفضت محافظة انقرة الشعار الاسلامى الجديد الذى اعتمده المجلس البلدى الذى يهيمن عليه التيار الاسلامى فى الاسبوع الماضى. ادعت لجنة اجتمعت برئاسة محافظ انقرة «اردوجان ساحينوغلو» ان الشعار الجديد لا يعكس تاريخ ولا ثقافة انقرة.

وكان المجلس البلدى قد قدم فى وقت سابق شعارا جديدا للعاصمة التركية يبرز فيه مسجدا ■

30 مليون دولار للاجئين الأفغان

اسلام آباد ـ رويتر

□ وقعت وكالات تابعة للامم المتحدة اتفاقيات حجمها 30 مليون دولار لدعم برامج معونة اللاجئين الافغان فى باكستان. وقال بيان للامم المتحدة ان برنامج الغذاء العالمى تعهد بموجب احدى الاتفاقيات بتقديم 64 الف طن من القمح و9955 طنا من زيوت الطهو لمساعدة 1.2 مليون لاجئ افغانى. ■

رئيس بلدية «سربرنيتسا» المحاصرة يتحدث عبر جهاز الراديو لـ «المسلمون»:

الأمم المتحدة خدعتنا وجعلت الصرب يستبيحون المدينة

زغرب ـ نور الدين صالح

□ المعارك التى تجرى حول العاصمة البوسنية سراييفو طغت على ما يجرى فى باقى المدن والمناطق البوسنية حيث يقوم الصرب بتشديد الحصار وقصف المناطق المحمية خاصة فى الجيوب الشرقية من البوسنة وبيهاتش. والقصف الاخير على مدينة «سربرنيتسا» يوم الخميس الماضى ذهب ضحيته ستة اشخاص بينهم اطفال. وللاسف الشديد ان قوات الامم المتحدة تركت مواقعها حول المدينة وفرت من امام الهجمات الصربية واستطاعت «المسلمون» وعبر جهاز راديو اجراء حديث مع عثمان سوليتش رئيس بلدية «سربرنيتسا».

● ما الوضع الآن فى المدينة بعد ان فر الجنود الهولنديون من مواقعهم المحيطة بها؟

ـ للعار وللاسف ان قوات الامم المتحدة فرت امام الهجوم الصربى مما اثار الخوف والفوضى بين سكان المدينة واللاجئين الذين يقطنون اطراف المدينة، ويعيش الآن فى المدينة 43 الف نسمة على مساحة قدرها 140 كيلو مترا مربعا. واغلب البيوت فى المدينة مهدمة نتيجة القصف الصربى، لذلك يقطن سكانها فى الاقبية الرطبة أو الشوارع. لقد خدعتنا الأمم المتحدة فلم ترسل العدد الكافى من جنودها لحماية هذه المدينة من الهجمات الصربية برغم انها منطقة محمية.

● ما الوضع المعيشى فى المدينة؟

ـ مصيبة لا يمكن وصفها. فالصرب يمنعون وصول القافلات التى تحمل المواد التموينية الى المدينة، وآخر قافلة وصلت قبل شهر ونصف الشهر لا تكفى 20٪ من حاجيات السكان. فقد حصل كل مواطن على 200 جرام من الطحين يوميا وبعض المعلبات التى وصلت. ان المجموعة الدولية تحاول الضغط علينا بعدم ارسال الطعام كى نغادر المدينة لكننا لن نغادرها ابدا واقول هنا البوسنة.

● هل استطعتم زرع الاراضى الصالحة؟

ـ استطعنا زرع 500 هكتار من الذرة، 150 هكتارا من القمح، 100 هكتار من البطاطا، لكن العدو الصربى قام بقصف الاراضى المزروعة لكى يحبط من عزيمتنا على الاستمرار.

● هل يمكنكم ان تعطونا صورة عن حالة سكان المدينة؟

ـ ان الكرامة التى يتمتع بها سكان هذه المدينة جعلتهم يتشبثون بها، فهم يعرفون ان العدو الصربى يريد اخراجهم من «سربرنيتسا» لذلك يتحملون كل الصعوبات خاصة 11 الف طفل، فحسب احصاءات الاطباء فى المدينة يعانون من ضعف فى النمو والمقاومة وفقر بالدم، اضافة الى حالتهم النفسية الصعبة واغلبهم حفاة عراة، اضافة الى ان جميع سكان المدينة يعانون من ضعف شديد لذلك قليلا ما يتحركون، فتراهم مستلقين على الارض هزيلين شاحبى الوجه، وعدد منهم مات جوعا، اما الاطفال الذين تقل اعمارهم عن السنة فيصلهم 45 جراما من الحليب شهريا، وهذا يعنى جراما ونصف جرام يوميا، وهذا عار على المجتمع الدولى الذى ينادى بالانسانية.

● ما الوضع بالنسبة للمستشفى والادوية؟

ـ مثلها كمثل باقى ظروف الحياة فى المدينة، فقبل شهرين وصلت كمية قليلة من الادوية، وبما انه لا يوجد لدينا احتياطى من الادوية، لذلك توزع فى اصعب واشد الحالات وبعض المرضى يموتون من ابسط الحالات لفقدان الدواء اللازم، وقد حذر الدكتور عبدو حساتوفيتش مدير المستشفى من ان كمية الدواء الموجودة ستنفد خلال عشرة ايام. إن كثيرا من الاطفال مصابون بالتهابات الرئة والكبد والاسهال. وفى مستشفى المدينة يعمل خمسة اطباء، اثنان منهم جرحى وبقى ثلاثة فقط ويمنع العدو الصربى السماح بدخول الاطباء الى المدينة.

● التعليم؟

ـ هناك 5300 تلميذ وتلميذة موزعون فى ملاجئ منظمة كمدارس كى لا يبقى ابناؤنا بدون تعليم ونحاول توزيع هذه المدارس ضمن اختصاصات نحن بحاجة لها.

● الحياة الدينية؟

ـ ان الشعب البوسنى عاد الى ربه وازداد ايمانه بالله عز وجل، ونستخدم الآن ثلاثة مساجد فيها 50 رجل دين يقومون بتعليم الشباب. كما ان التلاميذ فى المدارس لديهم برنامج تعليم دينى يومى، وهذا ما يزيد من قوة الشعب فى المدينة. فإيمانهم بالله عز وجل جعلهم يصبرون على كل الصعاب ويأملون بفرج قريب.

● كيف يتم اتصالكم بالعالم الخارجى؟

ـ عن طريق قوات الامم المتحدة، وراديو الهواة. لا يوجد فى المدينة كهرباء ولا نستطيع مشاهدة التليفزيون، كما ان المنظمات الدولية لا تدخل المدينة.

● هل لديكم رسالة تريدون توجيهها؟

ـ لقد خدعنا المجتمع الدولى والأمم المتحدة. اطفالنا يموتون جوعا وضمير العالم لا يتحرك لانقاذنا. الصرب يحتلون «سربرنيتسا» ببطء. كل يوم يتقدمون شيئا فشيئا كى لا يشعر بهم احد. لا يصلنا الطعام ولا الدواء، ولا الملابس، كما يمنع الصرب وصول كتب التعليم. كل ذلك بهدف القضاء على الشعب المسلم. لكننا لن نستسلم وسنقاوم حتى النصر بإذن الله. ■

سقوط مزيد من ضحايا القصف الصربى الوحشى فى سراييفو [رويتر]

مزيد من الضحايا فى عنف «كراتشى»

كراتشى ـ اسامة الأغا

□ استمرت اعمال العنف فى «كراتشى» برغم الانباء التى اشارت الى المفاوضات التى ستجرى بين الحكومة وقيادة حركة المهاجرين التى تتزعم المواجهة ضد السلطات الحكومية. فقد اعلنت الشرطة ان 14 شخصا على الاقل قتلوا واصيب 20 اخرون بجراح الاحد الماضى فى اعمال عنف فى مدينة «كراتشى» بجنوب باكستان والتى أصابها الاضراب بالشلل.

وساد هدوء حذر المدينة التى يقطنها 12 مليون نسمة فى اليوم الثالث من اضراب مناهض للحكومة دعت اليه حركة المهاجرين القومية احتجاجا على مقتل عضو مجلس المدينة السابق «اسلام سابزوارى» فى اثناء احتجاز الشرطة له. واضرم اعضاء الحركة الذين نفذوا الاضراب النيران فى ثلاث سيارات منها حافلتان وفى فرع لبنك. وقالت الشرطة ان بين القتلى عضوين بحزب الشعب الباكستانى الذين لقيا مصرعهما خلال هجوم بوسط الاقليم. وبهذا يبلغ عدد القتلى منذ بداية الشهر الحالى 93 قتيلا ■

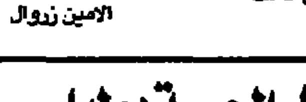
تساؤلات حول أسباب الاعتقال والافراج عن الوسيط سليمانى

غيوم الأزمة فى الجزائر تزداد كثافة فى ذكرى الاستقلال

الرباط ـ على صالح

□ مرت ذكرى عيد الاستقلال فى الجزائر الاسبوع الماضى دون ان يسجل اى اجراء سياسى، أو حتى تصريح يشد المتفائلين بحل الازمة، ويعزز آمالهم بقرب انفراجها. والقى الرئيس الامين زروال خطابه المنتظر بهذه المناسبة، لكنه جاء خاليا من أى قرارات أو تدابير جديدة. ولم يتحدث عن الاتصالات التى جرت بين الحكومة وقادة جبهة الانقاذ. ولم يشر اليها حتى مجرد اشارة، مما يعنى انها مازالت دون درجة الحديث العلنى عنها من قبل رئيس الدولة. واكد زروال فى خطابه ما سبق ان تحدث عنه فى مناسبات عديدة مضت من اهمية الحوار السياسى، وعمل الدولة على مقاومة العنف واستئصاله من البلاد. وحتى الانتخابات الرئاسية التى كان الرئيس الجزائرى قد اعلن منذ مطلع العام الجارى عن اجرائها وكان منتظرمنه ان يحدد تاريخها بهذه المناسبة ويعلن هل سيترشح لها أم لا، لم يتناولها الخطاب بالشكل المنتظر. بل يمكن القول ان غيوم الازمة الجزائرية زادت كثافة فى ذكرى الاستقلال، لان اهم وسيط بين جبهة الانقاذ ورجال الحكومة فى البلاد الشيخ حسين سليمانى تم اعتقاله من منزله فى ساعة متأخرة من الليل، والراجح ان سبب وقف هذا الشيخ السبعينى يعود الى المعلومات التى ذكرها فى الحوار الذى اجرته معه صحيفة «لاتريبين» (المنبر) الناطقة باللغة الفرنسية، برغم ان كلا من الحكومة وجبهة الانقاذ لم يعلقا على ما جاء فى ذلك الحوار المهم. لكن رئيس الحكومة مقداد سيفى قال فى حوار اجرته معه نفس الصحيفة بعد اسبوع، ان حكومته الحالية هى التى ستتولى الاشراف والاعداد للانتخابات الرئاسية القادمة، وهو ما يخالف بعض ما جاء فى حديث الشيخ سليمانى، ومما يضاعف الشك فى تقدم الحوار بين قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ ورجال الحكومة، رفض حكومة مقداد سيفى الترخيص لاحزاب المعارضة الموقعة على ميثاق «روما» بتنظيم مسيرة وتجمع شعبى فى العاصمة، اذ ان اللين مع هذه الاحزاب السبعة ومنها جبهة الانقاذ، اقل كلفة سياسية وامنية للحكم من لينه مع جبهة الانقاذ وحدها.

من جانب اخر ابرزت وسائل الاعلام الاسبوع الماضى الخلاف الحاصل بين الجبهة الاسلامية للانقاذ والجماعة الاسلامية المسلحة، وتوجيه عدة تهم خطيرة اليها. ويرغم ان الشيخ حسين سليمانى الوسيط بين الحكومة وجبهة الانقاذ قد تم الافراج عنه مساء يوم السبت الماضى، الا ان لغة التفاؤل بقرب التوصل الى حل سياسى لأزمة البلاد تبدو مسألة بعيدة وان كانت غير مستحيلة. ■


الامين زروال

القنابل المحرمة دوليا تحصد فتيات الجنوب اللبنانى

بيروت ـ «المسلمون»

□ ارتكبت القوات الصهيونية جريمة اخرى فى مسلسل جرائمها ضد المواطنين فى الجنوب اللبنانى وذلك عندما اطلقت قوات المدفعية «الاسرائيلية» قذائف مضادة للافراد محرمة دوليا على بلدة النبطية فى جنوب لبنان مما اسفر عن مقتل فتاة فى السادسة عشرة من عمرها واختها اثناء تناول العشاء فى شرفة منزلهما.

وذكرت الشرطة اللبنانية ان اربعة اطفال آخرين فى الشرفة اصيبوا ايضا واحدهم فى حالة حرجة بعد دخول مسامير معدنية فى رأسه. كما اصيب جندى بالجيش اللبنانى كان يقف قرب المكان. وقالت الشرطة ان اربع قذائف مسامير انفجرت فى منزل على بدر وحوله فى بلدة النبطية مما اسفر عن مقتل ابنتيه جيهان وسلفانا اللتين تبلغان من العمر 16 و11 عاما.

ونقل شقيقهما زكريا الى المستشفى فى حالة حرجة بعد ان رشقت مسامير فى رأسه، واصيب أخ آخر يدعى عباس عشر سنوات وأخت تدعى رباب 15 عاما وابن عمهما على حكمت عباس بجروح طفيفة. ويقول مسؤولون من الامم المتحدة ان القذائف التى استخدمت فى الهجوم تحظرها معاهدة «جنيف» عن ممارسات الحرب التى ابرمت عام 1949. ■

الحرائق تجتاح شوارع كراتشى إثر احداث العنف [رويتر]

خطيب الأقصى:

نرفض تهديدات الاحتلال وتدخلاته فى خطبة الجمعة

عمان ـ «المسلمون»

□ تواصل السلطات الاحتلالية الصهيونية محاولاتها المستمرة للتأثير على عدد من خطباء الجمعة فى المساجد الفلسطينية وخصوصا تلك التى يؤمها آلاف المصلين فى شتى انحاء فلسطين. وذلك بهدف منعهم من التطرق لمآسى الاحتلال وتأليب المواطنين ضد ممارساته الهمجية.

الشيخ محمد حسين خطيب المسجد الاقصى كشف لـ«المسلمون» النقاب عن ان مسؤولا صهيونيا قد هاتفه الاسبوع الماضى بخصوص إثناء الشيخ حسين عن موضوع تعرضه لمشكلة الاسرى الفلسطينيين فى المعتقلات والسجون الصهيونية، غير ان خطيب المسجد الاقصى اكد لـ«المسلمون» انه رفض تلميحات وتهديدات المسؤول الصهيونى بهذا الخصوص وركز فى خطبته وفى خطب اخرى سابقة على المعاناة الشديدة التى يعيشها الفلسطينيون الاسرى من جراء وحشية سلطات الاحتلال واساليبها الهمجية فى معاملة الاسرى والمعتقلين.

واضاف خطيب المسجد الاقصى فى تصريحاته قائلا: ان خطبة الاقصى يوم الجمعة يجرى بثها مباشرة عبر صوت فلسطين الامر الذى يجعلها خطبة مسموعة، مما يرتب عليها مسؤولية جهادية كبرى، الامر الذى يدفع سلطات الاحتلال لابداء المخاوف الشديدة من تأثير خطبة الجمعة فى الاقصى فى نفوس المسلمين فى فلسطين. ■

بوادر مجاعة أخرى تلوح فى الصومال

مقديشو ـ «المسلمون»

□ ترديت الاوضاع الغذائية فى الصومال مجددا وبدأت تلوح بوادر مجاعة اخرى خاصة بعد نزوح العديد من الهيئات الانسانية الدولية اثر قرار الامم المتحدة بسحب قواتها من الصومال مؤخرا. وكشف بيان لوكالة اغاثة فرنسية هى جماعة العمل الدولى ضد الجوع الفرنسية ان واحدا من كل اربعة اطفال دون سن الخامسة يعانى الجوع وقد وجه الجنرال محمد فارح عيديد الذى انتخبه مؤيدوه مؤخرا رئيسا مؤقتا للصومال نداء من اجل تقديم المعونة لتخفيف آلام الجوع والمرض بين الصوماليين.

ووعد عيديد بتوفير الحماية والتسهيلات اللازمة لفرق الاغاثة التى غادر معظمها البلاد مع قوات الامم المتحدة فى اوائل العام الجارى.

ونقل راديو مقديشو عن عيديد قوله «انتهى عهد الابتزاز وقطع الطرق والاضطرابات والخروج على القانون». وتلا النداء الذى اطلقه عيديد اقامةاحتفال ادى فيه اعضاء حكومته اليمين الدستورية برغم عدم اعتراف بعض الفصائل المنافسة بانتخابه.

وقال عيديد فى بيانه انه اصدر اوامر الى قادة الميليشيات بالسيطرة على رجالهم المسلحين.

وقال بيانه الصادر باسم «حكومة الصومال الانتقالية» ان الشعب الذى يعانى بالفعل المجاعة والفيضانات والجفاف وآثار الحرب الاهلية. يواجه الآن سوء التغذية والجوع والمرض.

وارتفعت بشدة معدلات سوء التغذية والوفيات خاصة بين النساء والاطفال فى مناطق عديدة بما فيها العاصمة مقديشو منذ انسحاب وكالات المعونة او تخفيضها لحجم انشطتها فى إعقاب انسحاب قوة الامم المتحدة فى مارس.

وقال عيديد ان هناك نقصا فى الاغذية والمياه النظيفة فى مناطق عديدة. وقال تشكلت الآن الحكومة التى طال انتظارها وعلى كافة وكالات المعونة ان تتصل وقتما تشاء باللجنة الوطنية للغوث واعادة التأهيل من اجل التعاون فى هذا الصدد. واضاف ان حكومته تجرى مسحا شاملا للموقف. ■

سياسة متشددة تجاه المناطق الإسلامية فى روسيا

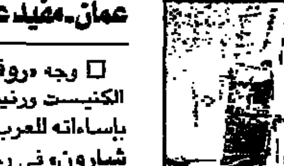
موسكو ـ جمال حسين

□ تشير حملات المرحلة الأولى لبداية الانتخابات الرئاسية الروسية التى تجرى فى يونية من العام القادم الى أن نظام ما بعد «يلتسين» سيمارس سياسة اكثر تشددا تجاه المناطق الاسلامية فى القوقاز وآسيا الوسطى. يقود هذه الحملات «روتسكوى» و«رومانوف» و«زيوغانوف» و«جيرنوفسكى» و«زاتولين» وهى تستقطب الناخبين الروس الذين يتبنون فكرة ما يسمى «روسيا» الكبرى. وقد اتجهت هذه الحملة لتأخذ زاوية جديدة وهى ترويج للمزاعم عن مصاعب يواجهها الروس المقيمون فى هذه البلدان وكذلك يواجهها الناطقون بالروسية. أيضا شملت الحملة هجوما على الرئيس القازاقستانى نور سلطان نزار باييف لاصداره بعض التشريعات التى تعتبر اللغة القازاقستانية اللغة الرسمية فى البلاد، ورفضه منح الجنسية المزدوجة «القازاقستانية والروسية» للذين يقيمون فى أراضى قازاقستان بصفة مستمرة. وتركز الحملة على أن الروس يهجرون هذه البلدان، فقد غادر 250 الفا قازاقستان خلال العام الماضى، و100 الف من أوزبكستان وطاجيكستان، و50 ألفا من قيرقيزيا وتركمانستان.

ما يدور فى آسيا الوسطى قد يشكل الى حد كبير ملامح مرحلة ما بعد «يلتسين»، خاصة إذا ما سعى الروس لاقامة حكم ذاتى قومى فى اطار الدول الاسلامية الجديدة، أو عودة المناطق التى يسكنها الناطقون بالروسية الى روسيا ■

الشرطة تعترف بمشاركة «الإسرائيليين» بنصيب وافر فى تجارة المخدرات الدولية

تحليل اخبارى



عمان ـ مفيد عواد

□ وجه «روفائيل ايتان» العنصرى عضو الكنيست ورئيس الاركان السابق والمشهور باساءاته للعرب والذى رافق درب رئيسه «اريل شارون» فى رحلة القتل فى الاراضى اللبنانية عام 1982م. وجه اتهاما الى القوى الخارجية زاعما انها تغرق الكيان الصهيونى بالمخدرات. وذرف دموع الحزن على الجنود الذين ستضعف قوتهم القتالية من جراء تعاطيهم للمخدرات وتفشى التعاطى والادمان بين صفوفهم.

واذا كان «ايتان» يتهم لبنان بأنه مصدر تعويم الكيان الصهيونى بشتى انواع الحشيش والمخدرات، فيبدو ان «ايتان» نسى أو لا يريد ان يتذكر ان الخليط الاجتماعى اليهودى يتشكل من نسبة كبيرة أتت من مختلف دول العالم حاملة الفساد والسلبيات. وان مجتمعا كهذا هو مجتمع محترف وليس هاويا فى عالم الادمان والجريمة.

وحتى الهواة الذين يقبلون على تعاطى المخدرات فى الكيان الصهيونى لديهم الاستعداد الفطرى للانخراط فى منظومة الفساد من ناحية، ومن ناحية اخرى يحاولون واهمين نسيان همومهم التى شكلت نهج حياة على مدى عمر الكيان الصهيونى.

فى التقرير التالى تقدم «المسلمون» جانبا من سوق المخدرات وتعاطيها واسبابها ومشاكلها فى الكيان الصهيونى بعد ان فرضت نفسها على كل ناحية من نواحى الحياة بشكل اصبحت تشكل خطرا اكيدا على كينونة الخليط الاجتماعى فى الكيان الصهيونى.

وعلى اثر اعتقال عشرة من جنود «الناحال» «الشبيبة اليهودية الطلائعية المقاتلة» للاشتباه فى انهم يتعاطون المخدرات. اثيرت من جديد مسالة المخدرات. وتناولت وسائل الاعلام الموضوع على نطاق واسع. كما طرح هذا الموضوع على جدول اعمال «الكنيست». وهناك من استغل قضية الصراع السياسى ووظفها فى الموضوع كـ«روفائيل ايتان» عضو «الكنيست» الذى قال: ان استخدام المخدرات يضعف قدرة الجنود على اداء واجباتهم حتى انهم يبيعون اسلحتهم وأجسادهم «فى الاشارة الى المخدرات» مقابل المخدرات. كما ان الانضباط لدى هؤلاء الجنود ضعيف ولا يخدم الغاية التى من اجلها تم انشاء «ناحال». فيما دعا «ابراهام هيرشزون» عضو الكنيست جهاز الامن وجهاز التعليم لاجراء محادثات من اجل حل «ناحال».

«موشيه شاحال» وزير الشرطة استعرض من ناحيته امام لجنة مكافحة المخدرات فى الكنيست نشاطات وزارته وقال انه خلال سبعة اشهر من سنة 1994م تم وضع اليد على 84 كيلو جراما من الحشيش، و51 كيلو جراما من الهيروين، و10 كيلو جرامات من الكوكايين. وكذلك ملايين من حبوب (L.S.P) اكستازى. فيما اشار «شاحال» الى ان هذه الكميات تقدر بـ5٪ فقط من الكميات التى تم تعاطيها فعلا. فى الوقت الذى اشارت فيه تقديرات متشائمة الى ان الكميات السابقة تقدر فقط بـ3٪ من الكميات التى تم تداولها فى الكيان الصهيونى فى الفترة المشار اليها. ومع انهيار الاتحاد السوفييتى السابق، انهار جهاز فرض القانون فى جمهورياته مما شجع الآلاف من موظفيه ـ وخصوصا فى سلك الشرطة ـ على الاتجار فى المخدرات حيث ان راتب الشرطى 40 دولارا وتجار المخدرات يعرضون مبالغ كبيرة ومغرية جدا اضعاف رواتبهم الف مرة مما زاد من رواج المخدرات فى عدد من مناطق العالم واهمها فلسطين المحتلة.

كما يشكل لبنان مركزا لتبادل الهيروين والكوكايين. أما فى افغانستان فإن المخدرات تباع علنا من اجل تمويل صفقات الاسلحة.

وزادت مشاركة اليهود فى تجارة المخدرات سواء كانوا من الكيان الصهيونى أم من خارجه حيث اعلن فى السنوات الاخيرة عن القبض على عدد من العصابات الصهيونية لتجارة وترويج المخدرات.

وتم فى الآونة الاخيرة اكتشاف مصنع فى «هولندا» بهدف انتاج عشرة ملايين حبة مخدرات يوميا، وكان الكيان الصهيونى أحد اهداف هذا المصنع لترويج المخدرات فيه. واشار وزير الشرطة «شاحال» بقلق شديد لوجود عناوين مكتوبة فى اماكن شتى من فلسطين المحتلة تعلن بشكل رمزى عن حفلات لتناول المخدرات فى الكيان الصهيونى.

ويقوم «الاسرائيليون» بدور رئيسى فى صفقات المخدرات الكبيرة فى العالم حيث تم اكتشاف طن من الكوكايين يبلغ ثمنه مليارا وربع مليار دولار، وشاركت فى كشف هذه الكمية اجهزة شرطة من عدة بلدان، وقد تم الامساك بطرف الخيط عندما استطاعت الشرطة البريطانية ان تتنصت على محادثة باللغة العبرية عن تهريب مخدرات من «كولومبيا» الى عدة دول حيث جرى نقل المخدرات بأوعية لحوم الى «هولندا» ومن هناك الى «روسيا» عن طريق «اسكندنافيا». وكان المفترض ان يصل الى الكيان الصهيونى الجزء الاكبر من هذه الصفقة. ■


المستوطنون الصهاينة فى القدس المحتلة

سلام الشجعان.. هل يتحقق فى الشيشان؟

الشيشان يطالبون بالسيادة الكاملة و«موسكو» تريدها فى إطار «روسيا»

عملية «باساييف» أعادت «موسكو» إلى عقلها فقبلت بمفاوضات السلام

□ السلام في الشيشان هل يتحقق قريبا؟ وهل استطاعت مفاوضات «جروزني» ان تؤدي الى انهاء الغزو والحرب التي استمرت ثمانية اشهر وخلفت الاف الضحايا ودمرت بنية اساسية كاملة لدولة؟

المؤشرات كلها تشير الى ان الانفراج السياسي يقترب من جمهورية الشيشان، وان «موسكو» اقتنعت اخيرا بأنه لا حل عسكري يمكن ان يدفع الشعب هناك إلى القبول بسيطرة الروس على مقدراتهم. ولقد نجح رجال المقاومة الشيشان في فرض ارادتهم على المحتل الروسي ودفعوه الى طاولة المفاوضات. فإلى اين تتجه مسيرة التفاوض؟ وهل يتحقق السلام فعلا في الشيشان؟ وما موقف الرئيس جوهر دوداييف؟

«المسلمون» تقدم عرضا لمجمل الاحداث المتلاحقة في الشيشان وتحاول ان تجيب عن هذه الأسئلة.

في البداية هناك سؤال يطرح نفسه: لماذا قبلت «روسيا» باجراء المفاوضات مع المقاومة الشيشانية برغم انها كانت تصفها بأنهم جماعة من المرتزقة؟ وهل كانت لعملية «بوديونوفسك» وحدها الاثر في دفع «موسكو» للجلوس على طاولة المفاوضات مع رجال دوداييف؟

لقد كان واضحا ان كلفة عملية الغزو الروسي لجمهورية الشيشان كانت كبيرة، فبعد اكثر من ثمانية اشهر من الغزو لم تستطع القوات الروسية بكل عتادها وسلاحها ان تهزم المقاومة الشيشانية، وانما دخلت في حرب استنزاف حقيقية، فلا يمر يوم الا وتحصد المقاومة المزيد من القتلى من الجنود الروس، وان تحدث الكثير من الخسائر في العتاد والمعدات العسكرية. واصبحت الشيشان كابوسا يؤرق العسكرية الروسية. ولم يكن سهلا على الساسة الروس القبول بهذه الخسائر اليومية. ولن يقبل الشعب الروسي ان تصبح الشيشان افغانستان اخرى، والكل يعرف الثمن الكبير الذي دفعته «روسيا» في افغانستان دون ان يحقق الغزو الاحمر لأفغانستان أية نتائج لصالح «روسيا».

ان حكومة «بوريس يلتسين» نفسها تواجه بمعضلات سياسية حادة، كما ان حكومة «تشيرنوميردين» تواجه مخاطر طرح الثقة لاكثر من سبب. ولهذا السبب فإنها سارعت بقبول عرض قائد المجموعة التي اختطفت الرهائن في «بوديونوفسك» لاجراء المفاوضات حول مستقبل الشيشان، وتحويل ذلك الى مكسب دعائي داخلي اكسب «تشيرنوميردين» شعبية لا حدود لها بعد الاثر النفسي السيئ الذي تركته عملية «بوديونوفسك» في وسط الشعب الروسي.

لقد كانت عملية لاختطاف اكثر من الف رهينة والتي قادها رجل المقاومة الشيشاني «شاميل باساييف» وفي داخل عمق «روسيا» وبمسافة تجاوزت اكثر من 115 كيلو مترا داخل الاراضي الروسية وادعاءات بقوة التحصينات ونقاط التفتيش، ضربة كبيرة للامن الروسي، بل عرت «روسيا» وكشفت حجم الثغرات التي تعاني منها هذه البلاد. والاخطر التصريح الذي ادلى به «شاميل باساييف» في اثناء عملية الاختطاف بأنهم استطاعوا الوصول بكل سهولة الى هذه المدينة لفساد رجال الادارة والامن الروس، وانهم رشوا كل هؤلاء، ولو انهم كانت لديهم الاموال الكافية لكانوا قد وصلوا الى «موسكو»، وهو الامر الذي اثار هلع السلطات الروسية التي تعلم جيدا مدى الفساد والمافيا التي تنتشر في البلاد، وان امكانية وصول مجموعة فدائية الى «موسكو» ليست مسألة مستبعدة، وهو الامر الذي يكشف حقيقة ومدى التدهور الذي اصاب «روسيا» وهشاشة الامن فيها، ويكفي ان العالم كله اخذ يتحدث عن مدى تدهور الاوضاع الامنية في «روسيا» وفي عاصمتها «موسكو»، وان عصابات المافيا ترتع وتمرح فيها.

لقد كشف الرئيس الروسي «يلتسين» نفسه عن تدهور الاوضاع الامنية عندما قال في اجتماع حكومي: «اوضحت مأساة «بوديونوفسك» عدم فعالية الاجهزة المكلفة بحفظ الامن والاجهزة الخاصة. اننا بحاجة لاتخاذ اجراءات عاجلة لعدم تكرار هذه الواقعة التي نتج القسم الاكبر منها عن اخطاء في عمل هيكليات الرئاسة والحكومة وعدد كبير من وزارات الخدمات الفيدرالية. وانتقد «يلتسين» بشدة اجهزة الامن التي سمحت للمقاتلين الشيشان بالتسلل الى اراضي «روسيا» والقيام بعمليتهم.

كل هذه الاوضاع دفعت بالقيادة الروسية الى الاسراع بقبول عرض المفاوضات مع المقاتلين الشيشان لتحقيق عدة اشياء:

داخليا أولا: استعادة الشعبية التي خسرتها الحكومة طوال العام الماضي لتردي الاوضاع الاقتصادية والامنية في البلاد وفشل برنامج الاصلاح الاقتصادي في تحقيق أي مكاسب شعبية.

ثانيا: محاولة الخروج من مستنقع الشيشان بعد الخسائر التي بدأت ترد كل يوم من هناك.

ثالثا: تحقيق مكاسب سياسية في الشيشان عجزت عن تحقيقها الآلة العسكرية الضخمة الروسية والتي فشلت في ان تلغي الشعب الشيشاني من الوجود.

رابعا: ربما تكون «موسكو» تهدف الى الدخول في المفاوضات من اجل كسب الوقت حتى ينتهي كابوس مأساة رهائن «بوديونوفسك» من اذهان الشعب الروسي ليعاود العسكر الروس عملياتهم. خاصة ان الجناح المتطرف في القيادة الروسية لا يؤمن بأي حوار مع المقاتلين الشيشان.


شامل باساييف

«باساييف» فى سطور

● شارك في عملية «بوديونوفسك» 200 من المقاتلين الشيشانيين بقيادة «شاميل باساييف» واستطاعوا احتجاز ما يقرب من الف رهينة في مستشفى «بوديونوفسك». ويقول بعض خبراء الامن الروس ان هناك عددا كبيرا من المشاركين في هذه العملية الفدائية كانوا من القاطنين في المدينة لفترة طويلة.

● يبلغ «شاميل» من العمر 30 عاما. متزوج وله ستة اطفال ماتوا كلهم في اثناء الغزو الروسي.

● اختطف طائرة الى تركيا عام 1991م ولكنه عاد بعدها الى بلاده الشيشان.

● لمع اسمه في الحرب الشيشانية كقائد محنك ومقاتل شرس.

تهديد «شاميل» النووى

وبينما المفاوضات الروسية ـ الشيشانية تراوح مكانها، اعلن «شاميل باساييف» في تصريح كان له وقع الصاعقة على الادارة السياسية في «موسكو» وهو ان المقاومة الشيشانية تملك مواد مشعة ونووية يمكن استخدامها ضد «روسيا» ويمكنها ازالة «موسكو» من الوجود اذا ما اضطروا لاستخدامها. والاعلان عن هذا السلاح الذي تمتلكه المقاومة يمثل تهديدا خطيرا لأمن «روسيا». والذين يعرفون القائد «باساييف» يعرفون ان كلامه هذا لا ينطلق من فراغ، وان تجربته النضالية الطويلة تؤكد قدرته على توجيه ضربات مؤلمة لـ«روسيا» اذا ما حاولت الغدر بهم.

ولهذا وصف مراقبون تصريحات «شاميل باساييف» بأنها السبب وراء تقدم المفاوضات الروسية ـ الشيشانية.

لقد احاطت العديد من المحاذير والمخاوف بمحادثات مفاوضات السلام في الشيشان. فالرئيس «يلتسين» كان قد اصدر مرسوما بتمركز القوات الروسية في الشيشان بشكل دائم باعتبارها جزءا من «روسيا» الاتحادية، في وقت تجرى فيه المفاوضات بين الجانبين. مما اعتبره كثيرون أنه خطوة استفزازية لا مبرر لها.

واصدرت كتلة «خيار روسيا» بيانا في «موسكو» تنتقد فيه مرسوم «يلتسين». وقالت ان شكل الوجود الروسي في الشيشان يجب ان تبحثه المفاوضات. اما تحديد وضعية هذه القوات الروسية قبل الانتهاء من هذه المفاوضات فإنه يعني تجاهل عملية المفاوضات ويجعل الجنود والضباط الروس رهائن اللعبة السياسية.

وقد قال رئيس الوفد الشيشاني عثمان ايماييف ان المرسوم الرئاسي الروسي يشكل انتهاكا لكل الاهداف التي تم التوصل اليها خلال مفاوضات السلام. ويقول مراقبون ان مرسوم «يلتسين» رفض لبيان جوهر دوداييف الذي ذكر فيه انه مستعد للتنازل عن منصبه مقابل اعتراف «روسيا» باستقلال الشيشان.

ان الاوضاع في الشيشان أكدت ان «روسيا» لم تستفد من غزوها لأفغانستان، وانها تدخل الآن في تجربة جديدة وفي مستنقع آخر وهي تدفع الثمن حيث بدأت العديد من الجمهوريات الاسلامية الاخرى الاستعداد للانتفاضة والخروج من عباءة الدب الروسي. ■

بيوت مهدمة نتيجة القصف فى جروزنى

صورة خاصة بـ «المسلمون»

«موسكو» سعت للهروب من أزماتها السياسية عن طريق «جروزنى»

تحقيق:
جمال حسين ـ «موسكو»
على عثمان المبارك ـ جدة

إجراء انتخابات حرة فى الشيشان لتحديد مستقبل البلاد

□ وافق مفاوضون «روس» وشيشان من حيث المبدأ على وجوب اجراء انتخابات ديمقراطيه في جمهورية الشيشان للتغلب على الازمه الحالية. جاء ذلك في بيان مشترك صدر عن الجانبين في العاصمة الشيشانية «جروزني» بعد استئناف المباحثات بين الجانبين. وقال رئيس الوفد الروسي الذي تفاوض مع المقاتلين الشيشان ان المحادثات في المنطقة حيث قتل آلاف الاشخاص منذ ديسمبر الماضي، تتحرك نحو اجراء انتخابات حرة واحلال السلام.

وارسلت «روسيا» دبابات وقوات الى الشيشان في ديسمبر لسحق محاولة الجمهورية الاستقلال.

ولم تبدأ محادثات السلام بشكل جاد الا بعد ان هاجم القائد الميداني الشيشاني «شامل باساييف» بلدة «بوديونوفسك» الواقعة في جنوب «روسيا» في الشهر الماضي واحتجز مئات الاشخاص رهائن.

ولكن «فياتشيسلاف ميخائيلوف» خرج من المحادثات وقال «اننا نتحرك في اتجاه السلام. ونتحرك في اتجاه الانتخابات.»

ولكن لم يتم التوصل بعد الى حل بشأن موضوعين اساسيين وهما وضع الشيشان ومستقبل زعيمها جوهر دوداييف.

وحتى الآن لم تسفر المحادثات الا عن هدنة هشة واتفاق مؤقت للفصل بين القوات.

وقالت وكالة انباء «انترفاكس» انه من المقرر ان يتوجه «اناتولي كوليكوف» وزير الداخلية الذي عين بعد تعديل حكومي بسبب ازمة «بوديونوفسك» الى جروزني لحضور المحادثات.

واصدر «ليتشا ماجومادوف» نائب رئيس الادارة التي عينتها «موسكو» في الشيشان بيانا صحفيا بعد المحادثات التي جرت في مقر منظمة الامن والتعاون الاوروبي في جروزني وقال ان الجانبين اتفقا على ضرورة التوصل الى تسوية سلمية واجراء انتخابات حرة على كل المستويات.

واضاف ايضا انهما اتفقا على ضرورة تعيين اشخاص جدد في الادارة الروسية في الشيشان قبل الانتخابات التي من المقرر ان تجرى بحلول اول نوفمبر القادم.

ونقلت وكالة انباء «ايتار تاس» عن «ماجومادوف» قوله ان الرئيس «بوريس يلتسين» قد يوقع على مرسوم يعفي المقاتلين الشيشان من المحاكمة. ولكن مكتب «يلتسين» قال انه لا توجد لديه معلومات بشأن ذلك. وقالت وكالة «انترفاكس» ان الجانبين اتفقا على شروط اجراء انتخابات ديمقراطية حرة بحلول الخامس من نوفمبر القادم وبشأن تنفيذ الاتفاقيات العسكرية.

واعلن المقاتلين يوم حداد على عائلة شيشانية مؤلفة من سبعة افراد قتلت في جروزني يوم الجمعة الماضي.

وحضر اعضاء الوفدين جنازات الافراد السبعة. وادى حادث القتل الى دفع المحادثات الى حافة الانهيار. وقال متحدث رئاسي ان «يلتسين» ادان هذا الحادث بوصفه عملا ارهابيا محتملا استهدف وقف المحادثات. ■

الجمهوريات الإسلامية فى «روسيا».. وصراع السيادة!

[illegible] يكثر الحديث عن صراع الاقليات القومية والدينية في اوروبا، ويبدو الأمر نفسه في «روسيا» التي لم تتطور بعد اجتماعيا وحضاريا لكي تستوعب عشرات من القوميات المتناقضة تعيش على ترابها الفيدرالي. وان كانت الحرب الشيشانية قد قرعت ناقوس السيادة بقوة، فإن دولة القانون والدستور التي ضمت اليها جمهوريات اسلامية عديدة بقوة السلاح قد اعترتها هزة عنيفة بعد ان تحول الدستور الى [illegible] لاعلان النفاق والحرب التي تقول: كفى.

وقبل الشيشان حاولت تتارستان لكن «يلتسين» قال لها في الوقت المناسب وبصراحة لرئيسها «منتيمر شاميف»: خذوا من السيادة ما تستطيعون ابتلاعه. لكن مع اعطاء الضوء الأحمر لأية محاولة انفصالية وبرغم سيطرة «روسيا» على الوضع في اوسيتيا الشمالية وانقوشيا، وبقيت جميع اسباب النزاعات القومية. ولا يوجد اجماع في الرأي بصدد اسلوب الحل، فالبعض الآخر يقترح استخدام القوة للتسوية وكأن «روسيا» كدولة تملك هذه القوة!

[illegible] احتمال حصول اشتباكات بين الروس وغير الروس [illegible] على ارض جمهورية الشيشان، ويمكن [illegible] مواجهة بين القوزاق والقرشاي والروس. واذا تورط [illegible] الروس [illegible] اليوم في الشيشان ستنجر اليها منطقة القفقاس و«روسيا» بأسرها. عند ذلك تكون الحروب الاهلية قد [illegible] ان تطرح «روسيا» مبادرة بانشاء كونفيدرالية للدول [illegible] وراء القفقاس ولا يمكن حل مشاكل اوسيتيا وانقوشيا [illegible] بصورة منفردة. اما الكونفدرالية التي تضم ثلاث دول قفقاسية فيمكنها ان تتوصل الى اتفاق مع «روسيا». وللاسف لم تتخذ «روسيا» رئيسا وحكومة [illegible] موقفا رسميا تجاه مسألة العلاقات القومية. [illegible] لابد ان تواجه «روسيا» مشاكل على هذا الصعيد [illegible] 150 شعبا بما لها من ثقافات ونخبات مختلفة. [illegible] في «روسيا» يجب ان تتحصن في ان ترى في هذه [illegible] القومية وهذه التشكيلة المتنوعة في القوميات [illegible] يجب ان تستثمر «روسيا» [illegible] الدولة والمجتمع وتصحيح الاخطاء. [illegible] الروسية هو ان رجال الدولة فيها [illegible] اقامة الدولة على اساس قومي [illegible] والنتيجة ان 32 شعبا من 150 شعبا تسكن «روسيا» لها كيانات ذات سلطة وطنية، بينما لا يملك 118 شعبا كيانات [illegible] ان تطبق نظرية الحكم الذاتي الثقافي القومي تعالج [illegible] (الثقافة والتعليم وبقاء الاثنيات) على مستوى [illegible] وليس عن طريق تخصيص الاراضي لتكون بالتالي منطقة أو جمهورية قومية ■

دوداييف قائد الشعب الشيشانى.. كيف واجه الصلف «الروسى»؟

□ ان الرئيس الشيشاني جوهر بن داود الذي نعرفه باسم جاهار دوداييف والذي يلقبه شعبه بلقب اسد القوقاز ومفخرة الشيشان، رمز الكبرياء في امة لم يهدأ ثارها بعد على مغتصبيها الروسي القبيح. انه ابن الكارثة التي تفجرت على يد الروس على قومه وابتلى شعبه بالبلاء الروسي القيصري ثم الروسي الشيوعي. وكان من ضمن الاجراءات الروسية ضد الشيشان التهجير الجماعي أو ما نسميه نحن بالنفي الاجباري. لقد نفى الروس على مراحل مختلفة من التاريخ الحديث جماعات ضخمة من شعب الشيشان في القوقاز الى اواسط اسيا وقازاقستان. ومن اسرة شيشانية اصيلة في منفاها الاجباري في قازاقستان ولد الرئيس.

ولد دوداييف عام 1944م بعيدا عن وطنه، محرومة والدته من ولادته في وطنها، إذ كانت اسرته منفية الى قازاقستان بأمر «ستالين» ودرس في معهد «تومبوف» العسكري العالي عام 1962م وتخرج فيه عام 1966م برتبة مهندس طيار، وفي عام 1974م. انهى الرئيس دراسته في كلية القادة التابعة لاكاديمية الطيران الحرب السوفييتي.

انه الجنرال الطيار جاهار دوداييف الذي رأس عام 1990م اللجنة التنفيذية للمؤتمر الوطني العام للشعب الشيشاني وعضو قيادة منظمة الشعوب القوقازية.

لقد وجد دوداييف ان شعبه البالغ مليونا ونصف مليون نسمة حسب احصاء ديسمبر 1991م، يستطيع المقاومة ضد الروس، بل يتوق الى هذه المقاومة، لكن شعبه لا يملك العدد والعتاد بقدر ما يملك الروس، وان شعبه جزء من شعوب القوقاز التي اذا تحدت فيما بينها انهارت دولة «روسيا» وهذا حلمه، فتطلع الى لم شمل الجمهوريات المسلمة ذات الاستقلال الذاتي في القوقاز وهي سبع جمهوريات. الشيشان واحدة منها. شعوب هذه الجمهوريات مختلفة الاعراق. لكن الاسلام يوحدها وبالتالي فقد طرح الرئيس فكرة التعجيل بالوحدة لتكون سندا في مقاومة الروس ومدعاة للتوحد في الشؤون الانسانية والاقتصادية.


مقاتلون شيشان مازالوا يتسللون إلى شوارع جروزنى

صورة خاصة بـ «المسلمون»

ان وحدة شعوب شمال القوقاز بالذات تحت راية الاسلام انما هي الخطر الحقيقي الذي تواجهه «روسيا» اليوم وكل يوم. ان هذه الوحدة التي يؤمن بها دوداييف هي في معناها الاساسي تفكك «روسيا» الاتحادية. وفي ذلك يطرح تساؤلات حقيقية واقعية وهي لن مسلمي «روسيا» ليسوا روسا، فلماذا يجبرون على البقاء تابعين للدولة الروسية. ان المسلمين في «روسيا» يختلفون عن الروس عرقا وثقافة ودينا وعادات اجتماعية. الروس مغتصبون مستعمرون محتلون فما معنى دخول المسلمين في الاتحاد الروسي أو روسيا الاتحادية؟ ومن نادى بالاتحاد المزعوم؟ ان الجيوش الروسية القيصرية التهمت الشعوب المسلمة المجاورة لها لان كلا منها كان كيانا انفصاليا مستقلا لا تربطه ببعضه رابطة اتحادية. ثم جاءت الجيوش الروسية الشيوعية ومارست ضغوطا دنيئة ووحشية على المسلمين، فلماذا لا يتحرك المسلمون عقب انهيار الاتحاد السوفييتي ويتحررون.

ان حركة شامل الجهادية ضد القوات الروسية استمرت خمسة وثلاثين عاما. وشيشان اليوم ابناء شيشان الامس. وكما قال مراسل هيئة الاذاعة البريطانية من جروزني يوم 1994/12/21م ان العمليات العسكرية الروسية التي نفذت ضد العاصمة الشيشانية وقصف الطائرات العسكرية الروسية لها لم تزد الشيشان الا قوة وتصميما على الحرب ضد «روسيا». صحيح ان شامل حارب بشرف وعزة المسلم، الا ان النجاح لم يحالفه.

ودوداييف كان له موقف معاد لليهود حتى قبل ان يكون رئيسا. كما امر غداة الاستقلال باعادة فتح المساجد والجوامع التي اغلقها الروس أو التي استعملوها في غير العبادة، في مقابل امر باعادة فتح كنيسة جروزني. وأمر بفتح المعبد اليهودي المهجور هناك. نعم ان في بلاده الشيشان 5000 يهودي يتمتعون بحق حماية الدولة لهم ولهم حق العبادة. لكن لكل حدود والجميع لابد لهم من التزام هذه الحدود. ■

بقلم: د. محمد حرب
رئيس المركز المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي والبلقان

التأثير العشائرى والإسلامى فى الشيشان

□ تأسست في الشيشان دولة اسلامية مرتين كانت اولاها في عهد الامام شامل في القرن الماضي، والثانية في عهد الرئيس جوهر دوداييف في الوقت الحاضر. فما احتمال اقامة دولة اسلامية في الشيشان اذا فرضنا انسحاب دوداييف في المستقبل عن العمل السياسي والرئاسة؟

للاجابة عن هذا السؤال يجب ان نأخذ في الاعتبار عدة امور كالوضع الاجتماعي والتركيبة الاجتماعية وخصوصية الدين الاسلامي في الشيشان. وما يسميه اهل القوقاز بـ الاسلام الشعبي ـ وهو خليط من القيم الاسلامية والشعائر والطقوس المحلية. وحاول شامل الذي اعلن قيام دولة اسلامية ازالة الفروق العشائرية والقضاء على القانون العرفي واحلال الشريعة الاسلامية محله. وأسس نظام الحكم على هذا الاساس في كل القوقاز

وعلى عكس شامل راهن جوهر دوداييف على احياء العلاقات العشائرية التي حاول الزعيم الشيشاني الاول القضاء عليها. ولان دوداييف اراد من العشائر سندا له، قام بحل هيئات السلطة التي تنظم الحياة الاجتماعية. وتزايد بطبيعة الحال دور المؤسسات السلفية كمجلس الاعيان والشيوخ. وتقرر أن تصدر الاحكام لدى ارتكاب الجرائم حسب الشريعة الاسلامية.

حصلت في الشيشان تغييرات في التركيبة الاجتماعية التقليدية اعتبارا من عام 1988م تقريبا عندما اكتسب اقتصاد «الظل» حرية اكبر. وظهرت جماعات مالية تمارس في الغالب التجارة وتصدير المواد الاولية. واخذت كوادر النخبة الجديدة تحل محل كوادر الدولة. وللنخبة الحاكمة الجديدة جذور عميقة في المجتمع خاصة انها ترتكز على العشائر. ■

هكذا عند الأصل

عقد الزواج عبر الهاتف

□ القارئ مرسي محمود ـ الشرقية ـ مصر ـ يقول:
هل يجوز عقد القران بين العروسين بواسطة التليفون؟
ـ نظرا لأن عقد الزواج يجب أن يكون في مجلس يحضره أربعة أطراف على الأقل هم الزوج وولي الزوجة والشاهدان، فإن عقد الزواج بالتليفون لا يعطي غير الصوت الذي هو عرضة للتقليد، وبناء على هذا فلا ينبغي أن تعقد عقود الزواج بالتليفون نظرا لأهمية هذا العقد وأن نتيجته استحلال عرض كان قبله محرما. والله أعلم. ■

النافلة في السفر

□ صليت العشاء قصرا حيث اني كنت مسافرا فهل أصلي النافلة بعدها؟
ـ الحمد لله ..ان صليت أيها السائل النافلة بعد صلاة العشاء وانت في حال السفر فلا باس بذلك. وان تركتها فذلك مما خفض الله به عليك في سفرك. وفي الاثر عن بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: لو كنت مسبحا لأتممت. ومعنى مسبحا أي مصليا ما يتيسر من النوافل في حال السفر، وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يكتب للمسافر والمريض ما كان يعمله في صحته وإقامته والله اعلم. ■

لو سبق شيء القدر لسبقته العين

□ كاد الحسد أن يغلب القدر وكاد الفقر أن يكون كفرا هل هذا حديث صحيح؟
ـ كاد الحسد أن يغلب القدر لا أعرف أن هذا حديث. ولكن الحديث ما روى عنه صلى الله عليه وسلم: «لو سبق شيء القدر لسبقته العين». وأما كاد الفقر أن يكون كفرا فيروى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من الفقر، وهو صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ إلا من موجب الاستعاذة كالعجز والجبن والكسل وغلبة الدين وقهر الرجال. والله أعلم. ■

جمع الصلاة بدون عذر

□ سائل يقول:
هل يجوز الجمع بين صلاتي الظهر والعصر يوميا؟
ـ الحمد لله. لا يجوز جمع الظهر والعصر أو المغرب والعشاء إلا لعذر شرعي معتبر كالسفر المبيح للترخص برخصة والمرض والمطر أو البرد الشديد. أما الجمع بدون عذر فلا يجوز. والله أعلم. ■

«ذكر الله» في الحمام للوضوء؟

□ محمد ميمون ـ يقول: ما حكم ذكر الله في السر في الحمام للوضوء؟
ـ لا يجوز ذلك تأدبا مع الله تعالى وتعظيما له ولأسمائه. ولكن إذا كان الذكر بالقلب دون التلفظ باللسان فلعل ذلك أيسر. والله أعلم. ■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **عبدالله بن سليمان المنيع** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

أعد حلقة هذا الأسبوع: **محمد حسن علي**

الشيخ المنيع:

أخذ الأجرة على الرقية الشرعية جائز أخذها الصحابة وأجازها الرسول صلى الله عليه وسلم

مكة المكرمة ـ «المسلمون»

□ اجاز الشيخ عبدالله ابن سليمان المنيع عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية والقاضي بمحكمة التمييز بمكة المكرمة اخذ الاجرة على الرقية الشرعية، مؤكدا ان الشرط الذي يجيز ذلك هو «ان تكون الرقية مستمدة من القرآن والسنة والادعية المأثورة»، محذرا في نفس الوقت من الرقية التي تشتمل على شيء من البدع والضلالات ، منبها الا يكون «الراقي او المرقى متعلقا بها في اعتقادها جالبة للنفع دافعة للشر»، مستدلا في ذلك بقصة بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رقى احدهم سيد قوم من الاعراب من لسعة العقرب واشترط عليهم اجرة لذلك اعطوه قطيعا من الغنم فلم يتصرفوا فيها حتى اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فأجازهم على اخذهم الاجرة على الرقية وقال اضربوا لي معكم بسهم».

وشدد المنيع على اهمية اعتقاد ان الرقية ليست سوى سبب للشفاء وان الله تعالى هو الشافي المعافي .

وعما اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد رقى نفسه او رقاه احد قال الشيخ المنيع انه ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم رقاه جبريل عليه السلام .

وكان الشيخ عبد الله بن منيع قد سئل عن حكم اخذ الاجرة على الرقية التي يرقى بها المريض فأجاب بما نصه:

«اذا كانت الرقية شرعية بحيث تكون مستمدة من القرآن والسنة والادعية المأثورة ولم تكن مشتملة على شيء من البدع والضلالات ، ولم يكن الراقي او المرقى متعلقا بها في اعتقادها جالبة للنفع دافعة للشر وانما يعتقدها سببا وانه تعالى هو الشافي المعافي فلا بأس بتعاطيها والاخذ بها، فقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رقاه جبريل ورقى بعض اصحابه ولا بأس بأخذ الاجرة عليها لحديث ابي سعيد الخدري في قصة بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما كانوا في سفر فرقى احدهم سيد قوم من الاعراب من لسعة العقرب واشترط عليهم اجرة ذلك فأعطوه قطيعا من الغنم فلم يتصرفوا بها حتى اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فأجازهم على اخذهم الاجرة على الرقية وقال اضربوا لي معكم بسهم». ■

توضيحا للآية.. لا منافع في الخمر

□ قارئ يقول:
قال تعالى: «يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس». ما هي المنافع هنا في الخمر وهل هي منافع حسية؟
ـ لا شك أن الأمر في الخمر كما ذكر الله تعالى فإن فيها منافع ولكن مضارها وإثمها أكبر من نفعها، ولهذا صار الأمر بتحريمها. وأما فوائدها فالله أعلم بذلك، ولكن يحتمل أن يكون من فوائدها ما يلاقيه شاربها من نشوة ومن غفلة عما عنده من مشاكل ومنغصات في حياته، ولكن هذه النشوة والغفلة مبعثها ذهاب العقل والالتحاق بعد ذهابه بعالم الحيوان، بل هو أضل، فنسأل الله تعالى أن يعصمنا معشر المسلمين من هذه السموم القاتلة وأن يهيئ لنا من أمرنا رشدا. والله أعلم. ■

عاود نصيحة أهلك

□ ماذا افعل إذا كان اهلي لا يصلون وأمرتهم بالصلاة ولكن لا يستمعون فهل افترق عنهم واسكن مكانا آخر؟
ـ اذا كان الامر كما ذكر السائل من حال اهله وانهم لا يصلون وانه قد امرهم ونصحهم فلم يرتدعوا عن غيهم في ترك الصلاة، فعلى السائل معاودة نصحهم وابلاغهم بانه سينتقل عنهم على سبيل هجرهم والبراءة من مسلكهم، فإن اصروا على تركهم الصلاة فهجرهم متعين والابتعاد عنهم من وسائل الهجر، ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه. والله من وراء القصد. ■

ينبغي النظر في المفاسد التي تترتب على الفعل

□ م. ج من اليمن يقول:
وعدت فتاة بالزواج ولم يوافق أهلي على هذا الزواج فهل أغضب والدي لأجل الوفاء بهذا الوعد؟
ـ إن الشخص عندما يريد ان يقدم على أمر من الأمور ينبغي له أن ينظر في المصالح المترتبة على هذا الإقدام، وكذلك المفاسد المترتبة على هذا الإقدام، فإذا كانت المصالح المترتبة على الإقدام راجحة فإنه يقدم، وإذا كانت المفاسد الراجحة فإنه لا يقدم. وهذه المسألة التي ذكرها السائل الزوجة طرف فيها ويترتب لها مصالح، ووالداه طرف لهما ايضا مصالح. وهذا الرجل فيما بينه وبين أبيه وأمه وفيما بينه وبين زوجته إن ارضى زوجته أغضب امه وأباه وفي ذلك عقوق لهما وربما يترتب على ذلك قطيعة منهما، قطيعة له وقطيعة لزوجه وقطيعة لأولاده منها، وكذلك قد يكون له إخوان واخوات وهؤلاء الاخوة يتبعون اباهم وامهم في القطيعة وبذلك تتسع الشقة فيما بين هذا الرجل وفيما بين امه وأبيه، وهذا في حالة ما إذا ارضى زوجته، أما إذا أرضى امه وأرضى أباه فإن هذا يترتب عليه أن يغضب زوجته ولكنه يكسب امه ويكسب اباه ويكسب أيضا اسرته ويحافظ على الروابط فيما بينه وبينها، والزوجة بدل عنها زوجة، ولكن الأم ليس لها بدل وكذلك الأب ليس له بدل، وبناء على ذلك فإنه يعدل بالزواج عن هذه البنت ويبحث عن زوجة أخرى ترضى بها أمه ويرضى بها ابوه. والله اعلم. ■

وصية من لا وارث له

□ قارئ يقول:
أوصت لي عمة أبي أخت جدي بجميع ما تملكه من أراض زراعية. فهل تجوز هذه الوصية علي وعلى اخوتي أولا، علما أن ليس للمذكورة أي أولاد أو اخوة أو أخوات أحياء؟
ـ إذا اوصى شخص لشخص بشيء من ماله فقد تكون هذه الوصية في مقابل مال له دخل عليه وتكون هذه الوصية تعويضا لمن أوصى له بالمال وتكون هذه الوصية في مقابل المال، وعلى هذا الأساس ليس في الوصية شيء.
وقد تكون هذه الوصية من اجل ان الشخص الموصي يريد ان يحرم من له حق الميراث في هذا المال، وإذا كان قصده ذلك فلا يجوز له أن يفعل ذلك، وبناء على ذلك فإن هذه المرأة حينما أوصت بجميع ما تملكه قد يكون ذلك في صحتها وقد يكون في مرضها، وقد يكون لها ورثة من العصبة أو ورثة من ذوي الأرحام، وبناء على ذلك فلابد من مراجعة الأحوال الشخصية في بلد الشخص الذي يوجد فيه المال فتثبت الوصية اولا وبعد ذلك يجرى ما يقتضيه الوجه الشرعي من ناحية صحة الوصية من عدمها. والله اعلم. ■

قناة وصل

● الإخوة: عبدالرحمن علي ـ تبوك، محمد يونس ـ الجوف، توفيق محمد ـ مصر، عبدالرزاق سليمان ـ مصر، منى ـ س ـ الأردن، انعام م. م ـ مصر، ن. ل ـ الطائف، سعيد قصي ـ باريس.
رسائلكم وصلت وسنعرضها على العلماء في اقرب فرصة.
● الأخت: س. العلوي
مشكلتك تمت احالتها الى زاوية «اريد حلا» في «المسلمات».
● الاخ: شكيل غلام ـ بشاور ـ باكستان
ـ نأسف على عدم تمكننا تلبية مثل هذا الطلب ويمكنك الاتصال بالجهات المختصة.

التائب من الذنب كمن لا ذنب له

□ ج. م. ط ـ يقول:
رجل ارتكب زنى وهو عازب أي لم يتزوج وهو معترف تماما بالزنى ويريد أن يقام عليه الحد ويجلد فمن الذي يجلده إذا كان في بلد لا يطبق شرع الله، وهل إذا أقيم عليه الحد وجلد يكون قد تطهر من هذا الذنب الذي اقترفه، أم أنه سوف يسأل عن هذا الذنب يوم القيامة حتى ولو جلد وتاب؟
ـ الذي انصح به السائل ان يتعلق بربه وأن يقرر توبته النصوح المشتملة على الإقلاع عن الذنب والندم على الوقوع فيه والعزم على عدم العودة إليه. فإذا تاب توبة نصوحا فالتائب من الذنب كمن لا ذنب له، ومن تاب تاب الله عليه، فإذا كان مصرا على أخذ الحد الشرعي منه فعليه أن يذهب إلى احد البلاد الإسلامية وإلى المحكمة المختصة فيه ويتقدم إلى قاضيها باعترافه بالزنى ورغبته في تطهيره بإقامة حد الزنى عليه، وإقامة حد الزنى عليه موجب لطهارته من هذه المعصية وبراءته منها يوم القيامة. والله أعلم. ■

فتاواكم:

□ نرجو من السادة القراء إرسال فتاواهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 413 «محرر الفتاوى». ■

نسيان الفاتحة في ركعة من الصلاة

□ قارئ يقول:
سها رجل في قراءة الفاتحة في الصلاة في إحدى الركعات فهل تحسب له الركعة أم لا؟
ـ هذا الرجل الذي سها عن قراءة الفاتحة في إحدى ركعات الصلاة لا تخلو حاله من ثلاث: إما أن يكون إماما أو منفردا ثم يعلم سهوه قبل فراغه من الصلاة، فإن الركعة التي سها فيها عن قراءة الفاتحة تبطل وعليه أن يأتي بركعة أخرى بدلا عنها ويسجد للسهو، أما إذا لم يعلم السهو إلا بعد الفراغ من الصلاة فصلاته غير صحيحة لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»، وعليه أن يعيد صلاته لأن قراءة الفاتحة للإمام والمنفرد في كل ركعة ركن من أركان الصلاة، وترك الركن مبطل للصلاة عمدا كان ذلك أو سهوا.
وأما الحالة الثالثة فان يكون ماموما، فإذا قرأ قراءة الفاتحة فصلاته صحيحة إن شاء الله حيث ان الإمام يتحمل عن المأموم مجموعة من أحكام الصلاة كالسترة والسهو مع أمان وقراءة الفاتحة. والله أعلم. ■

غسل الشعر بعد الحيض واجب

□ م. و. ن ـ القاهرة
هل غسل الشعر بالنسبة للمرأة ضروري بعد الجماع، أم يجوز تخلل المياه إلى الجلد بالمسح فقط؟
ـ يجب على المرأة في غسلها من الجماع او الحيض أو النفاس أن تغسل شعرها كما تغسل جميع بدنها ولا يكفي مسحه، بل لابد من ترويته بالماء وكذلك الأمر بالنسبة للرجل من حيث شعر رأسه ولحيته لابد من إرواء الشعر بالماء وتخليله عند الغسل من الجنابة. والله أعلم. ■

حدود الغيرة الزوجية

□ قارئ يقول:
ما موقف الشرع من غيرة الزوجة على زوجها أو العكس؟
ـ لا شك أن الشريعة الإسلامية تقف مع الزوج في غيرته على زوجته، ومع الزوجة في غيرتها على زوجها، إلا ان هذا الموقف لا يستمر مع الزوج أو الزوجة إذا تجاوزت الغيرة حدودها الشرعية بحيث تنقلب إلى وسأوس وتصورات خاطئة ليس لها من الواقع ما يؤيدها أو يقويها من قرائن وظروف وأحوال، فلقد نهى الإسلام عن التحسس والتجسس وإساءة الظن قال تعالى: «يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا». أما إذا وجدت بوادر تدل على انحراف فيجب على الزوج أن يأخذ بمقتضيات غيرته على زوجته من الحذر والمراقبة والمتابعة، وكذلك على الزوجة أن تحافظ على سلامة اتجاه زوجها وأن يكون في غيرتها عليه ما ينفعه ويحميه. ■

قواعد فقهية

إذا قويت القرائن قدمت على الأصل

□ وهذا أصل نافع، وهو أن القرائن التي تحتف بالأحكام قد تقوى فتقدم على الأصل ولهذا أمثلة:
منها: تقديم غلبة الظن عند تعذر اليقين، أو مشقة الوصول إليه مثل قولهم: ويكفي الظن في الأسباغ في إزالة النجاسة وفي طهارة الأحداث كلها، ومثل تقديم العادة في حق المستحاضة، ومثل البناء في الصلاة على غلبة الظن، وهو قول قوي في الصلاة والطواف والسعي وغيرها.
ومن ذلك إذا ادعت المرأة على زوجها أنه لم ينفق عليها وهي في بيته، والعادة الجارية أن الزوج هو الذي يتولى النفقة على أهله قدم قوله على قولها وهو الصواب، ومن ذلك تقديم من له قرينة قوية أن المال له على صاحب اليد، وأشباه ذلك.
ومنها: إذا تنازع الزوجان في متاع البيت، فما يصلح للرجل فهو للرجل، وما يصلح للنساء فهو للمرأة تقديما لهذا الظاهر والقرينة على غيرها.

إذا تبين فساد العقد بطل ما بني عليه وإن فسخ فسخا اختياريا لم تبطل العقود الطارئة قبل الفسخ

وهذا ضابط وفرق لطيف. فمن اشترى شيئا او استأجره أو اتهبه ونحوه ثم تصرف فيه وبعد تصرفه بان العقد الأول باطلا بطل ما بني عليه من التصرف الأخير، لأنه تصرف في شيء لا يملكه شرعا، وأما لو تصرف فيه ثم فسخ العقد الأول بخيار أو تقايل أو غيرهما من الأسباب الاختيارية، فإن العقد الثاني صحيح لأنه تصرف فيما يملكه من غير مانع، وحينئذ يتراجع مع العاقد الأول إلى ضمان المثلي بمثله، والمتقوم بقيمته، ومثله إذا باعه شيئا ووثقه برهن، أو ضمين، أو أحاله بالثمن، ثم بان البيع باطلا بطلت التوثقة والحوالة لأنها مبنية عليه. فإن فسخ الأول فسخا وقد أحاله بدينه فالحوالة بحالها، وله أن يحيله على من أحاله عليه.
والله أعلم. ■

عبدالرحمن بن ناصر السعدي

إذا سقط الجنين بعد نفخ الروح يصلى عليه

□ سائل يقول:
ما طريقة الغسل والصلاة على الطفل الميت إذا كان ذكرا أو أنثى مع ذكر الأدعية الواجب قراءتها؟ كما أرجو تحديد عمر الطفل الميت الذي تجب عليه الصلاة؟
ـ إذا بلغ الطفل أربعة أشهر في بطن أمه ونفخ فيه الروح ثم سقط ميتا بعد ذلك أو مات بعد استهلاله حيا بعد ولادته فإنه يغسل مثل الكبير سواء كان ذكرا أو أنثى ويكفن كذلك ويصلى عليه صلاة الميت ويدعى لوالديه في التكبيرة الثالثة. اللهم ثقل به موازينهما وعظم أجرهما وشفعه فيهما وألحقه بصالح سلف المؤمنين في كفالة إبراهيم الخليل. والله أعلم. ■

حكم سنة الفجر بعد الصلاة

□ يقوم بعض المصلين وقت صلاة الصبح والفريضة قائمة بصلاة سنة الفجر والبعض منهم يصليها بعد الفراغ من صلاة الصبح مباشرة. فهل تجوز السنة والفريضة قائمة؟ وهل تجوز بعد الفريضة مباشرة قبل طلوع الشمس؟
ـ لا يخفى أن ركعتي الفجر من أكد السنن الراغبة وان وقتها بعد طلوع الفجر وقبل الصلاة، اى صلاة الفجر. فإذا جاء المأموم إلى المسجد وقد اقيمت الصلاة فلا يجوز الدخول في صلاة نفل لقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا اقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة». فإذا فرغ من الصلاة المكتوبة ولم يكن أدى صلاة سنة الفجر صلاها بعد الصلاة وقبل طلوع الشمس حيث اقر ذلك صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه. والله اعلم. ■

الحكمة من اشتراط الولاية في النكاح

□ قارئة تقول: أنا فتاة عمري (22 عاما) تقدم لخطبتي عدد من الشباب. إلا أن والدي يرفض مدعيا عدم تأهلهم لي فيدعي فقر هذا وجهل ذاك وأنا الضحية في ذلك فهل من نصيحة لمثل هذا الوالد؟
ـ لا يخفى أن الحكمة من اشتراط الولاية لصحة زواج المرأة هو الاحتياط لمصلحتها في اختيار الزوج الكفؤ أمانة وديانة وكفاءة. فإذا كان والد هذه الفتاة السائلة يلحظ في اختياره هذه الصفات فهو محق في رفضه من ليس أهلا لابنته من حيث الأمانة والديانة والكفاءة. أما الفقر أو تدني المستوى التعليمي أو غير ذلك مما لا علاقة له بالصفات الشرعية الواجب توفرها في الزوج فلا يجوز رفض الزوج بسببها، وإذا كانت الفتاة قد تقدم لخطبتها من يجمع الصفات الشرعية المعتبرة ورفض أبوها وهي راغبة وراضية فلها حق التقدم إلى القضاء للنظر في ولاية أبيها عليها. والله المستعان. ■

حكم الجماع بعد الطهارة وقبل الغسل

□ سائل يقول: هل يمكن لي أن أباشر زوجتي بعد طهارتها من الطمث ولكن قبل الاغتسال؟
ـ الحمد لله. لا يجوز لك ذلك حتى تغتسل زوجتك من الحيض لقوله تعالى: «فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله». فقد فرق سبحانه وتعالى بين الطهر والتطهر فنهانا عن إتيان النساء في المحيض وأباح لنا ذلك إذا تطهرن، وقد ذكر المفسرون والفقهاء أن طهارة المرأة من الحيض انقطاع الدم منها وأن تطهرها اغتسالها منه. والله أعلم. ■

الصلاة في جامع تحيطه المقابر

□ يوجد في مدينتنا جامع داخل أرض المقبرة تحيطه من جميع الجهات مقابر إلا بداخله فهل يجوز الصلاة فيه؟
ـ الحمد لله. وردت آثار كثيرة تدل على منع الصلاة في المقابر، فإذا كان هذا الجامع سابقا للقبور فينبغي نبشها ونقلها إلى مقابر المسلمين وتطهير المسجد منها سواء كان في قبلته أو عن يمينه أو عن شماله أو في خلفه، وأما إذا كانت القبور سابقة لتاسيس المسجد فينبغي نقل المسجد إلى مكان آخر واستكمال القبر في هذه الأرض كجزء من المقبرة. والله أعلم. ■

ما صحة هذا الحديث

□ هل هذا الحديث صحيح. عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى ليلة الأربعاء أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الاخلاص مائة مرة فإذا فرغ من صلاته ينام ووجهه إلى القبلة فإنه يراني».
ـ لا أعلم لهذا الحديث أصلا. والله أعلم. ■

الصدقة على غير المسلم

□ هل يجوز إعطاء المتسول من غير المسلمين أي صدقة من المال؟
ـ إذا كان المتسول من غير المسلمين من قوم ليس بينهم وبين المسلمين عداوة ظاهرة ولم يكن منهم مضايقة للمسلمين ولا إلحاق ضرر بهم، فلا يظهر لي مانع من ذلك بشرط الا تكون تلك العطية من الزكاة، ولا أن تكون كثيرة حيث ان فقراء المسلمين أولى بها. والله أعلم. ■

●●●

وزيارة مريض غير مسلم

□ ما حكم زيارة المرضى من غير المسلمين هل تجوز زيارتهم؟ وهل يجوز العزاء في المتوفين من غير المسلمين؟
ـ لا يظهر لي مانع شرعي من زيارة المريض غير المسلم إذا كان هناك مبرر لذلك كان يكون جارا او متعاملا في تجارة أو عمل، فإن الإسلام دين سماحة ودين أخلاق كريمة ودين صلة وعطف.
قال تعالى: «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم»، ويجوز عزاؤهم من غير دعاء لميتهم لأنه مات على غير الإسلام. قال تعالى: «ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره». وقال تعالى: «ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم». والله أعلم. ■

الرسول مات كما مات غيره

□ سائل يقول:
هل موت الرسول صلى الله عليه وسلم مثل موت أي شخص آخر، أي لا يشعر بنا ولا يعرف أعمالنا مثل جميع الأموات حيث انهم لا يحسون بنا ولا يسمعون؟
ـ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر «قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد»، وقد مات صلى الله عليه وسلم كما مات غيره من البشر. قال تعالى: «إنك ميت وإنهم ميتون»، وهو صلى الله عليه وسلم بعد موته في حياة برزخية لا يعلم كنهها إلا الله تعالى، إلا أنه صلى الله عليه وسلم أعلى مقاما في حياته البرزخية تعرض عليه صلوات وتسليمات أمته فيرد عليها، وجميع الأموات يعيشون حياة برزخية ويسمعون الاحياء، إلا أنهم لا يستطيعون التعامل معهم، وقد وقف صلى الله عليه وسلم على حافة القليب التي طرح فيها قتلى بدر من المشركين وخاطبهم «فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا»، واستشكل ذلك من استشكل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، كيف يخاطبهم وهم أموات فرد عليه الصلاة والسلام بأنهم ليسوا أقل سمعا منكم ولكنهم لا يستطيعون الإجابة، وهذا السؤال يحتاج الإجابة الكاملة عنه إلى مقام غير هذا المقام. والله أعلم. ■

الحداد وقوفا لا أصل له

□ سائل يقول:
هل يجوز الوقوف حدادا على الميت؟
ـ من المعلوم أن الصلاة على الميت صلاة وقوف لا ركوع فيها ولا سجود وهي ذات أحوال أربعة: الحال الأولى: قراءة الفاتحة، والحال الثانية: الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، والحال الثالثة: الدعاء للميت بالمغفرة والرحمة والثبات عند السؤال، والحال الرابعة: سكون فترة قصيرة ثم السلام من الصلاة فلعل الحال الرابعة نوع من الوقوف حدادا على الميت، أما الوقوف في غير الصلاة على الميت عند رؤية الجنازة فلا أعلم له أصلا. والله أعلم. ■

متى يجوز للبائع شراء السلعة؟

□ قارئ يقول:
شخص يبيع بالتقسيط بعد إتمام كافة المطالبات ثم يقوم المشترى ببيع العين المشتراه. فهل يحق للبائع دخول المزاد وشراء ما سبق أن باعه علما بأن المدين له كامل التصرف ولن يبيع إلا بأفضل قيمة؟
ـ الحمد لله. من صور البيوع الممنوعة بيوع العينة. وصفتها أن يبيع التاجر سلعة على أحد الناس بثمن مؤجل ثم يقوم هذا المشتري ببيعها على التاجر بثمن عاجل أقل من ثمن بيعها عليه. وأما إذا باع التاجر سلعة على أحد الناس بثمن مؤجل ثم وجد هذه السلعة في السوق تباع في المزاد فاشتراها من غير مواطأة ولا تحايل مع من باعها عليه باجل. فلا يظهر لي مانع من صحة شرائها إياها لانتفاء الريبة في ذلك. والله أعلم. ■

إذا ضاعت الوديعة.. من يضمنها؟

□ رجل أودع عندي أمانة من نقود وقد طلبها وهو في بلد اخر فأرسلتها له مع أحد الأشخاص الأمناء فسرقت منه في الطريق فهل علي شيء لصاحب الامانة؟
ـ إذا كان الأمر كما ذكرت من أن صاحب الأمانة طلب منك إرسال امانته وأرسلتها له مع أحد الأشخاص الأمناء ثم سرقت منه، فإذا لم يكن من هذا الذي ارسلت الامانة معه تقصير في حفظها وكان أهلا لتحمل الأمانة من حيث التقوى والقوة والأمانة، فلا شيء عليك تجاه صاحبها لأنك امين على أمانته وقد طلب منك إرسالها فأرسلتها مع امين تقي قوي غير مقصر في حفظها. والله أعلم. ■

الرجعة تكون بعد نكاح رغبة لا نكاح تحليل

□ ما حكم زوجة طلقت ثلاث طلقات ولها أطفال وهي في مقتبل العمر. فهل إرجاعها دون محلل خوفا من عدم طلاق المحلل فيفقد الأبناء الأب والأم مع العلم أن الرسول صلى الله عليه وسلم لعن المحلل؟
ـ إذا طلقت المرأة ثلاث طلقات بينتها من زوجها بينونة كبرى فلا تحل مراجعتها من مطلقها ولا الزواج بها منه بعقد جديد إلا بعد أن تنكح زوجا غير مطلقها نكاح رغبة لا نكاح تحليل. وأما نكاح المحلل فهو نكاح باطل لا أثر له في استمرار حرمة رجوع المطلقة بهذا الطلاق إلى مطلقها ولو كان بعقد جديد، وأما القول إن عدم رجوع المرأة المطلقة طلاق بينونة كبرى إلى مطلقها سيفقد الأبناء أمهم وأباهم فهذا صحيح ولكن مسؤولية ذلك على من باشر أسبابه. والله أعلم. ■

أمريكيات وأوروبيات وآسيويات فى قارب الإيمان

المسلمون تنقل تفاصيل الرحلة من الشاطئ الآخر

كانوا هناك على الشاطئ الآخر..
وعندما عبروا الى شاطئ الايمان بعد رحلة طويلة في البحث عن اليقين.. اكتشفوا أن عيونهم كانت ترى ولكنها لم تكن تبصر، وأن قلوبهم كانت تنبض ولكنها كانت مغلقة بالاقفال!

اكتشفوا باسلامهم ان نور البصيرة شيء اخر كانوا يفتقدونه، وأن نور القلوب نعمة لم يعرفوها من قبل. وهاهم في شاطئ الايمان تظللهم أنوار البصيرة والقلوب، وتقودهم في الطرق التي كانت ظلماء بالنسبة لهم..

حكاياتهم عن رحلة الايمان الجميلة تهدر في النفوس فيملأها الاحساس بالجلال والسكينة. كيف كانوا وكيف اصبحوا، ماذا يشعرون وماذا يريدون الآن. تعالوا نستمع اليهم، ونسمع قصصهم قبل أن يغادروا الشاطئ الآخر، وفي اثناء رحلة العبور بين الشاطئين.

أعده:
فراج اسماعيل
مشاركة:
سوسن عويس - جدة
محمد الصوفي - الكويت
«المسلمون» - عمان
محمد خليفة - تايوان

في مكتب التعاون لدعوة الجاليات بجدة تحدثت لـ«المسلمون» رانيا نجيب حفظي التي قالت ان هناك العشرات من جنسيات مختلفة يدخلون الاسلام، فهناك مثلا زينب ايرلندية الجنسية وتعمل في مستشفى الملك خالد بالرياض. فقد كانت حريصة على أن تعرف كل شيء عن الاسلام قبل دخولها اليه، وحضرت الينا وهي تحمل فرحة عروس قائلة: أريد أن أدخل الاسلام فأنا اريد رضا الله ورسوله. وبالفعل دخلت الاسلام وهي الآن متزوجة ومستقرة وسعيدة في حياتها الجديدة. كان ذلك منذ عام واحد فقط وهي تقول إنها تشعر أن عمرها الحقيقي بدأ منذ هذا العام وتسميه عام الخير بالنسبة لها.

أما «حياة» فهي أمريكية الجنسية تشير أولا إلى كراهية أمها للمسلمين ورفضها للاسلام وتقول عبارات سيئة عنهم وتضيف على هذا قولها: برغم هذا كان هناك شيء يجري في دمي ومتصل بعروقي، كنت أجهل معناه ولكني اشعر به، وفي لحظة ما تمثل لي هذا المعنى واضحا عندما سمعت المؤذن يؤذن للصلاة. فقد وجدت نفسي أقول بكل قوة «الله أكبر» وانطق بالشهادتين. كان هذا هو الايمان الذي احسسته بداية دون أن اتبينه، وهاهو ذاك يتضح تماما في نفسي وعقلي، شيء قوي يجذبني الى الاسلام، وجدت نفسي أسأل عن مكتب دعوة الجاليات، ذهبت اليهم اسألهم وهم يجيبون، حتى تيقن الايمان في نفسي واقتنعت تماما باسلامي. وتضيف أن الاسلام يحمل قيما انسانية عظيمة، وينظم حياة الناس، ويجعلهم يتعاملون مع دنياهم بوعي منطلق من مبادئ هذا الدين القيم وتعاليمه، فهو لم يترك كبيرة ولا صغيرة إلا وتناولها وقدم للانسان وسيلة التعامل معها، كما أنه يعطي العقل الأهمية الكبرى، ويجعل الانسان يتأمل في الكون ويتخذ قراره بناء على تفكير سليم، أي أنه دين يحث على العلم والتفكر والبحث.

وتمضي قائلة إنني عندما عدت الى أمريكا واجهتني مشكلة تتمثل في أمي التي ما ان علمت باسلامي حتى قاطعتني، ومن ثم غادرت وطني ومنذ ذلك الوقت لم أعد الى أمريكا، وانا أعمل حاليا في مكتب دعوة الجاليات كمدرسة، واتمنى أن أعود يوما لامريكا لكي اقنع أهلي بالاسلام.

مضيفة طيران

«نورة» تعمل مضيفة طيران تسرح بخاطرها الى الصغر عندما كانت تريد أن تعرف أي شيء عن الاسلام، حينئذ كانت لاتزال في بلدها الفلبين. كان من المستحيل أن تعرف هذا الشيء بسهولة وأن تظهر ميولها لذلك بينما كانت تعيش مع أهلها. ومع ذلك فان تلك الرغبة كبرت معها وظل الالحاح ينمو مع مرور السنوات حتى جاء اليوم الذي أصبحت فيه مضيفة وهبطت بها الطائرة يوما في مدينة جدة، ووجدت زميلاتها من المضيفات المسلمات يقلن انهن سيذهبن الى مكة المكرمة لأداء العمرة وطلبت منهن الذهاب معهن، فأجبنها بأن هذا يستلزم أولا أن تعلن اسلامها، أي أن تصبح مسلمة، ومن ثم بدأن يعلمنها الاسلام ويحدثنها عنه حتى اسلمت عن اقتناع ونطقت بالشهادتين، ومنذ ذلك الحين كانت تذهب مع صديقاتها لأداء العمرة، وعندما شاهدت الكعبة المشرفة لأول مرة، شعرت برجفة تسري في كيانها كله ووجدت نفسها تهتف «الحمدلله.. الحمدلله الذي منّ عليّ بالاسلام».

كانت دموعها تنساب منها، وقلبها ينبض بشدة، وينتابها احساس الخشوع.

هذه اللحظة لم تمح من ذاكرتها حتى الآن، وستظل عالقة بها. لانها كلما نزلت عند اهلها تعرفهم بهذا الدين وتحدثهم عنه وعن تعاليمه وذلك بالتدريج، وبرغم ذلك لم يعلم أحد من أمر اسلامها سوى شقيقها، وقد اخبرته بذلك بعدما اكتشفت رغبته في التعرف على الاسلام عن قرب، فهو دائما يسمعها وهي تقرأ القرآن الكريم، فتشاهد في عيونه الدموع، ولكن حتى الآن لم توفق في اقناعه بالدخول في الاسلام، إلا ان الامل كبير أن يتم ذلك قريبا جدا ان شاء الله.

«زينب».. أيرلندية تحمل فرحة عروس ■■■ طبيبة أمريكية: طبيب شهير سبب إسلامى

أسلم فتزوجته

ونأتي الى سعدية المغربي من المغرب التي جاءت الى الحج هي وزوجها عبدالله.. تقول: تزوجته بعد أن أعلن اسلامه. وافقت عليه عندما تقدم يطلبني للزواج برغم أن أهلي كانوا يعارضون خوفا من ألا يكون اسلامه يقينيا، ولكنهم وافقوا فيما بعد عندما اقنعتهم بأن الرجل مادام قد أعلن اسلامه ونطق بالشهادتين فهو مسلم، أما أمر القلوب فهو عند الله، فهل شققنا قلبه لنعرف هل هو اسلم حقيقة أم لا؟!

تزوجنا وبدأت اقدم له ما يحتاجه من اجابات عن استفسارات دينية تدور بعقله وفكره، خاصة أنه فرنسي ولا يعرف العربية، وبالتالي كان يجد صعوبة في الوصول الى الكتب التي تقدم الاسلام وتشرحه وتجيب عن استفساراته. فبدأت أحضر الكتب التي اراها مهمة في هذا الشأن واترجم له منها، والحمدلله أصبح الآن على قدر جيد من المعرفة بدينه الاسلامي وادراك تعاليمه.

وتضيف: إن الكثيرين من الاقارب والمعارف في المغرب توقعوا الفشل لهذا الزواج، ولكن الحمدلله انني اشعر بالاستقرار والسعادة والمعاملة الطيبة التي يكنها زوجي لي والناتجة عن ايمانه القوي وعمله بما تعلمه من الاسلام الذي يحث على رعاية الزوجة والوفاء بحق القوامة تجاهها.

مرت خمس سنوات على زواجنا، وقد لمس أهلي خلال هذه الفترة مدى ما نحن فيه من سعادة ومدى حب زوجي لاسلامه وحسن اخلاقه وطباعه، والآن علاقتهم به قوية جدا، وقد أخذني زوجي في العام الماضي الى اهله فشعرت بفرحتهم بي، وكانت هذه الزيارة بداية دعوتهم الى الاسلام وذلك حين جاء وقت الصلاة، ودعاني زوجي لكي نؤديها فتساءلت امه: أية صلاة؟ فأجابها: صلاة الظهر، وهنا بدأت أمه تستفسر عما في ذهنها من تساؤلات كانت وليدة ذلك، وكانت هذه للمرة الاولى التي تعرف أن ابنها اعتنق الاسلام، ولم تظهر غضبا، وانما طلبت ان نترك عنواننا في مقر اقامتنا حتى يمكنها ان تتصل بنا بعد ذلك.

لكي انتشل امي

أما زينب الفلبينية فهي طالبة قررت بعد اسلامها العودة الى بلدها لسبب واحد ومهم وهو ان تنقذ امها من الظلام وتحاول ادخالها الاسلام «أمي طيبة جدا، واشعر ان جذور الاسلام متجذرة فيها، ولكن تحتاج إلى من يرويها لتينع وتزهر. وبالفعل كان ذلك، فبمجرد ان تحدثت اليها جاءت استجابتها فورية، والحمدلله نجحت في انقاذ امي وادخالها الى الاسلام، وبعد عودتي الى مكتب دعوة الجاليات ارسلوا لوالدتي كتبا اسلامية مترجمة الى اللغة الفلبينية لكي تتعلم الاسلام وفروضه، وأوامره ونواهيه.

وتتحدث الى ياسمين الفلبينية الجنسية أيضا التي تعمل خادمة فتقول ان الاسلام دين خلق وتهذيب وتربية، وهو دين يستر المرأة ويحميها ويدعو الى توقيرها واحترامها. اسلمت عن اقتناع، وكانت صديقتي سارة قد سبقتني الى الاسلام فوجدت الحياة مختلفة تماما من حيث الترابط الاسري والعادات والتقاليد الاجتماعية الجيدة مثل التزاور ومساعدة الأخرين عند الحاجة بالاضافة الى الأمان.

وتضيف: عندما اتزوج وانجب بنات فسوف ألزمهن بالحجاب الشرعي وأربيهن تربية اسلامية عربية تعتمد على تعاليم الاسلام في العادات والمعاملات.

وتحكي نورة عن مشكلتها الرئيسية بعد اسلامها وهي رفض اهلها عندما عادت الى الفلبين لحجابها «والدي مزق حجابي وقال لي ارجعي عن هذا، ولكنني برغم التعذيب الذي تعذبته، إلا أنني ظللت متمسكة باسلامي، وقد تقدم لي في هذه الأثناء شخص من مدينتي قلت له عما حدث وتحدثت معه في أمر اعتناقه الاسلام بعد أن عرفته بهذا الدين القيم والحمدلله وفقني الله واشهر اسلامه. وسوف يتم الزواج قريبا ليظلنا الاسلام بمظلته.

طبيبة امريكية

أما الدكتورة فاطمة فهي طبيبة أمريكية حريصة على تعلم اللغة العربية وحفظ كتاب الله الكريم تقول: إن السبب في دخولي الاسلام هو الطبيب الشهير ابن سينا عندما كنت أطلع على كتاب له فوجدت قيما دينية علاجية، ومن هنا بدأت ابحث وانقب حتى تبينت لي الأمور بوضوح. وأول شيء فعلته بعد ذلك أن نطقت بالشهادتين وقمت بأداء الصلاة التي هي عمود الاسلام. وذهبت الى أحد العلماء المسلمين في أمريكا لاتعلم منه وتحدثت معه طويلا، فشعرت بالارتياح لما سمعته وشعرت بشعور طيب يدخل نفسي وبالراحة والهدوء، وتلك نعمة كبرى لا يحسها إلا من تغيب عنه، وتمثلت في نفسي ما علمته من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم. ذهبت الى السعودية لكي أزور الحرمين الشريفين وأؤدي العمرة. وبالفعل حدث ذلك وذهبت الى بيت الله الحرام ووقفت أمام الكعبة المشرفة اشكر الله على انه انعم عليّ بالاسلام. وقد تم الانفصال بيني وبين زوجي لأنني أصبحت مسلمة وهو غير مسلم، وبالتالي لا يجوز أن أبقى معه. وأعيش حاليا في مدينة جدة. وقد تجاوزت صعوبة اللغة عن طريق دأبي المستمر على تعلم اللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم. والحمدلله أخذت ابنتي لكي اربيها تربية اسلامية■

في المسجد تشعر نفوسهم بأمان لم تألفه من قبل

عشرات يعتنقون الإسلام يومياً ويبدأون فى التردد على المساجد للتزود بعلوم الدين

خطبة الجمعة باللغة الإنجليزية للمسلمين الجدد

وكيلة معهد للمعاقين فى أمريكا عادت من اليمن لتعتنق الإسلام

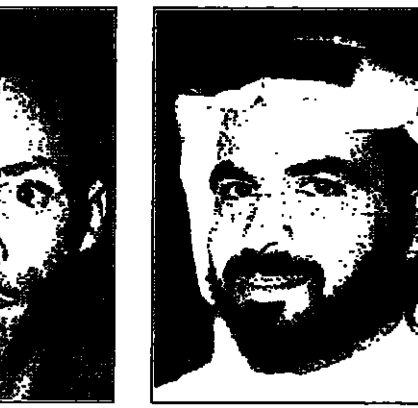
□ منذ أقل من عام بدأت خطبة الجمعة باللغة الانجليزية امام المهتدين الجدد في الكويت، وكانت البداية مع عدد محدود لا يتعدى صفا واحدا، وبعد وقت يسير تضاعف العدد واكتظ المسجد الجامع «عبدالعزيز العثمان» القريب من مركز مدينة الكويت بعدة مئات من المسلمين الجدد يمثلون مختلف جنسيات العالم: أمريكيون وأوروبيون وأفارقة وآسيويون وحتى من استراليا.

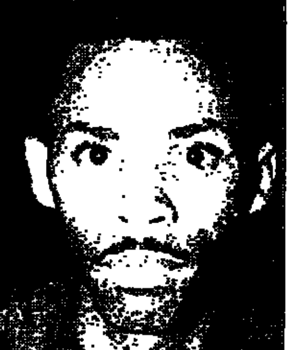
ويقول الدكتور هشام يوسف أبوالجبين خطيب المسجد الجامع ان تجاوب المسلمين الناطقين بالانجليزية مع هذه الفكرة في ازدياد مضطرد، وان اهتمامهم البالغ بها في تطور مستمر.

وقد حضرت «المسلمون» صلاة الجمعة مع ذلك الجمع الغفير المتميز وكان منظرا رائعا ومؤثرا ان يصطف هذا العدد الهائل من المصلين من مختلف الاجناس والاعراق، لا تربطهم رابطة سوى رابطة الدين الذي دخلوه في الغالب حديثا، ومازالت عواطفهم الجياشة نحوه صادقة ومتقدة، ومازال توجههم اليه نابضا بالحماسة والصفاء. وقد لاحظنا حرصهم على تسجيل الخطبة من خلال الاعداد الكبيرة لآلات التسجيل التي وضعت امام الامام وهو يلقي خطبته عن الإخوة والتحابب والتزاور في الله. وجدير بالذكر ان اعدادا كبيرة من النصارى والهندوس والبوذيين والسيخ ومن ديانات اخرى تدخل في دين الله افواجا بفضل الله ثم بجهود الدعاة والجمعيات المتخصصة في الكويت كجمعية احياء التراث ولجنة التعريف بالاسلام وغيرهما من الجمعيات العاملة في الميدان.

ولاشك ان كل مهتد جديد دخل الاسلام يحتفظ بذكرى عطرة تتعلق بدخوله للمنعطف السعيد في حياته الدينية، ويتذكر تماما بداية اهتمامه بدخول الاسلام والدوافع المباشرة بعد توفيق الله له وكان هذا المنعطف ونقطة البداية هو موضوع احاديث شيقة مع عدد من المهتدين.

المهتدي الاولى الذي قابلناه هو «داود كليبون» من الولايات المتحدة الامريكية وكان اسمه (Drew Claiborne) وقد دخل الاسلام منذ سنتين يقول ان بداية اهتمامه بالاسلام جاءت ضمن قراءات عامة يقرؤها عن كل الديانات. وقد قاده ذلك الاهتمام الى قراءة احد الكتب القيمة في هذا المجال وأول ما لفت نظره هو ما ذكره صاحب الكتاب من كونه انه كان يعتقد ان الاسلام دين خاص ببعض الناس من نوعيات معينة، وعندما ذهب الى الحج رأى جميع لصنوف البشر من المشرق والمغرب ومن كل اصقاع الدنيا، فعرف ان دين الاسلام هو دين البشرية جمعاء وانه دين الحق. واضاف داود ان الذي يقرأ القرآن لابد ان يقتنع بالاسلام، وحول قراءاته في الاسلام قال انه قرأ شيئا من «صحيح البخاري» وكتاب «الحلال والحرام» ليوسف القرضاوي وكتاب «الاسلام في دائرة الضوء». وعن بيئته ومحيطه الامريكي قال داود انه لا يشعر بأية مضايقة وان زوجته مازالت نصرانية برغم انها تعتقد بوحدانية الله وانه يبذل معها جهودا لتدخل في دين الاسلام.


د. هشام يوسف أبوالجبين


«داود كليبون»

المهتدية الثانية هي «جانيت» (نجاة) وكانت تعمل وكيلة معهد لرعاية المعاقين وتأهيلهم وقد تزوجت رجلا من اصل يمني اسمه سعيد يعمل في معرض سيارات في «نيويورك». وقد انجبا طفلهما الاول. ولم تكن قد دخلت الاسلام وكانت تسمية الطفل موضع نزاع شديد حيث أرادت هي ان تسميه اسما نصرانيا وأراده والده ان يسميه اسما اسلاميا. وبعد كثير من الاختلاف والمناقشات اتفقا - كما تقول «جانيت» - على تسميته باسم ابوالبشر - باعتبار ان هذا الاسم يمثل حلا وسطا بينهما. وبعد سنة واحدة من هذه الحادثة زارت اليمن. وتقول انها تعاملت مع المسلمين عن قرب وأحست برغبة عميقة في دخول الاسلام وعادت الى الولايات المتحدة لتدخل الاسلام هناك عن طريق شيخ من السنغال وتسمت بنجاة. وهو اسم تصفه بانه جميل وقريب من اسمها الاصلي وتقول انها نادمة على خلافها مع زوجها حول تسمية ولدهما وانه اذا جاءها اولاد الآن فستسميهم بأسماء اسلامية مثل عبدالله وعبدالرحمن. وعندما سألناها اذا كانت لديها أسماء اسلامية لبناتها قالت: انه اذا جاءتها بنت فسوف تسميها فاطمة.

المهتدي الثالث كان هندوسيا يسمى «سنيك بابو» وقد عاش في الكويت منذ اكثر من ست سنوات. شرح الله صدره للاسلام في سنة 1992م، وذلك عندما كان مخدومه يحضر له الكتب والنشرات ويشرح له الاسلام. وبعد ان اقتنع ودخل الاسلام سافر مخدومه الى الخارج لفترة طويلة وعاش هو في فترة وصفها بأنها صعبة ليس لانه - كما يقول - دخل الاسلام، وانما لكثرة التهديدات التي كانت تصله من اقربائه واصدقائه. وقد استمر معه هذا الوضع فترة، وهذا من اسباب عدم تغييره لاسمه مع اسباب أخرى يصفها بأنها ادارية، ومع استمرار التهديدات ثم فقده لعمله، ظل يرتاد المساجد الى ان وفقه الله للتعرف على احد المحسنين وساعده بتكليفه ببيع المسك والعطورات. وعندما سألناه عن امكانية عودته الى موطنه في الهند قال انه لا يرغب في ذلك وانه مازال يعتقد انهم ينظرون بالحقد والكراهية للخارج عن دينهم وان كانوا لن يستطيعوا عمل شيء لأن الله مع المؤمنين.

ونأتي إلى أمل - فلبينية الجنسية - تقول: ان السبب في دخولي الى الاسلام هو رؤيتي وملاحظتي لابن مخدومي وهو يقرأ القرآن الكريم ويواظب على ذلك، ثم حرصه على أداء الصلاة في أوقاتها. لقد تعلق قلبي بكلام الله المجيد ووجدت نفسي اذهب الى سيدة البيت واطلب منها ان اعلن اسلامي ففرحت كثيرا وأخذتني إلى مكتب توعية الجاليات وهناك اشهرت اسلامي. ولكنني بصراحة خائفة من أهلي عندما أسافر اليهم في الفلبين.

أمينة ممرضة من تايلند دخلت الاسلام وتقول أشعر الآن كأنني كنت فيما مضى من عمري قبل اسلامي أعيش في ظلام دامس سخيف. كنت شبه مسلوبة الارادة. ذكرت لأول مرة في دخولي الاسلام بعد ما شاهدته في رمضان الماضي عبر التليفزيون نقلا من الحرم المكي الشريف. حيث كان الناس يؤدون صلاة التراويح ويبتهلون بالدعاء الى الله سبحانه وتعالى شعرت في تلك اللحظات بقلبي يخرج من ضلوعي كان هناك شيئا ضائعا مني ووجدته. ووجدت نفسي أبكي بكاء غير عادي، فجرت نحوي احدى الطبيبات وأخذت تهدئ من روعي وقالت لي إن الله يحبك بهدايتك في هذه الأيام الطيبة، ووقفت بجواري وساعدتني كثيرا حتى نطقت بالشهادتين. وحاليا أحضر الدروس الاسلامية في مركز دعوة الجاليات، وأرجو الله أن يثبت قلبي على الايمان. وتضيف انني لا اخشى من أهلي عندما أعود اليهم في وطني لأنني قادرة على اقناعهم باعتناق الاسلام ان شاء الله لانه دين الحق والمعرفة والعدالة. ■

صحافية ومدرسة من تايوان

□ وفاء ومنى وافدتان جديدتان على الاسلام، تنتميان الى تايوان، لا تعرفان اللغة العربية.. تحكيان عبر السطور التالية قصة خروجهما من الظلمات الى النور.

تقول منى: بعد تخرجي في الجامعة عملت في الصحافة، وكان مقر عملي بجانب مسجد «تايبيه».. يوميا أمر بجانبه، وتوقفت ذات يوم انظر اليه من الخارج يتملكني شعور غريب بالرغبة في الدخول اليه لمعرفة هذا الدين والسؤال عن الاسلام وبالفعل وجدت من المسلمين من يحدثني عن الاسلام ويهديني عددا من الكتب الاسلامية وترجمة لمعاني القرآن الكريم. وكم فرحت بهذه الكتب وبدأت في قراءتها بشغف شديد.

كنت عندما اقرأ ترجمة معاني القرآن الكريم، تدخل المعاني مباشرة الى قلبي وعقلي.

تيقنت من حقيقة أن الاسلام هو الدين الحق وما غيره باطل. فقررت الدخول في الاسلام. وذهبت الى المسجد ابدي رغبتي في ذلك. فرحبوا بي كثيرا، واعلنت اسلامي وبدأت في تعلم احكام الدين

الحمدلله اعيش بعد اسلامي حياة هانئة مطمئنة وذات قيمة. وانا الآن أحضر الدروس الدينية في المركز الاسلامي، وكذلك بدأت في تعلم اللغة العربية، لكي استطيع ان اقرأ القرآن الكريم.

أما وفاء فتحكي قصتها قائلة: انني اعمل مدرسة واحدى زميلاتي في التدريس مسلمة. احس فيها الاستقرار النفسي والسعادة. وكانت تحدثني عن الاسلام وانه هو الدين الحق، وان المسلمين يعيشون في حياة هانئة مطمئنة. واهدتني ترجمة لمعاني القرآن الكريم وعددا من الكتب التي تحكي عن الاسلام. وقبل ان انتهي من قراءتها شعرت كان مظلة من الهدوء والاطمئنان تظلل قلبي. وانني احب هذا الكلام - القرآن الكريم - واحب الله سبحانه وتعالى الذي انزله. فآمنت بالله وبدين الاسلام.

اسلمت منذ عامين وقد تغيرت حياتي خلالهما تماما. اعيش الآن حياة مطمئنة وواضحة. أواظب الآن على حضور الدروس الدينية في المركز الاسلامي، وكذلك دروس اللغة العربية. واسأل الله الثبات على دين الحق، وان يتقبل الله منا اعمالنا. واتمنى الذهاب الى مكة لأداء فريضة الحج ■

فلبينيون وبوسنيون اعتنقوا الإسلام فى الأردن

□ لكن أعظم من أن يهديك الله للطريق القويم عفوا ترضا الله وثوابه والاعظم من ذلك ان تختار طريقك بنفسك وعن قصد وعن «المسلمون» كان لها عدة لقاءات مع عدد من الافراد الذين اختاروا ان ياخذوا مكانهم بين المسلمين ولكل واحد منهم قصة رحلة قادته الى الهداية.

«عبدالله» نوناي فلبيني يقول: كنت منذ زمن طويل اشعر في اعماقي انني ساكون مسلما وخلال عملي في المملكة العربية السعودية تعرفت على بعض الاصدقاء من بعض الدول الاسلامية وكنت دائما اجدهم يستمعون للقرآن كما جعلني ايضا استمع له واستمر في قراءته وافكر في بعض المعاني الكريمة التي تتضمنها هذه الآيات.

والآن بحمد الله اقرأ القرآن بصورة طبيعية. وادعو الله ان يسهل لي الامر لأداء فريضة الحج وان شاء الله اذا ساعدتني الظروف سأقوم هذا العام بتأدية الفريضة خاصة بعد عودتي للمملكة العربية السعودية لمواصلة عملي هناك حيث انني الآن اعمل هنا بصورة مؤقتة.

ويضيف: الحمد لله منذ ثلاث سنوات وأنا مستمر في صيام شهر رمضان الكريم حيث اجد في ذلك العديد من المعاني الكريمة.

«محمد نور» (بارسيمها) سابقا يبلغ من العمر 22 عاما ويعمل في الأردن في احدى الشركات الهندية منذ عامين يقول: من خلال علاقتي ببعض الزملاء وقراءاتي للكتب الاسلامية ايقنت انه الدين الصحيح، وقد اسلمت وأديت فريضة الحج العام الماضي، وزاد من ايماني عندما شاهدت الحرمين الشريفين وملايين البشر وهم يقومون بأداء فريضة الحج.

وانا الآن اقوم بتعلم القرآن الكريم وحفظت 28 سورة منه، وأفادني ذلك في تعلم اللغة العربية بصورة جيدة وعندما اعود لبلادي سأكون داعية للاسلام بإذن الله واعتقد انني لم اجد أية صعوبة في ذلك لان الاسلام دين حق وصدق، ودين محبة وتكافل بين افراد المجتمع.

اما يوسف بال فلبيني فقال ان سماعي المتكرر لصوت المؤذن دفعني يوما الى الاقتراب من احد المساجد في عمان، وعندما وقفت وجدت الجميع في خشوع في اثناء دخولهم اليه وسألت احد الموجودين كيف لي مشاركتهم في دخول المسجد، فبدأ يرشدني الى الاسلام، ومن خلال استمراري في زيارة المسجد بدأت اقرأ القرآن واتعلمه في المركز المجاور للمسجد، مما دفعني الى اعلان اسلامي بصورة حقيقية، ومنذ اعلان اسلامي وانا احمد الله تعالى واشعر بالراحة والطمأنينة النفسية، ولا اشعر بأي قلق، وانني اسف جدا على الايام التي راحت من عمري دون ان اكون مسلما، ولكن الله غفور رحيم.

يوسف احمد طالب فلبيني يدرس في الجامعة الاردنية يقول: عندما جئت للدراسة هنا لم اكن اعرف عن الاسلام اي شيء لكن والحمد لله علاقاتي مع بعض الطلاب العرب والمسلمين هنا دفعتني الى ان اعلن اسلامي، لانني وجدت ان الدين الاسلامي هو الدين الحق والدين الصحيح ودين التكافل الاجتماعي، واحمد الله سبحانه وتعالى انني اشعر بانني لست غريبا ولديّ احساس بأن الجميع اخوة وليس بيننا فرق، اصلي الصلوات الخمس في مسجد الجامعة دون انقطاع واقرأ القرآن الكريم بصورة جيدة. وأدعو الله ان يوفقني بزيارة الكعبة المشرفة وأداء فريضة الحج.

محمد علي من البوسنة يدرس في جامعة اليرموك بقسم اللغة العربية وآدابها قال: علاقتي ببعض الطلاب المسلمين في الجامعة من بعض الدول الاسلامية دفعتني الى قراءة القرآن الكريم، خاصة انني اتعلم اللغة العربية، وقد وجدت في ذلك ما دفعني لاعلان اسلامي.

كما ان العلاقة الحميمة مع الطلاب المسلمين كان لها دور ايضا في ذلك.

ونحن مجموعة من الطلاب المسلمين، نجتمع بصورة دائمة حيث نتدارس القرآن الكريم وبعض امور الدين بصورة مستمرة. واشعر اننا جميعا اخوة في الاسلام لا فرق بيني وبين هندي او فلبيني، وهذا حببني في الاسلام اكثر. ويوجد في الجامعة الاردنية الكثير من الطلاب البوسنيين المسلمين■

هل يحق لي أن أهتم بأناقتي؟

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام
عمان ـ «المسلمون»
الكويت ـ محمد الصوفي
الرباط ـ قردامت إيدار

□ «الأناقة».. اسم جميل لدى البعض يعبر عن الحرص على النظافة وقيمة الجمال. ويعتبره البعض الآخر أمرا سلبيا لأنه يعني ببساطة الحرص على المظاهر وانفاق الأموال في سبيل حسن المظهر دون أي اهتمام بالجوهر.

الأناقة لدى البعض تطبيق للحديث النبوي الشريف «إن الله جميل يحب الجمال».

بينما لدى البعض داخلة في الآية القرآنية: «ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين».

بينما البعض ينظر إليها على أنها انعكاسات نفسية إيجابية أو سلبية.

محمد حنفي ـ مدرس شاب لمادة اللغة الانجليزية بالكويت ـ يقول: إن موضوع الأناقة حسم من علماء الفقه حيث قرروا أن الصرف على الملابس لا يعد من الإسراف. وقديما قالت العرب: «ثيابك تكرمك قبل جلوسك وعلمك لا يكرمك إلا بعده». اضافة إلى أن هناك كلمة درج الناس على استعمالها وهي تعني بالدرجة الأولى ضرورة الاهتمام بالملابس. تقول العبارة: «كل ما تشتهي والبس ما يشتهيه الناس». ويضيف حنفي: إن الأناقة لا تعني الانجراف خلف قصات شعر معينة حدثت في الغرب. ولا طلاء الجسم برسوم النقش الملونة. وإنما تعني الأناقة جمال المظاهر ونظافة الملبس والاهتمام بالهندام ضمن التقاليد والأعراف والتعاليم الإسلامية.

حسن من المغرب (23 سنة) يدافع بقوة عن الأناقة في اللباس والمظهر، لأنها أصبحت شيئا ضروريا في عالم التعامل والعلاقات الاجتماعية والعمل. فالمظهر الخارجي ـ حسب رأي الشاب حسن ـ يؤهلك لأن تكون محترما مقبولا عند الجميع، ويفسح أمامك المجال لاقتحام مجالات الاتصال ومقابلة بعض الشخصيات التي لها وزن. كما أن الأناقة هي عنوان الطهر والنظافة. لهذا فإنني أعطيها كامل العناية والاهتمام، وأرصد لها ميزانية خاصة. أقتطعها من رصيدي الشهري، وأضحي في سبيلها ببعض الحاجيات. ولكني أرى أن الأناقة شيء ضروري ومهم خصوصا في الوقت الحاضر الذي أصبح فيه المظهر الخارجي هو المعيار والمقياس الحقيقي للقبول أو الرفض في مختلف المجالات سواء العمل أو حضور الملتقيات والمنتديات. وطبعا إضاعة المال في الأناقة لوحدها شيء يرفضه العقل ولا يقبله المنطق، فالشاب هو أعرف بحدود طاقاته المادية وما يخسر بميزانيته الخاصة. وأي تدخل خارجي من طرف الأب أو أي إنسان آخر أعتبره تدخلا في الشؤون الخاصة للشخص. فالأناقة هي مسألة اختيار ورضا وقناعة.

«أحب الأناقة والمظهر الجيد في كل شيء. بدءاً من ارتدائي الملابس وانتهاء بعملية الأكل والشرب والرحلات». هكذا يعبر عبدالفتاح خليل (طالب ثانوي بمصر ـ 17 سنة) عن نفسه ويضيف: إني أحب ارتداء أفضل الملابس وأثمنها وأشتري العطور الغالية والأحذية. ببساطة أنا أنفق على مظهري بسخاء. نخرج أحيانا أنا وأصدقائي لعمل الرحلات والنزهات خارج القاهرة وداخلها. والنتيجة النهائية لهذه الأناقة هي انتهاء مصروفي الشخصي المخصص لي من قبل والدي قبل انتهاء ميعاده. أبي يوجه لي انتقادات حادة بسبب النفقات المبالغ فيها وكذلك أصدقائي. ويرون أن الأناقة لا تعني البذخ والانفاق غير الرشيد. كما أن الأوضاع الاقتصادية الحالية وارتفاع الأسعار كفيلان بوضع حد معين لحدود الأناقة والاهتمام بالمظهر.

الأناقة مطلوبة ولكن في الحدود المعقولة

ولاينسى هيثم محمود (طالب جامعي بمصر ـ 21 سنة) اليوم الذي نزل فيه السوق واشترى زجاجة عطر ثمنها 170 جنيها، وحذاء بـ 200 جنيه، وتي شيرت بـ 150 جنيها، وبنطلون بـ 200 جنيه ويقول: عقب عودتي الى المنزل صرخ في والدي وقال: أنا لست مصنع فلوس. حرام عليكم ارحموني. أنا لا أملك منجما من الذهب أو الفضة حتى أحقق لكم كل الذي تتمنونه.

أصدقائي ينتقدونني

يشكو الطالب مهند إسماعيل النعيمي (17سنة) من الأردن من أن والده وبعض أصدقائه ينتقدونه لأنه حريص على أناقته، إلى حد أن بعض الأصدقاء يتندرون ويطلقون النكات حول مبالغته في الحرص على الظهور بمظهر أنيق. ويقول: يظن بعض أصدقائي أنني أحرص على أناقتي لأسباب دنيوية، مع انهم يعرفون انني حريص على واجباتي الدينية وانني من الذين لا تغريهم الحياة الدنيا بكل ما فيها. لكنني أؤمن بأن المؤمن النظيف أحب وأقرب إلى الله من غيره، وأن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده. لذلك أحرص على ارتداء ثوب نظيف وحذاء لامع عند خروجي إلى المسجد. فأنا لا ألبس الحرير أو خاتم الذهب. وإنما أحرص على نظافة مظهري واعتبر ذلك من المظاهر المستحبة لكل مسلم.

د. وضاح السوقي يوافق الطالب مهند على آرائه ويقول: إن عليه ألا يعبأ بالنقد الموجه إليه من أصدقائه. لكنه يرى أن المبالغة في أي شيء غير محمودة. فالأناقة مطلوبة ولكن في الحدود المعقولة. والملاحظ أن الكثيرين من الشباب في هذه الأيام يعتقدون أن الأناقة هي تقليد دور الأزياء العالمية أو الشباب في الغرب فيرتدون الملابس الفاقعة الألوان والمزركشة ويزينون أنفسهم بقصات شعر غريبة، أو يرسمون أشكالا مختلفة على أجسادهم. أو يرتدون السلاسل الذهبية أو الفضية، وفي هذا تشبه بالنساء ينهى عنه الدين والخلق الرفيع.

أما الأناقة التي يحرص عليها الشاب مهند فهي مطلوبة. إذ حض الإسلام عليها «خذوا زينتكم عند كل مسجد». ومادام اللباس محتشما فإن الاهتمام بالأناقة والترتيب أمر مطلوب ومرغوب. فالله جميل ويحب الجمال، لكن ديننا ينهى أيضا عن الاسراف في كل شيء، فإذا كان حرص الشاب على الأناقة يزيد عن الحد ويستدعي انفاق ماله أو مال أهله بأكثر من قدرتهم، فإن ذلك بالطبع مكروه.

ويرى د. السيد عبد العاطي أستاذ علم الاجتماع بجامعة الاسكندرية أن الجميع يحب النظافة والأناقة، ولكن هذه الأناقة يجب ألا تحمل الأسرة فوق طاقتها . فالأناقة يجب أن تظل في حدود المعقول وألا تؤدي في النهاية الى اصطدام الشاب مع أسرته .

ويقول ان على وسائل الاعلام أن تراعي هذه النقطة وتراعي أيضا الحالة الاقتصادية فيجب ألا تعلن عن سلع استفزازية غالية الثمن لاتستطيع بعض الأسر أن تشتريها تلبية لطلب أبنائهم.





من محلات الملابس يبدأ الشباب في البحث عن الأناقة

الأثر النفسي للأناقة

للأناقة عند البعض انعكاساتها النفسية الايجابية والسلبية يقول جاسم الشمري (صحفي بمكتب مجلة المجلة بالكويت):

الأناقة في مفهومي ليست لها مظاهر بقدر ما هي ارتياح داخلي واحساس بالتناغم مع الحياة. أهتم كثيرا بأن يكون ملبسي نظيفا وهندامي لائقا وأعرف حالتي النفسية تماما من خلال ما ألبس.

وأضاف الشمري: المقصود أنه إذا استمريت في لبس نفس «الدشداشة» ليومين متتاليين فمعنى ذلك أنني متضايق أو قلق. أفكر في شيء ما أو يشغلني أمر مصيري، وأشعر بالحرج عندما ألتقي بالآخرين. ولكن أتجاوز هذا الحرج من خلال إيماني أن وضعي النفسي غير طبيعي في تلك اللحظة، وإذا تركت لحيتي دون ترتيب لأكثر من يومين متتاليين فهذا يعني قمة الإفلاس.

بينما يرى ادريس (مدرس مغربي شاب) أن الأناقة انعكاس لنقص نفسي أو ثقافي في نفسية صاحبها، وبالأناقة يحاول أن يعوض عنها بهذه المظاهر. ويثير ادريس ملاحظة طريفة وهي أن أكثر الأغنياء ورجال المال لا يعتنون كثيرا بالأناقة وما شابه هذه القشور، بل يعطون الأهمية للأعمال والأشغال والمشاريع لأنها هي الأهم في نظرهم. وكل من فشل في مشواره العلمي أو العملي يلجأ إلى الأناقة كتعبير ينم عن نقص وضعف واضحين!! ■

الخط الساخن

يجيب عن اسئلتكم
د. عبدالمحسن أبانمي
عضو هيئة التدريس بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض

أريد الخروج من الترف الزائد

□ بيان ـ من الرياض ـ أرسلت الينا تسأل: اعيش مع اسرتي التي تعتبر من الاسر الغنية، الا انني قلقة دائماً نتيجة ما اشاهده من تبذير وبذخ لا يرضي المولى سبحانه وتعالى. أنا لا اتجاوز الثامنة عشرة من عمري ومع ذلك اتمنى ان اكون قد تزوجت لأخرج من هذا العالم العجيب، عالم الترف الزائد .. صحيح انني احب ان البس افضل اللباس والأكل واحدث وسائل التنقل، ولكن ذلك يقلقني كثيراً خشية ان يكون عملي هذا غير جائز، وفي نفس الوقت لا اريد التنازل عن شيء من شياكتي ومركبي ومأكلي .. فما نصيحتكم لي ولامثالي من البنات؟

ـ قد يشاركك البعض في شعورك هذا . ولقد انعم الله سبحانه وتعالى على عباده بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى تستحق الشكر لله سبحانه وتعالى. ومن هذه النعم المأوى والملبس ووسائل النقل والاتصال وأدوات الزينة في أرقى صورها. وموقف ديننا الاسلامي واضح تجاه هذه النعم. فالتمتع بها بما يرضي الله سبحانه وتعالى ورد في محكم التنزيل في قوله تعالى «ولا تنس نصيبك من الدنيا». وعليك أن تشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعم واسداء النصح بقدر استطاعتك لمن حولك بالشكر لله عليها، وأهمية استخدامها في المجالات التي ترضي الله سبحانه وتعالى وعدم الاسراف في الانفاق والاعتدال في استخدام هذه الميسرات والإمكانات في شؤون الحياة ■

تتلقى «المسلمون» اسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية في جميع أيام الأسبوع عدا الخميس والجمعة من الساعة 12 ـ 4 عصرا على الهاتف 6691888 تحويلة «412»

حوار مفتوح

شابان مغربيان يتساءلان عن كيفية تحقيق امنياتهما؟
ماذا تعني كلمة الصداقة؟

□ ايمن رداد وخالد عبدالعزيز طالبان بالمرحلة الثانوية بالعاصمة المغربية الرباط ارسلا الينا يتحدثان عن مشكلة حقيقية واحدة يعانيان منها. يقول ايمن: امنيتي ان تتوفر في الرباط مكتبات خاصة لمن هم في سني توفر لهم كتب المطالعة والمجلات والالعاب التربوية. لقد حدثني والدي انها موجودة في دول كثيرة ورأيت شيئا من ذلك في التلفزيون، ولكن هذه المكتبات غير متوفرة في الرباط واراها مسألة مفيدة جدا لنا وتجعل والدينا مطمئنين علينا في اوقات فراغنا عوضا عن الخوف علينا ومتابعة تحركاتنا عندما نتجول في الاماكن العامة

ويضيف خالد عبد العزيز لهذه الامنية امنية اخرى وهي ان تباع الكتب في المكتبات بأثمان معقولة. ويقول خالد: «الكتب الخاصة بالاطفال باللغة العربية قليلة واثمانها مرتفعة. ولقد اعطاني والدي نقودا لشراء كتابين لي. وعندما ذهبت للمكتبة اكتشفت انها ثمن كتاب واحد. قرأته في يومين اثنين، وعلي ان انتظر مدة طويلة حتى اجمع ثمن كتاب آخر».

● المهندس عمر سلامة (26 عاما) من مصر تحدث عن رأيه في قضية هامة وهي العلاقة بين الاب وابنه والتي يرى عمر انها يجب أن تقوم على الصراحة ويعتبرها مسؤولية الاب في المقام الاول. ويقول المهندس عمر: «اذا كان الاب ودودا محبا متفهما فسيدفع بابنه ان يصارحه بأي خطأ ارتكبه لانه يعلم انه سيجد من ابيه التوجيه والنصح والارشاد. اما ان كان غليظا قاسيا يعاقب الابن على اقل هفوة فهو بذلك سيدفع ابنه للكذب واخفاء الاخطاء عن ابيه حتى لايتعرض للعقاب، وبالتالي لن يجد من يصحح له اخطاؤه فيقع في خطأ وراء خطأ حتى تكون حياته سلسلة من الاخطاء قد تؤدي به في النهاية للفشل»!

● واذا كان عمر سلامة يتحدث عن العلاقة بين الاب وابنه فهذا خالد عاشور وهو طالب بإمبابة بالقاهرة يتحدث عن علاقة الصداقة ويقول: ماذا تعني كلمة الصداقة؟ لم يعد للصداقة معنى هذه الايام، فكم من صديق تضع فيه ثقتك ويخون صداقتك بسهولة من اجل شيء تافه او عرض زائل.

الصداقة في حقيقتها حب في الله. شخصان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه فاذا كانت تلك هي حقيقة الصداقة وجوهرها أثمرت واينعت وكانت حقيقة واقعة. ولكن اين الصديق الحقيقي هذه الايام الذي يفهم هذا المعنى؟

● د. زكريا سعيد علي طبيب مصري شاب ينظر الى معاناة العالم من الامراض الفتاكة كـ«الايدز» و«ايبولا» وغيرهما من منظار آخر ويقول: عندما بدأ الانسان يشعر بأنه ملك الارض وما عليها، وعندما يعود الانسان لربه ويعرف ان كل شيء بيد الخالق سبحانه وتعالى وحده لاشريك له، وعندما تعرف البلاد التي تدعي التقدم والمدنية الحديثة انها ما اوتيت من العلم الا قليلا وان جوهر العلم الحقيقي بعيد عنها. وان الله سبحانه وتعالى يعطي العلم لمن يشاء، ويعز من يشاء، ويذل من يشاء، ويعطي الملك لمن يشاء، وينزعه ممن يشاء، سنجد ان كل الكوارث والامراض الفتاكة لها علاج واضح ولكنها ستستمر مادام هؤلاء لايعرفون الله حق المعرفة.

● محمد الاحمدي مصور بالكويت ابدى في رسالة ارسلها لنا بالفاكس دهشته من المرأة التي يصفها بانها مخلوق عجيب مليء بالصفات المتضاربة والافكار المتناقضة، ويضرب محمد امثلة عديدة يحاول من خلالها اثبات هذا الادعاء، نتركك مع امثلة محمد فيقول: «المرأة ناعمة كالحرير وتصير احيانا خشنة كالشوك، والمرأة اذا غبت عنها تاقت اليك، واذا حضرت تظاهرت بانها لاتريدك. تقتلك بعينيها. ولأقل سبب تسيل منها الدموع. تلومك حين تشتري لنفسك شيئا وحين لاتشتري لها فستانا. واذا منحتها فانت منافق، واذا اهملتها فانت فظ. تنشغل عنك بأولادك ولاتريد ان تنشغل عنها بجريدة، واذا اكثرت من الخروج فانت متهرب، واذا قعدت في البيت فانت لزقة. واذا عاملتها بحزم فانت رجل قاس، واذا عاملتها بلين فلست رجلا على الاطلاق. اذا تزوجتها فقيرة فانت غرير، واذا تزوجتها غنية فانت طماع، اذا مت فقيرا ذكرتك بالتبذير، واذا مت غنيا ذكرتك بالبخل» ياترى هل هذه الامثلة صحيحة؟ الجواب عندكم ومكانه الحوار المفتوح. ■

خالد عاشور

د. زكريا سعيد علي

عمر سلامة

وجه

عبدالله الثمالي

ثمار دراستي زادت قوة إيماني

الرياض ـ عقيل العقيل

□ الشاب عبد الله الثمالي (22 سنة) استاذ علم الأرض «الجيولوجيا» يذكر ان من ثمار دراسته وتخصصه في هذا العلم ازدياد قوة ايمانه. اذ تتجلى للعبد عظمة الباري سبحانه وتعالى بالتأمل والنظر في مخلوقاته وعظيم صنعه. خلق فأبدع وأحكم الخلق واتقنه فتبارك الله احسن الخالقين «الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور. ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير».

وحول همومه وما يشغل تفكيره يذكر ان في طليعة همومه وما يشغل فكره حال المسلمين وتفرق كلمتهم. وما يعانيه اخواننا من اضطهاد في كثير من بلاد الله الواسعة ـ من قتل. وتشويه، وسجون. لانهم مسلمون ولا حول ولا قوة إلا بالله.

اما عن همومه الخاصة فيذكر انه ما يشغله الآن امر الزواج. فهو يتطلع الى ذلك ويتمنى من اولياء الامور النظر الى الشباب بعين العطف. كما يتمنى منهم ومن اهل الخير واهل الرأي النظر في تلك المظاهر الزائفة التي تصاحب الزواج من استئجار القصور الفارهة بأثمان غالية. مبالغ كثيرة تدفع من اجل ليلة واحدة، وكذلك المبالغة في مستلزمات العروس. فهناك امور كمالية يصر أهل الزوجة عليها وربما شاركهم أهل الزوج وهي تثقل كاهل المتزوج وربما تسببت في احجامه عن الزواج أو اضطرته الى تأخيره. وكلا الأمرين سيء «إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».

كما يؤكد عبد الله على موضوع بر الوالدين ويقول انه لوحظ ـ بكل أسف ـ غفلة كثير من الشباب عن هذا الجانب فتراه يتفانى في خدمة زملائه مهما كلفه ذلك من جهد وعرق. ولكنه يضيق ذرعاً بأي عمل يكلفه به والداه. ونسي أو تناسى ثمرة بر الوالدين وأنهما من اسباب دخول الجنة. كما انه لفرط جهله نسي أيضاً أثر دعاء الوالدين. ذلك الدعاء النابع من اخلاص وصدق لسان ولب. ثم انه ظلم نفسه بتعريضها لدعاء والديه عليه. فإن دعاء الوالد لا يرد.

ثم ذكّر عبد الله نفسه واخوانه بأهمية المطالعة الحرة. والا تقتصر على الكتب الدراسية ـ بالنسبة للطلبة ـ بل علينا الاستزادة من كل علم امكنتنا ظروفنا من الاستفادة منه .

كما وجّه اخوانه عشاق الكرة ومشجعي الأندية الرياضية ووضح لهم عظم الرسالة التي يتحملها المؤمن. تلك الرسالة التي حملها الانبياء والرسل عليهم السلام ألا وهي الدعوة الى الله على علم وعلى بصيرة «قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ...» . كما حذر من الغفلة والانسياق وراء ملذات النفس طاعة للشيطان. وقال ان هذه النفس لابد ان يعودها صاحبها على حب الخير وصنع المعروف ويحبسها على ذلك حتى تعتاده، وإن أخلدها للشيطان وهواه فسوف يورده المهالك لا محالة ■

كلمات متقاطعة

افقيا:

1 ـ احد رواد الاصلاح والدعوة في العصر الحديث.
2 ـ صاحب كتاب (روضة المحبين).
3 ـ سحب ـ شحمة العين.
4 ـ موطن الانسان.
5 ـ حيوان امريكي من فصيلة الابل ـ تقدم
6 ـ صاحب تفسير (روح المعاني).
7 ـ مصطلح يطلق على ابراز احد مقاطع الكلمة عند النطق (بدون ال) ـ جمع (طلل)
8 ـ إحدى روايتي نافع (في القراءات).

8	7	6	5	4	3	2	1	
								1
								2
■					■			3
	■	■				■		4
		■	■					5
■								6
				■				7
■					■		■	8

عموديا:

1 ـ اول بحار اوروبي يدور حول العالم.
2 ـ العالم (بدون ال) اليابسة.
3 ـ اسم شرط جازم لفعلين ـ اللعب بالمراهنة المحرمة.
4 ـ المداد (مبعثرة).
5 ـ اسم لكل شيء مر ـ مكان العيش.
6 ـ غذاء عشبي ـ نفي وانكر.
7 ـ غرم يدفعه القاتل ـ أودية جارية.
8 ـ اسم فعل يعني (اتكفف) ـ قو.

كيف تحافظ على بطارية سيارتك؟

القاهرة ـ «المسلمون»

□ للمحافظة على سلامة البطارية واستمرارية ادائها، ينصح المهندس الميكانيكي مصطفى علم الدين بالآتي:

أولا : ضمان تغطية الألواح الرصاص والألواح المصنوعة من ثاني أكسيد الرصاص بكبريتات الرصاص السائل .

ثانيا : في حالة نقص المحلول عن المستوى المطلوب بالأعمدة، يجب اضافة ماء مقطر فقط الى أن يصل المحلول إلى حوالي 2 سم أعلى من الألواح في كل عمود .

ثالثا : ملاحظة سلامة الأسلاك الموصلة ونظافة الاسلاك من الصدأ

رابعا : مراعاة شحن البطارية بشكل منتظم.

خامسا : التأكد من ربط الأطاشات والوصلات، ووضع شحم عليها، وربط أغطية الأعمدة.

سادسا : تجنب مسألة تنظيف البطارية بالمواد الكاوية. أو حتى بمادة الكربونات.

سابعا : مراعاة سلامة أجزاء الشحن، وهي المولد الكهربائي «الدينامو»، والمنظم، والأسلاك الموصلة.

ثامنا : تجنب الوقوف طويلا بالسيارة دون حركة، وينبغي تشغيل السيارة ولو وقوفا كل يوم أو يومين نحو 10 دقائق للشحن، تزيد في وقت البرودة والصقيع . ■

خزانة ابن الهيثم وجهاز البيروني من ثمار العقل الإسلامي

خزانة الحسن بن الهيثم وجهاز البيروني في معرض بجدة

جدة ـ سعيد العيد

□ تعرض صالة «الاختراعات العلمية الاسلامية» بمركز جدة للعلوم والتكنولوجيا اكثر من 150 جهازا علميا للعديد من العلماء المسلمين في مجالات الفلك والكيمياء والفيزياء والرياضيات والطب والجغرافيا والاجهزة العسكرية، وتتوزع هذه الاجهزة على مساحة الصالة التي تبلغ 250م مربعا. وقد تم تجهيز الصالة بالتعاون مع معهد الدراسات وتاريخ العلوم العربية والاسلامية التابع لجامعة «فرانكفورت» بألمانيا، بقيادة البروفيسور المعروف د. فؤاد سزكين.

ومن بين هذه الاختراعات جهاز الحجرة المظلمة أو «الخزانة المظلمة» وهو احد ابرز الانجازات العلمية الاسلامية في مجال علم البصريات والتي اخترعها العالم المسلم الحسن بن الهيثم (354 ـ 430 هـ). وهي عبارة عن صندوق مطلي من الداخل بالاسود وبه ثقب من ناحية، ولوح زجاجي مصنفر من الناحية الاخرى وقد استعمل علماء الفلك المسلمون هذه (الكاميرا) في مراصدهم الفلكية لرصد النجوم والكواكب المختلفة بعد ذلك، وكان هذا الاختراع بداية لاختراع آلة التصوير الحديثة (الكاميرا).

كما تعرض الصالة جهاز استخراج الوزن النوعي لأبي الريحان البيروني (362 ـ 440هـ) وهو احد اشهر العلماء المسلمين الذين اشتهروا بصناعة الموازين واستعمالها وحصلوا على نتائج تقترب جدا مما نحصل عليه في المختبرات الحديثة، وقد استخدم البيروني لصنع جهازه اسطوانة نحاسية مغلقة ويتم قياس الوزن النوعي للمواد في الهواء، وتحديد حجمها بغمرها في الماء. ■

الدوحة

عرفوا الطريق!

قال الشاعر ابراهيم بن العباس الصولي:

امولنا لذوي الميراث نجمعها
ودورنا لخراب الدهر نبنيها
فلا الإقامة تنجي النفس من تلف
ولا الفرار من الاحداث ينجيها
والنفس تكلف بالدنيا. وقد علمت
ان السلامة منها ترك ما فيها
فاعمل لدار البقاء (رضوان) خازنها
الجار احمد، والرحمن بانيها
ارض لها ذهب والمسك طينتها
والزعفران حشيش نابت فيها

لا ادري:

سئل الشعبي عن مسألة فقال: «لا ادري». فقيل: الا تستحي من قولك هذا وانت فقيه العراقيين؟ فقال: ان الملائكة لم تستح اذ قالت «سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا».

وسئل رجل عن شيء فقال: لا ادري، و«لا ادري» نصف العلم. فقيل له: لكنه النصف الاخس!

وقال آخر مثل ذلك فقيل له: لكن اباك بالنصف الآخر تقدم!! ■

في هذه الصفحة الاسبوعية تراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج وتحاول ان نستشرف الصور الاكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج..

الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق في دراسة عن أحكام المعاق ومكانته في الشريعة الإسلامية:

الكافر بالله هو المعاق الحقيقي

إذا أصاب المؤمن ما يكرهه فليستعن بالله ولا يستسلم للعجز

☐ يؤكد الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق، في دراسته التي يكتبها لـ«المسلمون» عن احكام المعاق ومكانته في الشريعة الاسلامية، ان المعاق حقيقة هو الكافر بالله، ويبين في الدراسة حكمة الله تعالى في خلق الآفة والشر والنقص. كما يستعرض جملة من الواجبات الشرعية على من ابتلاه الله بآفة او إعاقة. ثم يشرح في بيان واجبات المعاقين على الاصحاء افرادا وواجبهم على الامة والجماعة.

ويوضح الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق حقيقة هامة وهي ان وجود المعاق بين المسلمين بركة ونصر وخير فهو باب من ابواب رحمة الله بعباده فبهم ينتصر المسلمون ويرزقون وبالاحسان اليهم والرحمة بهم يرحم الله عباده ويعظم لهم الاجر والثواب.

ويشير في الدراسة الى اهم الاحكام الفقهية المتعلقة بالمعاق.

وتحكي الدراسة قصة تميز الاسلام في رعايته للمعاقين قبل ان يتبنى الغرب هذا الطرح مؤخرا.. فمع الدراسة:

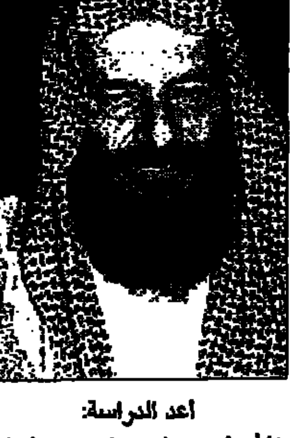
تعريف المقصود بالمعاق

المعاق هو الذي اصابه نقص أو قصور عن الانسان السوي في بدنه أو عقله. ويدخل تحت هذا التعريف انواع كثيرة من المبتلين كمن فقد بصره، أو سمعه، أو بعضا من ذلك أو فقد القدرة على تحريك طرف من اطرافه أو أكثر. وكذلك من فقد جزءا من عقله يجعله دون الانسان السوي. ويقال ان نحوا من عشرة في المائة من البشر يعانون نوعاً من انواع الاعاقة. ومعنى هذا انه يوجد في العالم اليوم اكثر من خمسمائة مليون انسان معاق

المعاق رحمة للأمة

☐ وجود للمعاق بين المسلمين بركة ونصر وخير فهو باب من ابواب رحمة الله بعباده، فبهم ينتصر المسلمون ويرزقون، وبالاحسان اليهم والرحمة بهم، يرحم الله عباده، ويعظم لهم الاجر والثواب.

فوجود الضعفاء والمساكين والمعاقين، والزمنى في المجتمع المسلم رحمة عظيمة فهم باب عظيم من ابواب الخير يفتحه الله لعباده ليكون هناك تنافس في البر بهم، والاحسان اليهم ومساعدتهم، وليكون مرآهم تذكيرا بالله، وقدرته على عباده، وان له الحكمة التامة، والحجة البالغة، وليكون دعاء هؤلاء الضعفاء رحمة ونصرا وعزا للمسلمين فإن دعاءهم مستجاب عند الله. فعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أبغوني في ضعفائكم، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم». ■



أعد الدراسة:
الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

وقدرت الاحصاءات ان 80٪ منهم يعيشون في البلدان الفقيرة التي يسمونها بالعالم النامي والمتخلف.

المعاق على الحقيقة هو الكافر بالله سبحانه

اعلم اخي المسلم ان الكفر بالله هو اعظم آفة في الارض فإذا أردت ان تعرف المعاق على الحقيقة فاعلم انه الكافر لان الله خلق له سمعا، وبصرا، وفؤادا ليؤمن به ويعبده، ويتبع صراطه المستقيم فعطل كل ذلك وكفر بالله الذي خلقه وسواه واعطاه السمع والبصر والفؤاد. قال تعالى: «ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها، ولهم اعين ولا يبصرون بها، ولهم اذان ولا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل أولئك هم الغافلون».

فهذه حال الكافر الذي عطل سمعه وبصره وفؤاده فلم يستفد بها الا استفادة الحيوان بحواسه وذلك في الطعام والشراب، والجماع. ولكن الحيوان مع ذلك احسن حالا منه حيث انه لم يعط امانة التكليف، واما الانسان فإنه مخلوق مكلف، ولذلك كان ـ اذا لم يقم بما كلفه الله به من الايمان والعمل ـ اسوأ حالا من الحيوان عياذا بالله فالمعاق حقيقة ليس من فقد جزءا من عقله، أو حاسة من حواسه، أو جارحة من جوارحه طالما انه قام فيما ابقى الله له من حاسة وجارحة على طاعة الله.

وانما المعاق على الحقيقة هو من رزقه الله السمع والبصر والفؤاد والجوارح فعطلها عن النظر في الايمان واستعملها في معصية الرب الرحمن. فنعوذ بالله من الكفر والخذلان.

كل خلق الله حسن وبعض خلق الله افضل من بعض

وصف الله نفسه بأنه سبحانه «الذي احسن كل شيء خلقه»، وانه رب العالمين، فكل العوالم من الملائكة والانس والجن، والطير، وسائر المخلوقات. الله ربها وخالقها، فهو بديع السموات والارض، وهو رب الملائكة، والجن والانس «وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون». وكل فرد من افراد هذه المخلوقات خلقه الله فأحسن خلقه، فالبعوضة، والذبابة، والكلب، والحمار، والفراشة، والدودة وكل دابة في غاية الاحكام وابداع الصنع مما يدل على كمال علم الله سبحانه، وعظيم قدرته. وكما ان الله هو رب الذرة الصغيرة فهو رب المجرة الكبيرة، وكل شيء من ذلك في غاية الاتقان والاحكام.

وقد اختص الله الانسان من سائر المخلوقات بأكمل صورة واحسنها فجعله قائما على رجلين، وهذا اكمل من حال الزواحف، ومن مشي الدواب على اربع مكبة على وجوهها، وجعل بشرته ظاهره بخلاف الطير والحيوان الذي يغطيه الريش والشعر أو الصواف أو الوبر، وفضله على سائر الحيوانات بالعقل المدبر، وبتسخير غيره من الحيوان له «ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا».

فالحمد لله ان خلقنا بشرا. والحمد لله على ما اولانا من نعمه العظيمة، واحسانه الكبير.

الواجب الشرعي على من ابتلاه الله بنقص أو آفة أو تعويق

يجب على كل من ابتلاه الله بآفة أو تعويق:

1 ـ الاعتقاد بأن ما اصابه لم يكن ليخطئه، فإن القضاء مكتوب قبل ان يخلق.

2 ـ ان يوقن بأن الله اذا ابتلى المؤمن فلأنه يحبه ويؤثره على غيره ممن لم يبتله، ولذلك كان الرسل هم اشد الناس بلاء، واكثرهم تحملا للاذى وصنوف الغم، والكرب العظيم.

3 ـ ان يعلم المصاب بنقص أو عاهة أو اعاقة ان الله يأجر المؤمن على كل مصيبة مهما صغرت ولو كانت شوكة يشاكها كما جاء في الحديث.

4 ـ ان يعمل المؤمن المصاب على تجاوز هذا النقص والاستفادة بما بقي، وهذا باب عظيم جدا ومفيد للانسان، وتفجير الطاقات.

ففقد البصر لا يعني نهاية الحياة، وتعطل القوى وانسداد الامل، بل ان تنمية بقية الحواس قد يعوض فقد النظر فتنشيط السمع، واللمس، وتقوية الفؤاد والقلب، اطلاق طاقات وامكانات سمعه ولمسه وذوقه. وعقله.

وكذلك الحال في فقد السمع، أو فقد طرف من الاطراف او حاسة من الحواس..

وهذا الباب اعني محاولة اعانة من ابتلي باعاقة على اعادة تأهيل نفسه ليبلغ بما بقي عنده من حواس واطراف وامكانات غاية القدرة، هو ما تتنافس فيه اليوم مراكز تأهيل المعاقين في العالم، للوصول الى ابلغ النتائج وقد تحقق في هذا الصدد نتائج مذهلة: فالكتابة البارزة للمكفوفين، ولغة التخاطب بالاشارة للصم، واستخدامات الحاسوب (الكمبيوتر) لناقص القدرة العقلية (المتخلفين)، والرياضات البدنية المتقدمة للمعوقين..

وكذلك استحداث آلات عظيمة لمساعدة المعاق كالسيارات الخاصة، والدراجات الخاصة، والكراسي المتحركة، ونظم السكن والمرافق الميسرة.. مما جعل حياتهم اعظم يسرا، وتمكن كثير من المعاقين ان يعتمدوا على انفسهم، ولا يكونوا عبئا على غيرهم، بل يسر لكثير منهم ان يكونوا اناسا فاعلين منتجين نافعين لغيرهم، بعد ان كانوا عبئا ثقيلا على غيرهم، وهذا جميعه بفضل الله ورحمته وما ارشدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: «واستعن بالله ولا تعجز».

إشراك المعاقين في الحياة العامة من حقهم على المجتمع ■■■ العناية بالمعاق فرض كفاية على الأمة

واجب السليم نحو المعاق

هذه بعض من الواجبات الشرعية لمن عافاه الله من البلاء، وسلمه من الآفة نحو من ابتلاهم باصابة واعاقة:

1 ـ ان يشكر الله سبحانه وتعالى ويحمده على العافية، وان يعلم ان ما ابتلى الله به غيره يمكن ان يبتليه هو به، فإن الله قادر على كل شيء سبحانه وتعالى، وان ينزل عقوبته بمن يشاء وان يبتلي من يشاء، وانه ليس احد بممتنع عن الله جل وعلا، ولكنه جل وعلا يصيب ويعافي ويبتلي عباده كما يشاء بالخير والشر «ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون».

2 ـ ان يدعو للمبتلى ان يأجره الله ويثيبه ويعافيه وان يعوضه خيرا مما اخذ منه.

3 ـ العطف على المبتلى، والظن انه قد يكون عند الله خيرا من غيره ممن عافاه الله، فرب عبد مدفوع على الابواب لو اقسم على الله لأبره.

4 ـ الاحسان الى المبتلى والمسارعة الى نفعه واعانته فإن مساعدة المحتاج من اعظم ابواب الخير، وفي معرض بيان الرسول لابواب الخير قال: «ان تعين صانعا، أو تصنع لاخرق» (متفق عليه).. والخرق نوع من الاعاقة العقلية، وان تصنع له يدخل فيه كل ما يصنع للاخرق من خدمة أو احسان.

5 ـ يجب على من عافاه الله الا ينتقص المبتلى ولا يهزأ به، ولا يغتابه ببلائه. فسب المبتلى بالعمى أو الصمم أو العرج، أو نقص العقل ونحو ذلك كبيرة من الكبائر.

واجب الامة نحو المعاق

العناية بالمعاق فرض عين على من تجب عليه كفالته.

وفرض كفاية على الامة اذا قام به بعضهم سقط الاثم عن الباقين واذا لم يقم به احد كان الجميع أثمين.

وهذه بعض واجبات الجماعة، وفروض الكفاية نحو المعاق

1 ـ وجوب مواساته، وتذكيره بالصبر، وعدم الجزع على ما فاته، والعمل على اصلاح ما يمكن ان يكون قد تهدم من نفسه.

فأول واجبات الجماعة والامة نحو المصاب باعاقة تحجب عنه طيب الحياة ومتعة الوجود هو تأهيل قلبه وايمانه لتلقي الصدمة، والرضا بقضاء الله وقدره. والامل فيما ادخره الله لعباده الصابرين، وتحقير امر الدنيا، وان متاعها قليل، وايامها معدودة، واما ما عند الله فهو خير وأبقى.

2 ـ تأهيل هذا المصاب ليستفيد من بقية ما ابقى الله له من القوى، وتفجير ما لديه من طاقات.

فيجب اعادة تأهيل المعاق والمصاب في بدنه ليبلغ غاية ما يمكنه من الاستقلال بنفسه، والاعتماد عليها في طعامه وشرابه، وطهوره، وحاجاته الاساسية ما امكن ذلك..

ان تأهيل المصاب بتعليمه وتدريبه، وتيسير الوسيلة المناسبة له واجب كفائي على الامة، وهو كذلك باب من ابواب الخير والاحسان يجب ان تتنافس المنظمات الخيرية الاهلية، والمؤسسات الحكومية العامة في تحقيقه للمعاق.

وخاصة ان برامج التأهيل قد تكون لبعض المرضى باهظة التكاليف، وكذلك بعض الاجهزة الخاصة لا يقدر عليها ذوو المرضى بمفردهم، فالصرف من المال العام على هؤلاء، واعطاؤهم من الزكاة والصدقات لهذا الامر حق واجب.

3 ـ وجوب اشراك هؤلاء المعاقين في الحياة العامة، وعدم عزلهم عن المجتمع والناس، وهذا يحقق منافع عظيمة منها:

تكريم المصاب من المجتمع، واشراكه في الحياة العامة.

ورؤية المعافى للمصاب يكسبه مجموعة عظيمة من الفضائل.

وللاسف فإن كثيرا من اهالي المصابين والمعاقين ممن حرموا الخير والاجر، بل والرحمة يتبرأون من اولادهم، وفلذات اكبادهم أو يتنكرون لأبنائهم وامهاتهم فيسجلونهم في معاهد التأهيل، أو دور العجزة، والرعاية بغير اسمائهم الحقيقية حتى لا ينسبوا لهم. ويستحيون ان يقال ان لهم ولدا معاقا، أو أبا مشلولا. ومثل هؤلاء حرى بهم ان يحرمهم الله رحمته في الدنيا والآخرة. ■

أخطار اتباع منهج الغرب وطريقته في تأهيل المعاقين

☐ مما يجب الحذر منه كل الحذر اتباع منهج الغرب (اللاديني) في تأهيل المعاقين. وذلك ان هذا المنهج يقوم وفق فلسفة الغرب وعقيدته في الحياة. وهي انهم يعيشون مبدأ: «نعيش للدنيا فقط» ولا حياة بعد الموت وان على الانسان ان يستمتع بحياته الى اقصى ما يستطيع، وانه لا ينبغي له ان يضع أية عراقيل امام هذا الاستمتاع، بما يسميه قيودا للدين او الخلق أو الاعراف والتقاليد.. ومن اجل ذلك نبذ الغرب الدين، والخلق، والتقاليد، وجميع الاعراف، ووضع بدلا من ذلك القانون العام، واطلق العنان لكل الشهوات، والحريات، وخاصة الجنسية. ومن اجل ذلك كانت اباحة الزنى والعري، والخمور، والرقص، والموسيقى. وهذا المنهج لم يطبقه الغرب مع الاصحاء فقط بل راح يطبقه مع المرضى كذلك.

ولذلك تمسكت بعض مراكز التأهيل بهذا النمط الغربي كالعلاج بالموسيقى، والغناء، والافلام والمتع المحرمة. وهذا جميعه يضر ولا ينفع، بل الصحة النفسية حقيقة انما هي في غرس معاني الاسلام واليقين والايمان. وادخال السرور على قلب المريض يجعله يستمتع بالحلال حسب الامكانات التي يسرها الله له.

وصرف نظر المعاق الى ان يفني عمره في رسوم تافهة، وهوايات تقتل وقته، وتدمر نفسه كألعاب الورق، والنرد من باب قتل وقته، وملء فراغه، كل هذا اشغال بالتافهات والمحقرات، وحجب للمعاق عن الامور العظيمة النافعة كالبراعة في العلوم الشرعية النافعة، أو العلوم الدينية المفيدة.

ولقد كان كثير من علماء الامة الافذاذ النابغين قد اصيبوا بعاهة من العاهات العظيمة، وقد الفت كتب كثيرة في انواع المعاقين الذين كان لهم شأن عظيم في العلوم.

ولاشك انه يجب التفريق بين ما توصل اليه بعض مخترعي الغرب من الوسائل النافعة في تعليم المعاقين كالكتابة البارزة. وان كان الفضل الاول فيها ـ بعد الله ـ لاعمى من المسلمين اخترعها قبل «برايل» بمئات السنين، ولكنها لم تطبق على نطاق كبير، وكذلك لغة الاشارة للصم، وكذلك الوسائل والآلات الحديثة التي تساعد المعاق، كالكراسي الكهربائية والرافعات، وبرامج الحاسوب، ونحو ذلك، وكل هذا من الوسائل التي يجب الاستفادة منها.

وعلى كل حال يجب التفريق بين التأهيل النفسي، وطرائق الغرب المنحرفة في هذا التأهيل، وبين استخدام الوسائل المادية والمخترعات الحديثة التي تنفع في تأهيل المعاق. ■

وجود المعاق بين المسلمين باب من ابواب رحمة الله بعباده

أهم الأحكام...

☐ قواعد عامة:

لا تكليف الا بمستطاع والعقل مناط التكليف

اعلم ان من رحمة الله واحسانه انه لا يكلف نفسا الا وسعها وطاقتها، قال تعالى: «لا يكلف الله نفسا الا وسعها»، وكل من فقد جارحة من جوارحه أو قوة من قواه، فإنه يسقط عنه من الواجبات الشرعية بحسب ما فقد من قدراته وامكاناته واستطاعته.

ومن فقد العقل كله فأصبح مجنونا لا تمييز له فإن التكليف يسقط عنه، ويبقى من التكليف مقدار ما بقي من العقل والادراك.

لا يسقط التكليف كله بفقد جزء من مناطه

ومعنى هذه القاعدة ان المكلف عليه ان يقوم بما يستطيع، فمن قطعت يده مثلا الى نصف الذراع وجب عليه في الطهارة غسل النصف الباقي الى المرفق، ولا يسقطه عنه ان نصف الذراع مقطوع، ومن كان لا يستطيع القيام لشلله النصفي فإنه يجب عليه ان يصلي جالسا مادام يستطيع الجلوس، كما قال صلى الله عليه وسلم: «صل قائما فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنب» (رواه البخاري).

الايمان بالله اعظم تكليف، وهو أفضل الاعمال

سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل افضل؟ قال: «ايمان بالله ورسوله» قيل ثم أي؟ قال: «جهاد في سبيل الله»، قيل ثم أي؟ قال: «حج مبرور» (متفق عليه).

والحديث يجعل الايمان افضل الاعمال، والايمان في متناول كل معاق، مهما كانت اعاقته، الا ان تكون زوالا للعقل أو معظمه، فقد يبلغ الذين اصابهم شيء من هذه الآفات مالم يبلغه السليم المعافى، والايمان اذا اقترن بغيره من الاعمال أو الاسلام يعني عمل القلب، وليس الايمان هو مجرد التصديق الذي يتساوى فيه كل مصدق بالله واليوم الآخر، ولكنه اعمال عظيمة في القلب فوق مجرد التصديق فالتوكل والخشية والتقوى ومراقبة الله ومحبته وتعظيمه يتفاضل الناس فيها تفاضلا بليغا.

وهذه الاعمال القلبية جميعها يستطيعها المعاق في بدنه دون عقله، فالمعاق يملك ان يقوم باشرف اعمال الدين واعظمها اجرا وثوابا ومنزلة عند الله وهو الايمان بالله ومحبته، ومخافته وتقواه، ورجاؤه ومراقبته، والثناء عليه، وحسن الظن به، والرغبة فيما عنده، والامل بلقائه ومحبة ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم: «من أحب لقاء الله احب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه» (متفق عليه)

لايزال لسانك رطبا بذكر الله

قال تعالى: «يايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا. وسبحوه بكرة واصيلا».. وقال تعالى: «فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون».

وقال صلى الله عليه وسلم: «كلمتان خفيفتان على اللسان، حبيبتان الى الرحمن، ثقيلتان في الميزان، سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» (متفق عليه).

ذكر الله باللسان والقلب من ايسر الاعمال واسهلها، واذا كان السليم المعافى تشغله الشواغل عن ذكر الله، فإن الضعيف المعاق قد هيأ الله له فرصة عظيمة لذكره والانقطاع لعبادته، والتبتل إليه.

والذكر سهل يسير لانه حركة اللسان فإن لم يستطع المعاق ان يحرك لسانه فليكن الذكر بالقلب.

والذكر لا حد لاكثره: «فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السماوات والارض وعشيا وحين تظهرون».

الصلاة خير موضوع

الصلوات الخمس المفروضة هي اعظم الفرائض بعد توحيد الله والايمان به، وهي ركن الاسلام الاعظم كما قال صلى الله عليه وسلم: «بين الرجل وبين الكفر ترك الصلاة» (رواه مسلم)

وهي خير ما وضعه الله لاهل الارض من الاعمال، وقد فتح الله باب التطوع بها على مصراعيه، والانشغال بالصلاة من اعظم الفرص المتاحة للمعاق في بدنه، فإن اجره لاجر السليم الذي يتمكن من القيام، وقد سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا:

«أريد مرافقتك في الجنة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أو غير ذلك؟» قال: هو ذاك: قال صلى الله عليه وسلم: «فأعني على نفسك بكثرة السجود» (رواه مسلم)

فلو كان هناك عمل افضل من اكثار الصلاة لحثه عليه رسول الله. وهذا يدل على ان الصلاة افضل الاعمال بعد الايمان بالله.

أهم أحكام الصلاة والطهارة والصوم والحج

الصلاة المفروضة لا تسقط بحال الا اذا سقط العقل فالمجنون وحده هو الذي سقط عنه فرض الصلاة.

ورفعت المحاسبة عن النائم حتى يستيقظ والمغمى عليه حتى يفيق. فإذا استيقظ النائم وجب عليه ان يصلي ما نام عنه، ولا يجوز لأحد ان يتعمد النوم عن الصلاة المكتوبة فإن هذا اثم عظيم. وجاء في السنة وعيد شديد لمن ينام عن الصلاة المكتوبة.

وكذلك المغمى عليه اذا افاق وجب عليه ان يصلي ما فاته من الصلوات. وأما المجنون فإنه لا يصلي ما فاته في حال جنونه اذا رد اليه عقله لان التكليف يسقط عنه.

ومن أجل ذلك وجب على المعاق بأية اعاقة غير فقد العقل ان يصلي الصلوات المكتوبة، وله أن يجمع الظهر مع العصر، والمغرب مع العشاء للمشقة، ويسقط عنه ما لا يستطيعه من واجبات الصلاة، فإذا لم يستطع القيام صلى جالسا فإذا لم يستطع الجلوس صلى راقدا. واذا لم يستطع قراءة الفاتحة امرها على قلبه فقط، واذا لم يستطع ركوعا أو سجودا أومأ إيماء.

وإذا لم يستطع ان يتوضأ وضوءا كاملا غسل ما يستطيعه من اعضاء الوضوء التي يجب غسلها أو بعضها، واذا لم يستطع الوضوء كله تيمم، واذا لم يستطع التيمم صلى على حاله، ويسقط عنه الامران.

ويجب على من يقوم على كفالة المعاق ان يساعده في وضوئه، فإن لم يكن للمعاق من يساعده سقط عنه جميع مالا يستطيعه.

ويجب على المعاق ازالة النجاسة عنه، وما لا يستطيعه لا يجب عليه، واذا دخل الوقت وهو في نجاسة لا يستطيع ازالتها، وليس عنده من يساعده في ازالتها صلى على حاله، ولا تسقط عنه الصلاة بملابسة النجاسة له. هذا اذا كانت النجاسة ملابسة لبدنه، واما اذا كانت النجاسة تتحول الى كيس بجواره فلا بأس ان يصلي وهي متصلة به، وان انعزل (كيس البول، والغائط) عنه وقت الصلاة بنفسه أو بمساعدة من يساعده فحسن، وإن لم يمكنه فلا بأس أن يصلي والكيس معلق به.

وقد كانت بعض الصحابيات يصلين مع الرسول في مسجده وتضع احداهما الطست تحتها من شدة الاستحاضة، علما ان دم الاستحاضة نجس باتفاق، ومن اجل ذلك نقول انه لا بأس ان يحضر المعاق صلاة الجماعة في المسجد، وان كان كيس البول أو الغائط معلقا بكرسيه أو وهو يحمله تحت ثيابه.

ومن لم يقدر على ستر عورته من المعاقين كالمحروق الذي لا يستطيع وضع شيء على بدنه فإنه يصلي وان لم يستر عورته.

وكذلك الشأن في القبلة فإن امكن ان يتوجه اليها توجه وان لم يستطع فليصل على حاله الى أية جهة يستطيعها وان كان عند المعاق من يعلمه بدخول الوقت والا اجتهد وصلى.

والخلاصة ان جميع شروط الصلاة من الطهارة، وستر العورة، ودخول الوقت، والقبلة تسقط عنه بعدم القدرة.

وتبقى الصلاة واجبة وان سقطت شروطها لا تسقط، وان سقطت معظم اركانها من القيام، وقراءة الفاتحة، والركوع والسجود، والجلوس فإن الصلاة لا تسقط كذلك.

فعلى المصلي مهما كانت اعاقته ان يصلي حسب ما يستطيعه، ولا يجوز له ان يقول مادام اني لا استطيع الطهارة، أو ستر العورة فإن الصلاة تسقط عني، بل الصلاة لا تسقط بحال الا بضياع العقل فقط.

وليس الواجب على المعاق ان يصلي الصلاة المفروضة فقط مادام انه فاقد لبعض الشروط أو الاركان والواجبات، بل له كذلك ان يصلي النوافل، ويستزيد من التطوع وان كان فاقدا لبعض شروط الصلاة، أو أركانها.

والمعاق والمريض الذي لا يستطيع الصوم ابدا، ولا يرجى برؤه يفطر شهر رمضان ويطعم عن كل يوم مسكينا، وأما المعاق الذي يستطيع الصوم فإنه يجب عليه ان يصوم، ولا يسقط عنه الصوم اذا كانت اعاقته لا تمنعه من ذلك كالاعمى والأصم والمقعد.

كما ان كل معاق يستطيع الركوب والوصول الى الحج واداء مناسكه، ولو بمساعدة آلة ككرسي مثلا فإنه يجب عليه الحج.

وأما اذا لم يستطع ذلك، وتعذر عليه فإنه يسقط عنه فرض الحج، ويحج عنه وليه، كما جاء في الحديث عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: «كان الفضل رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاءت امرأة من خثعم، فجعل الفضل ينظر وتنظر اليه وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يصرف وجه الفضل الى الشق الآخر، فقالت: يا رسول الله ان فريضة الله على عباده في الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يثبت على الراحلة افأحج عنه؟ قال نعم، وذلك في حجة الوداع. (رواه البخاري)

وهذا الحديث دليل على انه يسقط فرض الحج عن من وصلته الفريضة أو لم يبلغ الاستطاعة الا بعد ان اصيب أو أعيق اعاقة تجعله لا يثبت على رحل.

والرحل: هو ما يوطأ على ظهر البعير ليركب عليه.

ويقاس على ذلك من لا يستطيع السفر بأية وسيلة تمكنه من الذهاب للحج، اما اذا وجد كرسيا أو رافعة، ونحو ذلك فإن هذا يوجب عليه الحج. وأما من لم يستطع فإن وليه يحج عنه من مال المعاق أو من ماله. ■

المنظـــور الإســـلامى لحمـــاية البيئــــة

بقلم:
محمد شوقى عبدالله رسلان*

□ ان الله وهبنا الكون بكل مظاهر جماله وانماط بهائه لا لنلهو به ونعبث، بل لنعايشه فى سلام ووئام، واذا كان الانسان هو ذلك الكائن الذى شاءت القدرة الالهية ان تكرمه وترفعه فوق كثير من الخلق، فسخرت له الوجود كله حتى يمكنه تحمل مسؤولية رعايته، فعلى الانسان العاقل الراشد ان يقابل النعم بالشكر والعرفان لا بالجحود او بالتمرد والنكران.

ان احتفال الامم المتحدة بيوم البيئة العالمى هذا العام الذى وافق السابع من شهر المحرم الماضى ماهو الا رمز للتفكير والتأمل فى الحالة التى وصلت اليها صحة كوكب الارض والمسؤولية المشتركة عن تسليم النعم العميمة التى ورثها هذا الجيل من اجيال الجنس البشرى الى ابنائنا.

لقد اورد القرآن الكريم ان السموات والارض وما بينهما قد سخرت لخدمة الانسان، ومن ثم كانت تلك المساواة وهذه الارض وما بينهما للسرح الطبيعى الذى يتحرك فيه الانسان، وفى هذا يقول الله تعالى: «وسخر لكم ما فى السموات ومافى الارض جميعا ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون» اى خلق ذلك لمنافعكم.

ويختلف الفكر الموضوعى فى مفهومه للبيئة عن مفهوم البيئة فى الاسلام، لان الفكر الموضوعى يقتصر على الناحية المكانية دون الناحية الزمانية، اذ ينشغل فقط بالهواء والماء، ومخازن الفضلات، والضجيج او الضوضاء، والاهتزازات والطاقة النووية، والفنون الانتاجية (التكنولوجيا)، فى حين ان البيئة الزمانية التى تنصرف الى التأمل الواعى فى مصائر السابقين من الاجيال، تستهدف عدم الوقوع فى اخطاء هذه الاجيال، وبذل الجهد المتزايد للتغلب على ضعف النفس، والوقوف عند الحدود التى وضعت للانسان. فلا ينفعه النجاح فى اعمار الارض الى التصرف الى ارادة الله. لان أمما سابقة فعلت ذلك، وكانت اكثر قوة ونجاحا، واندثرت لانها لم تعتصم بالاستقامة وبأوامر الله، ولم تنته عما حرم الله.

وقد يظن البعض ان افساد او تلوث البيئة لا يخرج عن ان يكون محصلة لعوامل مادية، كافساد الجو الذى يحيط بالارض، او فى صورة مواد كيميائية تخرج كفضلات من المصانع، ولكن القرآن الكريم يلمح الى جوانب اخرى للتلوث تتصل بالجانب الادبى، والمقصود بالجانب الادبى هو توفير الظروف السياسية والاجتماعية والتربوية التى تحض القادرين على العمل على استصلاح الارض الجرداء، واحيائها وصيانة زراعتها حتى تبلغ الحصاد، ومرجع ذلك ان المقصود بالتلوث هنا هو الحيلولة دون ان تكون الارض صالحة للعطاء.

لقد اجمع علماء العالم وفلاسفته على ان الانسان اكبر عوامل اضطراب التوازن الطبيعى فى هذا الكون، ذلك التوازن المحكم الذى وهبه الله لكوننا الارضى الذى شاء سبحانه ان يكون توازنا مضبوطا بقوانين وسنن دقيقة، فهو القائل عز وجل: «وانبتنا فيها من كل شيء موزون»، «وخلق كل شيء فقدره تقديرا» الا ان الانسان ـ عامدا او جاهلا ـ يتدخل فى دولاب البيئة بما يفسد عليها نظامها المحكم الدقيق، عن طريق سلوكه او تصرفاته غير الرشيدة وغير العقلانية التى تنعكس عليه وهى الآن تعزز مشكلات بيئية واقعة، للانسان نفسه الدور الاعظم فى وجودها، فمشكلة الاستنزاف غير الرشيدة لموارد البيئة واساءة توزيع مجموعة البشر فى المساحات الارضية، لهى مشكلات تدخل الانسان فأخل التوازن الطبيعى فظهرت، ولعل الاخلال فى الانظمة البيئية الذى ينشأ فى مواقع المدن مرجعه زيادة الفضلات التى تطرح والموارد التى تستنزف والزحام الذى ينشأ فى التجمع السكانى المكثف.

لذلك فقد عنى الاسلام عناية خاصة بنظافة البيئة وحمايتها باعتبارها المحل الذى يقيم فيه الانسان ويحصل منه على احتياجاته ويمارس فيه عبادته لربه واعماله التى تعينه على مواجهة متطلبات الحياة.

واذا كانت القوانين والانظمة الوضعية الحديثة تسعى جاهدة لضبط هذا المصطلح ـ حماية البيئة ـ ومنحه قوة الالزام، فان الاسلام تميز بانه جعل تعاليمه بشأن البيئة جزءا لا يتجزء من عقيدة المسلم لانها مشمولة بنظرته العامة للانسان والكون والحياة. فى ضوء هذه الحقائق فان الاسلام يدين ويرفض اى افساد او تلويث للبيئة، بل يطالب بمقاومته. الامر الذى يعنى ارتباط الدنيا بالدين ارتباطا وثيقا. فلا دين بلا دنيا ولا خير فى دنيا تقوم بغير دين. ■

* الرياض ـ السعودية



بقلم:
خالد السيف

«العقل الذى لن يأتى»

□ ابان التنازع فى شيء، فهل ثمة عقل نرد اليه لنسلم من غائلة الخلاف، ونتقى من وضر التنازع فى ابتغاء درء الفشل وحفظ الريح من الذهاب؟

وأى عقل هذا الذى لا يطاله شيء من النقص؟!

ولا يعتوره الهوى؟!

ولا يكتنفه الجهل؟!

لا ريب اذن بأنه ليس ثمة عقل الا وقد نال حظا مما سلف يكثر عند احدنا ويقل لدى الآخر.

فإلى أى نرد تنازعنا؟

«وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله».

«فإن تنازعتم فى شيء فردوه الى الله والرسول».

وليس للعقل ادنى اثر فى مسألة الرد، انما الرد الى الكتاب والسنة فحسب، وبهما يدرأ النزاع وتنفصم عرى الخلاف و«أنه متى تنازع المسلمون فى مسألة وجب رد ما تنازعوا فيه الى الله والرسول صلى الله عليه وسلم، فأى القولين دل عليه الكتاب والسنة وجب اتباعه.

ـ ثم بين شيخ الاسلام ابن تيمية سبب ذلك: وهو ان الناس لا يفصل بينهم النزاع الا كتاب منزل من السماء، واذا ردوا الى عقولهم فلكل واحد منهم عقل» ـ الفتاوى 163/20،347/3 ـ الامر الذى يقتضى اتفاقا على منهج فى التلقى والنظر والاستدلال فى سياق تأصيلى:

ـ يرد المتشابه الى المحكم.

ـ ويجمع اطراف الادلة مع اطراح الاحتجاج بالضعيفة والموضوعة.

ـ ويرد الفروع والجزئيات الى القواعد الكلية والمقاصد العامة للشريعة.

ـ ويلتزم فهم سلف الامة لنصوص الوحيين.

ـ وفى شأن قضيتنا هذه نضيف هذه الالحاقة:

ـ ادراك مواطن الخلاف فى المسائل المطروحة.

ـ الالمامة بأنواع الاختلاف ما يجوز فيه وما لا يجوز، بله ما يحرم وما يحمد.

ـ تضييق دائرة الخلاف وبالضرورة فى المسائل التى يسع فيها الخلاف والاجتهاد.

ـ عدم التثريب على مخالف فى قضايا يسع فيها الخلاف وتحتمله دلالة النصوص بلا تعسف.

ـ الوقوف ـ بدراسة ـ على اسباب الاختلاف بين العلماء، واعذارهم تحريا للعدل والانصاف.

ـ المحاولة الجادة فى احتمال المخالف وفق فقه قواعد الخلاف المعتبرة شرعا.

والشافعى فى رسالته ـ ص 560 ـ يهبنا هذه القاعدة الذهبية:

كل ما اقام الله به الحجة فى كتابه أو على لسان نبيه منصوصا بينا، لم يحل الاختلاف فيه لمن علمه».

هذه الضميمة هل تستوعبها «اجندة» حواراتنا؟ ■

نظام الحسبة وتأصيل الإصلاح الاجتماعى

بقلم:
القدرى طه على كراوية*

□ الحسبة لفظا: الاجر والمثوبة، إذ يقال فعلت هذا الامر لوجه الله اى تطوعا. المرجعية الشرعية للحسبة: ان المكون الاساسى لهذا النظام يتطلب مجموع قيم الامة والتى من خلالها تُراجع وتقيم وتعاير سلوكيات افرادها بما يتطلب ذلك من عمليات تصحيحية وتوجيهية او ما يمكن تسميته بالزجر الايجابى لكل غبش قد يطعن فى خيرية الامة التى حباها الله فى قوله «كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله».

والمدلول الشرعى ومراتب التغيير وعواقب النكوص عنه يطرحه هذان الحديثان الشريفان: قال الرسول صلى الله عليه وسلم «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان»، وتجيب أم المؤمنين زينب بنت جحش عندما سألت أنهلك وفينا الصالحون؟ قائلا «نعم اذا كثر الخبث» رواهما مسلم.

كانت تلك المعايير الشرعية ديدنة الصحابة فى الرقابة العامة لقيم المجتمع الاسلامى والتى تأصلت واقعيا فى سلوكهم الفردى والجماعى، فهاهو الفاروق عمر يمر فى الاسواق ليراقب وينهى ويزجر ويضرب بالسوط اذا لزم الامر. وقد بدت بوادر ترسيم ذلك المشروع الرقابى الاسلامى كأحد مؤسسات الدولة الفاعلة على يد الخليفة العباسى هارون الرشيد.

ومع تطور المجتمع المدنى الحديث بتفاعلاته من مؤسسات رقابية وقضائية منحت لها سلطات استقلالية فى المجتمعات الديمقراطية، واصبحت اداة قادرة على كشف الانحرافات، ليس فقط على المستوى الجمعى، بل على مستوى النخبة الحاكمة، بيد انها فى لباسها الغربى الحديث افتقرت الى الوازع الاخلاقى والعقيدى.

وفى المشروع الاسلامى وضعت ضوابط شرعية فيمن يتصدى للامر بالمعروف والنهى عن المنكر حددها سفيان الثورى بقوله: «ما يأمر السلطان بالمعروف الا رجل عالم بما يأمر رفيق بما ينهى ويأمر» وحدد الامام الغزالى صفات الآمر بالمعروف والناهى عن المنكر بثلاثة هى «الورع، والعلم، وحسن الخلق». وهناك انفراجة وتوسعة لمفهوم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر حددها الفقيه المعاصر الشيخ يوسف القرضاوى فقيدها بظروف الواقع وملابساته منطلقا من مبادئ اسلامية اصيلة وهى مبدأ الضرورات تبيح المحظورات، ثم سنة التدرج فى التشريع تلفتنا الى تدرج فى التغيير بتأن ورفق. وخلاصة القول ان هذا النظام يتطلب رجالا من طراز خاص اخلصوا النية لله وباعوا دنياهم. ■

* الدقهلية ـ مصر

أحوال المسلمين تثير الحزن

□ ما نشاهده هذه الايام فى التلفاز وما نقرأه فى الصحف والمجلات عن احوال المسلمين فى مختلف انحاء العالم فى البوسنة والهرسك وفى الصومال وفى الشيشان امور تثير الحزن، والمسلمون غائبون عن الاحداث. والامة تحتاج الى توعية كبيرة حتى يمكن ان يتفهم الجميع حجم هذه المعاناة ويلعب كل مسلم دوره تجاه مساعدة اخوانه فى مناطق النزاعات. ■

حسين عيضة حسين
صعدة ـ اليمن

إشكالية الفكر الإسلامى المعاصر

بقلم:
عبداللطيف الزنان*

□ ان جمعا من الكتاب قد كتبوا حول تشكيل العقل المسلم قبل عقود من الزمن وفى اطر فكرية بحتة، فالحاجة اليوم تقتضى الكتابة عن ذلك فى اطار اوسع بكثير من السابق وخاصة وان الاسلام دخل حلبة الصراع الحضارى مع الموجودات المادية بصورة اعمق واقوى من ذى قبل بعد ان اصبحت التجربة الاسلامية فى الحكم وفى الممارسة امام امتحان عسير على صعيد الفكر لا الفكر، وملزمة بتقديم برامج عملية ومشاريع تنفيذية للحلول الاسلامية، وعدم الاسترسال مع الكتابات التأسيسية للفكر الاسلامى والتى غالبا ما تكون جمعا للنصوص بظواهرها بدون محاولة الاستدلال النظرية، وينبغى بذل الجهود من اجل توحيد النظرة الاسلامية للواقع، وما ينبغى ان يكون عليه. وهنا تبرز اهمية الصياغة النظرية لفروع المعرفة للنظرية الاسلامية «أو ما يسمى تشكيل العقل»، واستكشاف آليات العلوم من زاوية اسلامية، فالمهم معرفة آليات التفكير وليس محاكمة أو نقد الاتجاهات الفكرية للمسلمين فقط ان المهمة الاولى فى ذلك تكمن فى حل مشكلة المنهج عند المسلمين وايجاد الحلقة أو الحلقات المفقودة التى تربط بين المطلق والنسبى والمجرد والتطبيقى، وان لهذا مبررا والسبب انه فى مرحلة ما قبل الدولة الاسلامية والتجربة الاسلامية المعاصرة لم تكن هذه الامور ملحة وتفرض نفسها. اما ما بعد التجربة فان الوقوع والاطلاع على حيثياته وتشعباته قد تكون من أهم الاسباب للانبراء لحله. ■

* الدار البيضاء ـ المغرب

نبض الأمة
إلى المسلمون

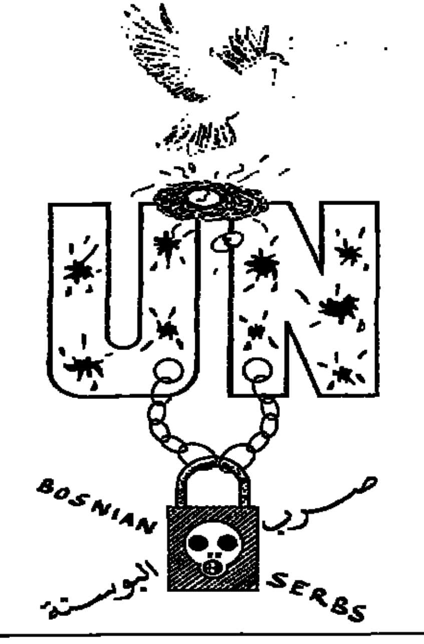
□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار . ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100» ■

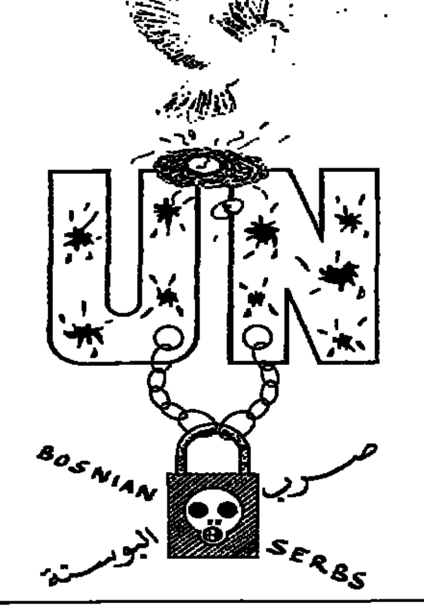
تعقيبا على مقال د. السنيدى:

البطالة هى السبب فى عزوف الشباب عن الزواج

□ تعقيبا على مقال د. فهد السنيدى اقول انه سرد المسببات التى يراها حسب وجهة نظره ادت الى عزوف الشباب عن الزواج، واعتقد انه درس هذه الظاهرة على المستوى المحلى فقط لاعلى المستوى العربى والاسلامى عموما، فلم يضع بذلك يده على المسبب الرئيسى والذى جعل الشاب العربى المسلم عازفا عن الزواج، فالعزوف هو الامتناع عن التفكير وهذا غير واضح، ولكن اقول راغبا فيه متشوقا اليه ولكن دون طائل، فالشباب فى كثير من الدول الاسلامية يمكن ان يجد الفتاة التى لا تغالى فى المهور والتى يمكن ان تعيش بأبسط الامكانات، ولكن كيف له ان يجد فرصة العمل أو الوظيفة، فالسبب الرئيسى الذى اعنيه هو الحائل الاول دون الزواج، بل دون الحياة بأسرها لدى معظم الشباب المسلم. ■

حسين فهمى عبدالظاهر
الجيزة ـ مصر





القارئ محمد مندى من ابو ظبى بالامارات اتحفنا من قبل بالعديد من الرسومات الكاريكاتيرية الهادفة. ويقدم لنا فى هذا العدد هذا الرسم المعبر عن محنة البوسنة.

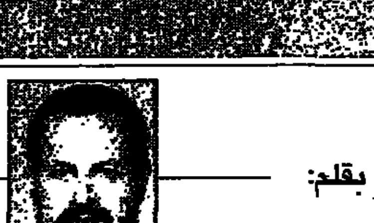
«العشماوى» «رشدى» آخر فى تهجمه على الدين

□ لقد قرأت فى جريدة «المسلمون» بعددها 541 وتاريخ 1416/1/18هـ حديثا منسوبا الى العشماوى بمصر بعنوان «موضة العشماوى» يفسر القرآن على هواه، ويزعم ان به اخطاء نحوية ويحلل الربا. وفى عناوين فرعية للمذكور جاء «العشماوى يقترب من مربع الحلال والحرام، وانه اباح الربا وأباح السفور، واعتبر الحجاب ليس واجبا شرعيا». وتقول «بل تطاول على كتاب الله ورسوله». وقدم العشماوى من خلال ما نشرته «المسلمون» نماذج شيطانية فى تفسيره لبعض أى الذكر الحكيم ربما اخذ عنوانها على غرار ما كتبه المفترى الضال سلمان رشدى الخ. وعن الذين تولوا الرد وتفنيد مزاعم العشماوى وهم الدكتور محمد السعدى فرهود، والدكتور عبدالغفار عزيز، وعبدالحليم الجندى بدافع الغيرة على الاسلام الحنيف فإنى ـ كقارئ ـ ازجى اليهم جزيل الشكر بعد شكر الله لقد فند اولئك العلماء المصلحون فرية العشماوى والذى تغلب عليه الجهل متناسيا أن هذا الدين قوى ما شاده احد الا غلبه.

ان مصيبة المسلمين المعاصرين انهم يتلقون الفرية والاكاذيب من بعض المنتسبين الى الاسلام وهو ما يمكن تقريره بالطامة عندما يطعن المسلم فى دين الله الذى اعتنق ليكون بذلك ـ بوقا ـ لاعداء الله، اعداء هذا الاسلام منذ نزوله قبل اربعة عشر قرنا!

لقد علم المسلمون ان سلمان رشدى ـ بوقا ـ يصب صداه فى الصليبية، وان رشدى ـ امعة ـ مرتد، طلب اليه ان يطعن بعد طبخة جاهزة ففعل. اما اخونا العشماوى فلم ينجل الغبار بعد عن انتمائه، واذا لم يكن على انتماء فإنه بطعنه فى كتاب الله وسنة رسوله يكون قد قدم الى الصليبية امنية طالما كانت ومازالت تواقة اليها بأن يطعن مسلما ينتسب الى الاسلام فى دين الله ويهدف غرس الشك فى الاسلام بالناشئة من المسلمين. ■

حسن صالح بابعير
جدة ـ السعودية



بقلم:
جمال سلطان

مؤتمر «تمكين المرأة»!

□ فى سبتمبر القادم ستشهد العاصمة الصينية «بكين» مؤتمرا دوليا آخر حول قضايا المرأة، والدفاع عن حقوقها، ورسم سياسات «التغيير الجذرى للثورة الجنسية»، والتصدى لمعالجة تحديات الألفية الجديدة، والتغيير المطلوب فى العلاقة بين الرجال والنساء، والمؤتمر ـ هذه المرة ـ لا يعالج مسألة تحرير المرأة فقط وانما هو يطرح محور «تمكين المرأة». والقضايا التى ستطرح فى هذا المؤتمر بالغة الخطورة، من حيث الدعوة الصارخة الى هدم نظام «الاسرة»، واعتبار انها نوع من «القهر» للمرأة، كذلك الدعوة الى تجاوز القسمة الفطرية للانسان من حيث الذكر والانثى، والأم والأب، والزوج والزوجة، باعتبار هذه الامور كلها «ادوار نمطية» اصطنعتها تحولات اجتماعية تاريخية، وليس ما يمنع مستقبلا من هدمها أو اعادة تشكيلها، بما يعنى التأسيس لعالمية الشذوذ الجنسى وتحويل «الجنس»، حيث من حق الانسان تحديد «النوعية» التى ينتمى اليها، ويدخل فى هذا السياق حق الاجهاض، وشراء النطفة، واستئجار الارحام، وغير ذلك من توابع وزوابع!

المثير فى هذا المؤتمر الجديد هو لغة العنف والتهديد التى تستعمل ـ من الآن ـ ضد كل من يتصدى له أو يحاول اعاقة الفكرة الاساسية «العبثية» التى يقوم عليها، وقد اوضح المشاركون فى اعداد وثيقة المؤتمر فى مؤتمر تمهيدى عقد فى مقر الأمم المتحدة بـ«نيويورك» فى 15 مارس 1995م، انهم سيواجهون رجال الدين الذين سيعارضون هذه التوجهات، أو يرفضون «تطويع» القيم الدينية بما يتواءم معها.

المثير فى هذه المسألة هو روح السرية المفروضة على خطط المؤتمر والشخصيات القائمة عليه وأوراق عمله الاساسية، والأكثر اثارة ان تتبنى الأمم المتحدة ـ بانتظام ـ مثل هذه المؤتمرات المشبوهة وترعاها، وتروج لها، كما حدث فى مؤتمر «كوبنهاجن» ومؤتمر القاهرة، برغم انها تحارب القيم الاجتماعية والدينية لمعظم شعوب العالم، وانه لحق اساسى وملح لنا أن نتلقى اجابات واضحة عن التساؤلات البديهية: من هم اصحاب فكرة المؤتمر، واشخاصه الطبيعيون والمعنيون، وعلى أى أساس تقبل الأمم المتحدة مثل هذه المشاريع، وما الجهة التى قبلت هذه الفكرة واعتمدتها، ومن هو الموظف المسؤول عن ذلك أو الفريق. ان الامم المتحدة لم تعد تمارس القهر السياسى وحده على الامم المستضعفة كما فى البوسنة، بل اصبحت وسيلة لممارسة القهر الفكرى والقيمى والاجتماعى كذلك. ■

رسائل مجهولة بين الجنسين.. كيف تحقق أهدافا ايجابية؟

□ تعرضتم من خلال العدد 532 لموضوع جاء تحت عنوان «رسائل مجهولة بين الجنسين» لتنبيه المسلمين والشباب بصفة خاصة لخطورة هذا الموضوع من النواحى الشرعية والاخلاقية. واضيف بعض الاهداف السامية التى يمكن باستخدامها اعتبار المراسلة من انجع الوسائل التى تعمل على نشر الدعوة الاسلامية. ويلاحظ ان هذه الهواية تستهوى معظم الشباب المسلم والتى تنتج احيانا من الفراغ. واجمل هذه الاهداف فى الآتى:

1 ـ ان المراسلة وسيلة استخدمها النبى صلى الله عليه وسلم فى بداية نشر دعوته وتمثل ذلك فى ارسال رسائله الى الملوك.

2 ـ بالمراسلة يعمل على توحيد كلمة المسلمين ونبذ الشقاق والفرقة كما قال صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».

3 ـ التعرف على واقع المسلمين واحوالهم فى شتى بقاع العالم.

4 ـ يتم بالمراسلة المساهمة فى نشر العلم الشرعى بارسال الكتب خاصة فى الاماكن التى يندر فيها علماء اهل السنة والجماعة والتى يعمها الجهل. ■

عوض احمد على
أم درمان ـ السودان

الشعر العربى غائب عن قضايا الأمة

□ «كان الشعر فى الجاهلية يقال فى اغراض ومناسبات نهى عنها الاسلام مثل الغزل الصريح والثأر وغيرهما لأنها مرتبطة بالوثنية، ولما جاء الاسلام رغب الرسول صلى الله عليه وسلم فى ان يقطع قومه عن ماضيهم والافعال الجاهلية التى تنافى الاسلام، وبما ان الاعتقاد فى الشعراء انهم كهان يتنبأون احيانا، لذلك جاءت الموازنة بينهم والكهان فى القرآن. قال تعالى «والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر انهم فى كل واد يهيمون» ولكن ليس كل الشعراء مثل هذه الفئة، بل هناك فئة استثناها المولى عز وجل من عموم الشعراء حيث قال «الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا» وهؤلاء هم الذين دافعوا وجاهدوا عن الدعوة الاسلامية بشعرهم امثال كعب بن زهير وحسان بن ثابت وكعب بن مالك.

وان الشعر لجهاد فى سبيل الله ان وظف لذلك الغرض. قال صلى الله عليه وسلم لكعب بن مالك «ان المؤمن يجاهد بنفسه وسيفه ولسانه، والذى نفسى بيده لكأن ما ترمونهم به نضح النبل». وقال لحسان «اهجهم وجبريل معك». فعبقرية الشعر الجاهلى وقوة لغته وجزالتها تجددت فى الاسلام وتبلورت عبقرية جهادية على لسان حسان وامثاله من الشعراء حتى وصلت الى الاندلس.

والله لما وصف الشعراء بهذه الاوصاف الذميمة استثنى منهم من اتصف بأمور اربعة هى: الايمان، العمل الصالح، كثرة قول الشعر فى توحيد الله والنبوة ودعوة الخلق الى الحق والفضيلة. الا يهجو احدا الا انتصارا ممن يهجوه اتباعا لقوله تعالى «لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم».

فأين شعرنا العربى اليوم من قضية الاسلام ونشر الدعوة، وأين هو من الدعوة الى الحق والفضيلة. وقد بين القرآن وكذلك السنة كيف يكون الشعر جهادا فى سبيل الله واسهاما فى نشر الدعوة الاسلامية. ■

حسن عباس محمد احمد
جامعة الخرطوم ـ السودان

دور هام تقوم به المرأة الملتزمة

□ تعقيبا على موضوع الداعية نوال فاعيرى «دور المرأة ضرورى لتغيير سلبيات الواقع» والذى نشر فى «المسلمون» العدد 536.

من خلال تعقيبى هذا الذى أشاطر فيه الداعية الفكرة الصائبة التى تناولتها فى محاضرتها الرائعة حيث تطرقت لموضوع حساس وذلك لما يشكله دور المرأة الملتزمة والواعية من اهمية بالغة فى الارتقاء بالمجتمع الى اعلى المراتب، وكذا تجاوز بعض السلبيات العالقة به«والتى غالبا ما تتسرب الى مجتمعاتنا عن طريق تقليدنا للغربيين.

ومن هذا المنطلق يمكن القول انه لولا المرأة المسلمة الواعية بما لها من حقوق وما عليها ان تقوم به من واجبات سواء نحو بيتها واسرتها أو نحو مجتمعها لما تمكنا من تكوين مجتمع منسجم، ولما تمكنا من تكوين اجيال قادرة على المضى بمجتمعاتنا الاسلامية الى مدارج الرقى كسالف عهودنا، حيث كان لها دور كبير فى كثير من المواقف الشجاعة التى قامت بها عن تلك الحقب ـ ويعتبر التاريخ اكبر شاهد على ذلك.

ومن خلال هذا المنطلق يمكن القول ان للمرأة دورا لا يقل اهمية عن دور اخيها الرجل. فكل منهما يشكل حلقة وصل ورباطا متينا ولبنة يرتكز عليها بناء مجتمع اسلامى موحد وقوى. هذا المجتمع الذى يجب ان تتوفر فيه الشروط الموضوعية لمواجهة التحديات التى تحاك ضد الأمة الاسلامية جمعاء. ■

برهنيش المحفوظ
طنجة ـ المملكة المغربية

شده موضوع الكاتبة «مريم التيجى» هـذا هـو العـلاج لمـا يجـرى فى شـوارعنا

□ شدنى موضوع الاخت مريم التيجى فى العدد 528 (صورة واقعية من الشارع..) ان شوارعنا اصبحت مرتعا لشياطين الانس والجن، وكثرت المعاصى وجهر الناس بها وظهر الفساد فى البر والبحر. لكن ما العلاج؟

العلاج هو ان يعود الناس للقرآن والعمل به، وهذا يتطلب جهدا من المؤمنين والمؤمنات، فالمسلم الملتزم بقرآنه يمر بين هذه المعاصى فيغضب لله وتثور نفسه ثم يتبقى عمل الجوارح لتغيير المنكر. نزل القرآن بفريضة الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، وكان من اسباب لعن بنى «اسرائيل» تركهم لهذه الفريضة «لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه». وعن حذيفة عن النبى صلى الله عليه وسلم «والذى نفسى بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله ان يبعث عليكم عقابا ثم تدعونه فلا يستجاب لكم» رواه الترمذى حديث حسن. ولكن علينا التحلى ببعض الصفات نوجزها فى عدة نقاط:

1 ـ الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ومخاطبة الناس على قدر عقولهم.

2 ـ «اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم».

3 ـ العلم بالحلال والحرام.

4 ـ لا تخاف فى الله لومة لائم وان اوذيت.

5 ـ التفقه فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر.

6 ـ اخلاص النية بالجهاد فى سبيل الله والدعوة اليه. ■

شريف [illegible]
القاهرة ـ مصر

مسابقة «المسلمون» 1200 دولار شهريا

□ تتطلب المشاركة فى المسابقة الاجابة عن جميع الأسئلة الواردة خلال اعداد الشهر وارسالها دفعة واحدة بعد انتهائه. تستخلص اجابة السؤال من خلال الموضوعات التى تطرحها «المسلمون» فى اعداد هذا الشهر.

يفوز 4 متسابقين شهريا ويحصل كل منهم على 300 دولار امريكى.

آخر وقت لقبول الاجابات اليوم الاخير من الشهر التالى لأسئلة مسابقة الشهر الذى سبقه. ■

يستشفى بالقرآن من ثلاثة أنواع من الأمراض فما هى؟

كوبون مسابقة العدد «545»

الاسم :

العنوان :

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب لندن London Office
Arab Press House - London WC
Telex:404397 ARBUS SJ.

المملكة العربية السعودية SAUDI ARABIA
مكتب جدة Jeddah Office

مكتب الرياض : Riyadh Office
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق ـ حى الوزارات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصى ص ب 478 ـ الرياض 11411 هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419340
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الدمام : Dammam Office
شارع الملك سعود ـ عمارة العقلية ـ الدور الرابع ـ شقة رقم 03
ص ب 8838 ـ الرمز البريدى 31492 تليفون 8346836 ـ 8348047 ـ 8348256 فاكس رقم 8334883

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ هاتف 3461143 ـ 3461148 ـ 3475392 فاكس 3417526

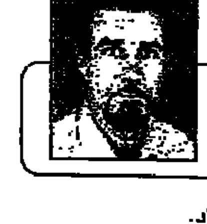
الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبى ـ ص ب 29070
Abu Dhabi Office
ت : 452232 ـ 452122 ـ فاكس : 453740

المملكة الاردنية الهاشمية :
مكتب عمان: JORDAN Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office

الإعلام الإسلامي والدور المطلوب



بقلم: عبدالمجيد بنمسعود*

☐ لا يجادل عاقل متابع لأحوال الامة الاسلامية . وما يطرأ عليها من تحولات ويترى عليها من كوارث ونكبات، فى أن هذه الفترة التى تعيشها الآن، تكاد تكون لسوأ الفترات في تاريخ هذه الامة حيث بلغ فيها الضعف اقصاه والذلة ابعد أمد لها، حتى لكأن جسم الامة يبدو طريحا مسجيا والسهام تتعاوره من كل حدب وصوب تثخنه بالجراح، واذا كان النظر السطحى ينظر الى هذا المشهد بسوداوية وقتامة، فإن النظرة العميقة المتسلحة بالوعى التاريخى والمسترشدة بالعلم بطبيعة الامة المسلمة وخصوصيتها كلمة شاهدة على العالمين، تدرك ان هذه النكبات التى تعتريها لا تحتوى على الجانب السوداوى السلبى فحسب، بل انها لتحتوى على جانب ايجابى يخرج من باطن الجانب السوداوى فينحسر عنه هذا الاخير كما ينحسر الظلام عن النور، وبتعبير أخر فإن تلك النكبات التى الت وتلم بأمة الاسلام، هى بمثابة الصدمات التى تهز جسم هذه الامة ليعود له وعيه ويزول عنه التخدير فينطلق كالمارد الجبار يسحق من أرادوا به شرا، ويملأ الارض عدلا وخيرا بعد ان ملئت شرا وجورا.

ومما يدخل فى صميم المؤامرة، السعى الى طمس النقاط المضيئة وسط الواقع المظلم الذى يكتنف حالة الامة، بواسطة عمليات التشويه ونشر الارلجيف والتضخيم من الجوانب المرضية، كما فعلوا بالجهاد الأفغانى الذى يعتبر صفحة مشرقة فى تاريخ الاسلام الحديث وغرة فى جبينه بغرض انتزاع الثقة فى الاسلام كمخرج من الازمة التى تتخبط فيها البشرية، وفى الجهاد كطريق للعزة والسؤدد. ان الذين يخوضون فى الماء العكر يعرفون كيف يستثمرون الاخطاء القاتلة التى يرتكبها المسلمون، والتجارب المريرة التى تلجئهم اليها اجتهادات خاطئة، أو انسياق مع اهواء جامحة، فى غفلة من الضمير وجراء ضعف فى وازع مراقبة الله عز وجل ومراعاة المصالح العليا للمسلمين. الا ان من ينشدون الحق ولا يحترفون فن المراوغة والاحتيال، يفصلون فصلا تاما بين المبدأ فى حد ذاته وبين الخبرات التى لا تمت له بأدنى صلة، فالجهاد الذى رفع راية الاسلام فى افغانستان، واخرج الدب الروسى مذموما مدحورا، برىء كل البراءة مما اعقب ذلك من نزاعات وقعت بين اخوة الجهاد.

ان المسؤول عن تضخيم النقاط المظلمة وطمس النقاط المضيئة، بالدرجة الاولى، هو اعلام تابع ارتضى لنفسه ان يسبح فى فلك الاعلام الغربى ويجتر مقولاته وتخريجاته، حيث انه يعيش عالة عليه فى كل ما يبثه من اخبار وتطبيقات قائمة على فلسفته، ومنبثقة من استراتيجيته الرامية الى تكريس النزعة المركزية الاوروبية أو الغربية التي يظهر بها نفسه للعالم باعتباره السيد المتفوق الذى لا يغلب. بفضل ما يمتلكه من قوة معنوية تتجسد فى ملكيته لأسرار التكنولوجيا وما تحتويه من قوة، ومن ترسانة مادية تشكل وسيلة للردع والدمار والترهيب. ان هذا الدور المثبط الذى يقوم به الاعلام التابع، يعتبر جرما شنيعا فى حق الانسان المسلم. يمارس تأثيره المدمر على مستويين اثنين:

المستوى الاول: يتمثل فى كونه يشكل جبهة متقدمة للغرب يتم من خلالها العمل على تحطيم نفسية الانسان المسلم وايجاد الاستعداد لديه لتقبل واقع الهزيمة والنظر الى امكانية النهوض والانبعاث على انها ضرب من المستحيل.

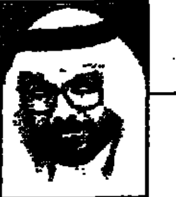
اما المستوى الثانى: فيرتبط بالجانب الاول ويصب فيه ويغذيه، ويسنده بالقاعدة التى تضمن ديمومته ورسوخه. ويتعلق الامر بتكريس المنظور المادى فى التعامل مع الاحداث واقصاء البعد الغيبى من الصراع بين الامة الاسلامية واعدائها التاريخيين. ذلك البعد الذى ينظر الى القوة الالهية باعتبارها القوة المهيمنة على الكون، المتحكمة فيما يجرى به من احداث وتحولات، القادرة فى أية لحظة شاءت على قلب الحسابات وخلط الاوراق المرتبة على اساس مادى من طرف قوى الاستكبار العالمى، التى تستأسد على المستضعفين وتحسبهم لقمة سائغة يمكن ازدرادها فى أي وقت وحين، فتصبح تلك القوى المدججة بأسلحة الفتك والدمار مغلولة ومقزمة ازاء القارعة الشرسة المفعمة بروح الايمان الذى يرفع من مستوى فعالية الفئة المؤمنة المتمسكة بحبل الله. اضعافا مضاعفة.

اننا نتساءل بمرارة: الى متى يظل الاعلام فى كثير من بلدان المسلمين، يعيش عالة على ما تفرزه وكالات الانباء الغربية، تنقله بحذافيره ببغاوية تثير الغثيان، وبلهجة محايدة فجة تحرق الاعصاب، ودون ادنى تعليق يعكس موقفا أو شبه موقف مما يحدث. انه لأمر فظيع جدا ان تتعامل وسائل الاعلام المسموعة والمرئية، والمكتوبة لدى بعض الهيئات والجهات بطريقة حيادية باردة، فى أحسن الاحوال، وبلغة تحريضية شامتة وعدائية، فى كثير من الاحيان، ازاء حرب ضروس وهجمة شرسة ملعونة تتعرض لها أمة الاسلام فى كل مكان، حيث الدماء تسيل أنهارا وحيث عمليات الابادة تمارس صباح مساء. أليس المطلوب من الاعلام الاسلامى ان يعكس نبض الامة ويترجم الامها وامالها، وان يكون سلاحا ضاريا وأداة فعالة من أدوات تشكيل الوعى السلمى لدى الانسان المسلم، وشحذه ليكون عنصرا فاعلا فى الحرب الحضارية الضروس ضد قوى الظلام والبغى؟

انه من العبث القاتل والحماقة المردية ان تجعل وسائل الاعلام فى بعض الدول الاسلامية من نفسها ابواقا لنفث سموم الاعداء فى جسم افراد الامة لتشل قواها وتحطم روحها المعنوية، لتظل دون مستوى الرد الايجابى على تحديات الاعداء. ■

* كاتب مغربى





بقلم: د. انور ماجد عشقى

المرأة ومكانتها فى الشريعة

☐ حينما خلق الله الانسان جعله فى العندية واسكنه الجنة، وعندما فقد التأهيل بسبب المعصية اخرجه الى البعدية فسكن الارض.

كان على الانسان ان يتأهل من جديد للعودة الى العندية، فإما ان يتطهر بالطاعات ويدخل الجنة، أو يتلبس بالمعاصى فيقاد الى النار.

فى هذه المرحلة قدر الله للانسان ان يتكون من جنسين مختلفين متكاملين لتستقيم لهما الحياة حتى يرث الله الارض ومن عليها.

لقد أقر الله عز وجل لكل واحد من هذين الجنسين حقوقا وفرض على كل منهما واجبات، وهذه الحقوق والواجبات بينتها الشريعة الاسلامية، انطلاقا من التكوين الطبيعى لكل منهما.

واذا ما أراد أحد الجنسين ان يخالف هذه القواعد التى شرعها الله، فإن ميزان الحياة سوف يضطرب، ولن تستقيم الامور، وستنشأ من ذلك كوارث اجتماعية.

فالمرأة عبر القرون عانت من ظلم الرجل الذى انتقص من حقوقها، وبالغ فى واجباتها، وما ذلك الا لأن الرجل قد أعرض عن شرع الله واتبع هواه، ووظف فى ذلك قواه البدنية والعقلية.

لقد قام الرجل بتحديد واجبات المرأة بعيدا عن حكم الشريعة، مستغلا ضعفها الطبيعى وعاطفتها الرقيقة، وفرض عليها حكمه، فغدت فى جو من القهر والظلم.

ان البحث في قضية المرأة يتطلب اعتبار الآتى:

أولا: التركيبة الطبيعية التى خلقها الله عليها، وهذا ما يبين قدرتها وكفايتها على القيام بواجباتها.

ثانيا: حقوقها وواجباتها حيال ذاتها وأسرتها ومجتمعها.

ثالثا: المعاملات التى تفرضها القواعد السلوكية التى يجب ان تتحلى بها المرأة.

وهذه الامور الثلاثة يجب الا تبحث بعيدا عن الشريعة الاسلامية.

لقد سن الله عز وجل للعلاقة بين الرجل والمرأة دستورا كاملا ورد فى سورة النساء، بدأه الله عز وجل بالحض على التقوى، وبين كيف بدأ خلق الزوجين من نفس واحدة، وكيف خلق منهما رجالا ونساء، ثم أوصى الله عز وجل بالارحام واليتامى وحدد أسس وقواعد النكاح، ثم بين التصرف فى الاموال الزوجية والارث والوصية، ثم بين التعامل مع المرأة فى حالة استقامتها وانحرافها، وبين المحرمات من النساء، ثم انتقل الى تداول الاموال.

لقد كان الدستور القرآنى للمرأة يمثل قمة الانصاف لها، خصوصا ان الشريعة الاسلامية ورثت عن الجاهلية ابشع انواع الاضطهاد والاستغلال لها.

ما ان نزل الوحى بهذه الآيات حتى تكلمت النساء عن تفضيل الرجال عليهم فى الميراث، فبين الله عز وجل العلة فى ذلك ونزلت الآية رقم 33 من سورة النساء. يقول الله عز وجل: «ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض، للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن، وسألوا الله من فضله ان الله كان بكل شىء عليما».

لقد بينت الآية سبب الفضل فى الميراث، ولن مبعثه للقوامة كما انه برغم استمتاع كل منهما بالآخر، فإن الاسلام قد حدد للمرأة المهر والنفقة، فأصبحت الزيادة فى أحد الجانبين مقابلة للزيادة فى الجانب الآخر، فلم يبق فى ذلك فضل للرجل على المرأة.

ثم نزلت آية القوامة «الرجال قوامون على النساء» لا ليكون للرجل الحق فى ضرب المرأة أو ظلمها، بل لتترك العلاقة بين الزوجين قائمة على التسامح والتضحيات وليس على الحقوق والواجبات.

لقد فسر البعض من غير أهل الاختصاص آية القوامة على قاعدة الاهواء إمعانا فى ظلم المرأة، لكن الرسول صلى الله عليه وسلم أطلق كلمات مضيئة ومقاييس للعلاقة بين المرأة والرجل، فقال عليه الصلاة والسلام (النساء رهائن الاحرار لا يعزهن الا عزيز ولا يتلهن الا ذليل والذليل فى النار).

بهذا تكون الشريعة الاسلامية قد أعطت للمرأة مكانتها وبينت حقوقها، فالإيمان يقتضى تحكيم الشرع لا تحكيم الأهواء. ■



أين الخلل؟



بقلم: وحيد الدين خان*

☐ ان الله سبحانه قد انشأ نظام هذا العالم على نحو لا يسمح لأحد بالسيطرة المطلقة على أحد أو بالتحكم فى مصيره كيف شاء، وانما يتحمل هنا كل فرد، وكذلك كل شعب، تبعة اعماله هو، فينبغى للمرء اذا ما تعرض فى الحياة لمحنة، أيا كان نوعها، أن يلتمس اسبابها لا فى الخارج، بل فى داخله، حيث سيجدها كامنة هناك بكل تأكيد!!

ولمزيد من الايضاح نتذكر هنا مثالين من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما هزيمة احد (سنة 3 هجرية) والآخر ما لحق بالمسلمين فى غزوة حنين (سنة 8 هجرية) من الخسائر الفادحة.. وقد تناول القرآن الكريم كلتا الحادثتين بالتفصيل، ولكنه بدلا من الاحتجاج ضد الاعداء يلقى بالتبعة كلها على عواتق المسلمين انفسهم.

ولقد كان ممكنا ان يصب اللوم كله على المشركين باعتبارهم مصدر الكارثة. ولكنّ الله تعالى حين عقب على ما حدث، حمل المسؤولية كلها لأهل الاسلام وحدهم. مما يدلنا على وجهة النظر الصحيحة التى ينبغى ان يتبناها المسلمون دائما نحو القضايا المماثلة. وفى هذا السياق قد يكون من المفيد ان ننقل خطابا لعمر بن عبدالعزيز أرسله الى أحد قواده يقول فيه: «هذا ما عهد به عبدالله (عمر بن عبدالعزيز) أمير المؤمنين الى منصور بن غالب حين بعثه الى قتال أهل الحرب. أمره فى ذلك بتقوى الله على كل حال نزل به من أمر الله تعالى. فإن تقوى الله من افضل العدة وابلغ المكيدة وأقوى القوة. وأمره ألا يكون من شىء من عدو أشد احتراسا منه لنفسه ومن معه من معاصى الله: فإن الذنوب اخوف عندى على الناس من مكيدة عدوهم. وإنما نعادى عدونا وننصر عليهم بمعصيتهم. ولولا ذلك لم يكن لنا قوة عليهم: لان عددنا ليس كعددهم، ولا عدتنا كعدتهم، فلو استوينا نحن وهم فى المعصية كانوا افضل منا فى القوة والعدد. فإننا لا ننصر عليهم بحقنا لا نغلبهم بقوتنا. ولا تكونوا بعداوة أحد من الناس أحذر منكم لذنوبكم». (سيرة عمر بن عبدالعزيز لأبى محمد عبدالله بن الحكم).

وخلاصة وصايا خامس الخلفاء الراشدين هذه أن سر شقاء الانسان وفشله يكمن دائما فى داخله وليس فى خارجه. فنحن نعيش فى عالم هو من صنع الله لا من صنع البشر. وكل ما يتمتع به الانسان هنا من قدرة واختيار ينحصر فى نطاق ذاته وحدها. وليس لأى شخص أو شعب، مهما قويت شوكته، على أي شخص أو شعب اخر من سلطان البتة. وهذا يعنى ان ما ينال احد الناس هنا انما يناله من عند الله، وان كان قد وصل اليه ـ فيما يبدو ـ عن طريق أحد سواه. وهكذا حين ينتزع من أحد الناس شىء ما، فإنما ينتزع من جانب الله، وان تم انتزاعه ظاهرا بيد احد سواه.. ولذا فالعاقل هو الذى يبادر بالرجوع الى الله فى كلتا الحالتين.

وان المسلمين اليوم، وهم يلاقون ضروبا شتى من العنت والاضطهاد والظلم من الشعوب الاخرى فى كافة انحاء العالم. لا يملكون ازاءها على وجه العموم سوى رد فعل واحد، الا وهو الصراخ والعويل ضد تلك «الشعوب الظالمة». وهذا منهج لا يمت الى الاسلام بصلة.. فإذا كان كل حادث يقع من عند الله. فلاشك ان واقعهم الحالى ـ بدوره ـ من عند الله كذلك.. ومن ثم ينبغى ان يكون رد فعل المسلمين ازاءه متمثلا فى عودتهم السريعة ـ افرادا وجماعات ـ الى الله. مع اعادة النظر فى أوضاعهم ومواقفهم بغية التعرف على ما فرطوا فى جنب الله مما أوقعهم فى هذا المأزق، وأن يقوموا ـ بالتالى ـ بإصلاح شؤونهم بما يؤهلهم للفوز بالعنايات الالهية من جديد!! ■

* كاتب هندى

بقلم : زين العابدين الركابى

هل هى (قاعدة دولية) للابتزاز؟

☐ حين استخدم صرب البوسنة، المئات من جنود الأمم المتحدة رهائن (فعلوها من جديد هذه الايام)، جرت اتصالات ومداولات كثيرة من اجل ان يتفضل الصرب باطلاق أو فك أسر الرهائن.. وقد شارك فى هذه الاتصالات والمداولات مؤتمرات قمة فى الغرب، واطراف اخرى عديدة.

وفى اثناء الاتصالات والمداولات والمفاوضات بشأن هذا الموضوع، انتشرت معلومات وأخبار تقول: ان فى الافق أو فى القاع أو فى القبو (صفقة تتخمر).

ما طبيعة الصفقة وصيغتها؟

طبيعة الصفقة وكيفيتها هى: أن يفك صرب البوسنة اسر الرهائن بمقابل مكافئ.

ما المقابل المكافئ؟

المقابل هو: ان يتعهد حلف الاطلسى بالامتناع التام المخلص الوفى العملى الدقيق عن شن حملات جوية على المواقع الصربية، مهما جرى على ارض البوسنة من مذابح همجية يقترفها الصرب ضد المسلمين هناك.

ويبدو ان عجائب الدنيا لا تتحصر فى سبع، كما يتردد فى الاعراف والآداب الشعبية، بل هى عجائب تجاوزت هذا الرقم الى الرقم السبعين، الى السبعمائة، الى السبعة ملايين الخ.

واحدى عجائب هذا العصر الكثيرة: ان يتعهد الحلف الاطلسى بدوله العديدة، وجيوشه الكثيفة، وأسلحته النووية: ان يتعهد لحفنة من الصرب بما تريد وتهوى!

بيد ان جهات غربية كثيرة نفت ـ وقتها ـ ان تكون صفقة من هذا النوع قد أبرمت من صرب البوسنة وحلف الاطلسى.

فكيف يتأكد الوعى العالمى من ذلك؟.. وما الصحيح بالضبط؟... هل الصحيح هو النفى؟.. أو ان الصحيح هو الامر المنفى؟

ان الفيصل فى هذه القضية هو: السلوك العملى، والموقف الواقعى على الارض، أو فى الجو، لاسيما ان الصرب قد اقترفوا ما يسوغ للحلف الاطلسى قصفهم جويا. فمن المعروف ان (سريبرنتسا) منطقة أمنة بقرار من مجلس الامن وبحمايته. ولقد باشر الصرب العدوان على تلك المنطقة.

فإذا قصف الاطلسى المواقع الصربية المتلمظة على (سريبرنتسا)، فإن هذا القصف يعد دليلا عمليا على ان الصفقة المشار اليها لم تبرم.

اما اذا امتنع الاطلسى عن القيام بمسؤوليته التى خولها له قرار دولى، فإن هذا الامتناع دليل ميدانى على انه قد تعهد للصرب بالامتناع عن قصف مواقعهم، حتى ولو تجاوزوا الخطوط الحمراء، واعتدوا على المناطق التى حظر ـ دوليا ـ الاعتداء عليها.

وفى هذه الحال، يكون الحلف الاطلسى ـ والعالم الغربى معه ـ قد وضع وأسس (قاعدة دولية كبرى) للابتزاز: قاعدة تتيح للارهابيين ـ والصرب فى مقدمتهم ـ بأن يحصلوا على ما يريدون من خلال وسائل شتى منها: اختطاف البشر واتخاذهم رهائن. ■

رأي

من يردع استخدام القنابل المحرمة دوليا؟

☐ ارتكبت القوات الصهيونية جريمة اخرى فى مسلسل جرائمها ضد المواطنين فى الجنوب اللبنانى وذلك عندما اطلقت قوات المدفعية «الاسرائيلية» قذائف مضادة للافراد محرمة دوليا على بلدة النبطية فى جنوب لبنان، فحصدت عددا من الابرياء وملأت اشلاء الاطفال ساحة المنزل المستهدف وكانت حصيلتها مقتل فتاة فى السادسة عشرة من عمرها ولختها فى اثناء تناول العشاء فى شرفة منزلهما، كما اصيب اربعة اطفال أخرون فى الشرفة وجندى بالجيش اللبنانى كان يقف قرب المكان ونقل شقيقهما الى المستشفى فى حالة حرجة بعد ان رشقت مسامير فى رأسه. واصيب اخ اخر 10 أعوام واخت 15 عاما وابن عمهما بجروح طفيفة. ورشقت عشرات المسامير بعد انفجار اربع قذائف فى جدران المنزل كفيلة بايذاء كل شخص يكون قريبا من هذا الموقع. مذبحة بشعة نفذتها «اسرائيل» داخل منزل واحد وبقذائف حظرها العالم كله.

واذا كانت «اسرائيل» لا تلتزم بمواثيق او معاهدات دولية وهى تستخدم هذه القذائف المحشوة بالمسامير والتى تحظرها معاهدة «جنيف» عن ممارسات الحرب الموقعة عام 1949. فإن على الامم المتحدة ومجلس الامن الدولى تحمل كافة المسؤولية فى وضع حد لهذه الممارسات. فلا يكفى الاحتجاج لوقف هذا السلوك العدوانى. وهناك سابقة احتجاج قامت بها الامم المتحدة ضد «اسرائيل» لاستخدامها هذه القذائف فى لبنان فى اكتوبر الماضى مما اسفر عن مقتل اربعة مدنيين لبنانيين ولم تحرك ساكنا فى الكيان الصهيونى. فأى منطق هذا الذى يدعى أن اطلاق القنابل المحرمة دوليا كان خطأ عسكريا محضا ـ كما قال ذلك رئيس الاركان الصهيونى ـ وكأن ارواح الابرياء والاطفال تضيع هكذا هدرا ولا قيمة لها لدى ساسة وعسكر الكيان الصهيونى، بل ان الاسوأ هو اعتراف رئيس الاركان الصهيونى بأن هذه القنابل ـ المحرمة دوليا ـ قد اخطأت الهدف وليس الاعتراف بخطأ استخدامها. فإلى متى يستمر السكوت على هذا العمل الاجرامى الذى تمارسه «اسرائيل» دون وازع من ضمير؟! إن الاعتداءات «الاسرائيلية» المتواصلة تؤكد مجددا عدم رغبة «اسرائيل» فى تحقيق السلام الشامل فى المنطقة، وان المجتمع الدولى خاصة «الولايات المتحدة وروسيا» بصفتهما راعيتين لمحادثات السلام، تتحملان مسؤولية كبيرة تجاه الضغط على الكيان الصهيونى لوقف هذه العمليات البربرية ■

المسلمون

دروس من هجرة المصطفى





بقلم: د. محمد سليم العوا*

☐ حين أمر الحق تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالهجرة الى المدينة المنورة شق ذلك الامر عليه حتى ناجى مكة قائلا: «والله إنك لخير أرض الله، واحب أرض الله إلىّ، والله لولا أنى أخرجت منك ما خرجت»

كان النبى صلى الله عليه وسلم وهو يغادر بلده وموطنه يبشر المسلمين ويحترهم وينبههم ويوقظ قلوبهم وعقولهم الى ان العمل بهذا الدين امتحان دائم، وانه اذا كان ـ حتى خرج من مكة ـ لم تسل دماء الا دماء الشهيدين اللذين عذبا فيها: ياسر وسمية، فان الدماء ستسيل انهارا بعده وانها لا تضيع هباء ولا تذهب سدى وانما هى محسوبة عند الله تبارك وتعالى وهى نور لاصحابها يوم القيامة. يبشر النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة هجرته امته من بعده بوجوب الصبر على التضحية وبأن الابتلاء مستمر وان هجرته ليست نهاية، بل لعلها كانت بداية للأمة الاسلامية كلها.

وعندما خرج النبى من مكة تخلص بخروجه من أذى المشركين عبدة الاوثان ليلقى فى المدينة اول ما يلقى اذى المنافقين الذين لما علموا انه قادم لا محالة، منتصر بلا ريب، ابطنوا فى قلوبهم الكفر والزندقة واظهروا له الايمان، وحاربوه اول ما حاربوه فى موطن يظن الا يحارب فيه نبى وألا يعارض به دين، حاربوه فى المسجد الذى اتخذه لنفسه صلى الله عليه وسلم.

اذ عندما بنى النبى صلى الله عليه وسلم مسجد قباء وجعله مسجدا له أول دخوله المدينة، سارع المنافقون ببناء مسجد الضرار «والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل» اتخذوه مسجدا، بكل هذه المعانى السيئة، ليضاروا الرسول صلى الله عليه وسلم ويفرقوا بين المؤمنين ويجعلوه محطة تجمع لمن حارب الله ورسوله.. ثم جاءوا يسعون فى خبث الى النبى صلى الله عليه وسلم يحلفون «إن أردنا إلا الحسنى والله يشهد إنهم لكاذبون» ويسألونه أن يصلى فى مسجدهم فنزل القرآن الكريم ينهى الرسول عن الصلاة فى هذا المسجد ويقول له «لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه. فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين». وتلك كانت بداية المنافقين فى المدينة المنورة وهذا هو الدرس الأول من دروس هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

اما مسجد قباء فهو الذى أمر الحق نبينا صلى الله عليه وسلم ان يقوم فيه ووصفه القرآن الكريم بوصف دقيق فى هذه الآية وجعله الصحابة نبراسهم حين اتخذوا تاريخ الاسلام من عام هجرة النبى صلى الله عليه وسلم، وصفه ربنا بقوله «لمسجد اسس على التقوى من اول يوم» وهذه اشارة الى اتخاذ التاريخ من بدء هجرة النبى صلى الله عليه وسلم. ونحن نرد بذلك على المدعين الذين يطالبون المسلمين باتخاذ تقويم أخر غيره قائلين ان الاشارة الى التاريخ بأعوامنا وشهورنا واردة فى نص كتاب ربنا تبارك وتعالى وأن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قد فهموا هذه الاشارة. ونحن لانستبدل بما لهم فى فهمهم تبع، ولا نقدم على تقويمنا تقويما ولا نستبدل بشهور المسلمين والاسلام ـ وهى شهور مواقع عزتنا وانتصار نبينا، ومواقع طاعتنا لربنا، ومواقع نزول القرآن واداء فريضتنا ـ شهورا تحمل اسماء آلهة الوثنية من اليونان والرومان واسماء آلهة الكفر التى عبدت سنين من دون الله فلما هلك عابدوها، خلف من بعدهم خلوف كفروا بالله تبارك وتعالى وألحدوا فاصابهم ما هم فيه، مما سيقضى عليهم كما قضى من قبل على نظرائهم الذين كفروا بأنعم الله فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون.

والدرس الثالث من دروس أسباب هجرة النبى صلى الله عليه وسلم انه عندما اشتد عليه اذى مشركى مكة اخذ يدعو الله سرا وجهرا فأرسل اليه ربنا سبحانه جبريل عليه السلام ومعه ملك الجبال وقال له جبريل يا محمد ان ربى ارسلنى ومعى ملك الجبال فإن امرته ان يطبق على اهل مكة الاخشبين (الجبلين الكبيرين فى طرفى مكة) فعل، فقال رسولنا صلى الله عليه وسلم «لا ولكن ادعو الله لهم لعله ان يخرج من اصلابهم من يعبده ولا يشرك به شيئا».

لم يقل الملك لنبينا صلى الله عليه وسلم أن شئت آمن بك الناس واعطوك حقك فى الطاعة المطلوبة لك من ربك سبحانه وتعالى، وانما قال له «ان شئت اطبق عليهم الاخشبين» اى عذبهم واهلكهم كما اهلك عادا وثمود وقوم نوح وغيرهم من الاقوام التى عصت انبياءها.

وفى هذا الحديث النبوى الشريف اشارة مهمة الى ان الحقوق لا تصل الى اصحابها على طبق من ذهب أو طبق من فضة، قد ينزل الله عذابه بالمكذبين، وقد يخسف الارض بالعاصين، ولكنه ابدا لا يرسل الحقوق إلى أصحابها الا بجهاد وصبر وثبات وعمل فى سبيل الله لا يبتغى فيه الا وجه الله تبارك وتعالى. ■

* كاتب مصرى

د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي

أثر المنهج فى استقامة الاعتقاد وتوسطه

□ لصحة المنهج اثرها فى استقامة الاعتقاد وتوسطه، فما من امرىء، أو ما من جماعة التزمت المنهج القويم فى التلقى والفهم، الا استقام اعتقادها واعتدل بتوفيق الله.

ولقد رصد ابن تيمية ـ يرحمه الله ـ اثر المنهج الحق ـ فى الاعتقاد ـ وجلاه بقوله:

«هم الوسط ـ أى الفرقة الناجية ـ فى فرق الامة، كما ان الامة هى الوسط فى الأمم».

فهم وسط فى باب «صفات الله» سبحانه وتعالى بين اهل التعطيل الجهمية، وأهل التمثيل المشبهة.

وهم وسط فى باب «افعال الله تعالى»: بين القدرية والجبرية.

وفى باب (وعيد الله): بين المرجئة والوعيدية من القدرية وغيرهم.

وفى باب (أسماء الايمان والدين): بين الحرورية والمعتزلة، وبين المرجئة والجهمية.

وفى (أصحاب رسول الله) صلى الله عليه وسلم: بين الروافض والخوارج».

وفى باب (أسماء الايمان والدين): بين الحرورية والمعتزلة، وبين المرجئة والجهمية.

وفى (أصحاب رسول الله) صلى الله عليه وسلم: بين الروافض والخوارج. وللمنهج الصحيح نتائج عملية صالحة تهدى واقع الأمة العملى بحقائق الدين، وتمكن لعزائم الإيمان وأخلاقه فى حياة المسلمين.

ولقد برزت هذه النتائج العملية فى وصف ابن تيمية ـ يرحمه الله ـ للحياة العملية لأهل السنة والجماعة.

وفى العدد المقبل بإذن الله سوف نستعرض وصف ابن تيمية للحياة العملية لأهل السنة والجماعة. ■

من آفـات البـدع

□ من شرور البدع وآفاتها : أن البدع تسوق الى بدع مقابلة لها ، وهكذا تتوالد البدع وتتكاثر، والناظر فى فرق الضلال على مر تاريخ المسلمين يتبدى له ذلك، فالمشبهة المجسمة يقابلهم المعطلة، والروافض يقابلهم النواصب الخوارج، والمرجئة يقابلهم الجبرية .. وهكذا .

وحتى يتضح وجه التقابل بين فريقين من فرق المبتدعة أمثل بمثال مما ذكرت آنفاً : اختلف الناس فى صفات البارى عز وجل فكانوا طرائق قدداً :

فمنهم المعطلة النفاة، ومن هؤلاء من نفى الأسماء والصفات، ومنهم من نفى الصفات وأثبت الأسماء.

وفى النفاة يقول شيخ الاسلام ابن تيمية ـ يرحمه الله ـ فى منهاج السنة : « ولهذا كان جهم ... وأمثاله يقولون : إن الله ليس بشىء ، وروى أنه قال : لا يسمى باسم يسمى به الخلق . فلم يسمّه إلا بالخالق القادر لأنه كان جبرياً يرى أن العبد لا قدرة له » .

ومنهم المشبهة الذين شبهوا الخالق بالمخلوق، أو شبهوا أحداً من الخلق بالخالق، فظاهر من هذا تقابل الفريقين فى الضلال.

فأما أهل السنة فقد هداهم الله عز وجل صراطه المستقيم، فسلموا من آفات التشبيه والتمثيل، ونجوا من غوائل النفى والتعطيل .

وفيهم يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ يرحمه الله ـ مقرراً للحق وموضحاً لمعالمه: « بل يؤمنون بأن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شىء وهو السميع البصير فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه، ولا يحرفون الكلم عن مواضعه، ولا يلحدون فى أسمائه وآياته ، ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه : لأنه لا سمى له ولا كفو له ولا ند ».

ونقل ـ يرحمه الله ـ عن الخطابى قوله : « وما جاء منها ـ أى من الأسماء والصفات ـ فى الكتاب والسنة فإن مذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظواهرها ، ونفى الكيفية والتشبيه عنها ، وقد نفاها قوم فأبطلوا ما أثبته الله، وحققها قوم فخرجوا فى ذلك الى ضرب، إنما القصد فى ذلك سلوك الطريقة المستقيمة بين الأمرين ، ودين الله بين الغالى منه ، والمقصر عنه».

وقال الخطيب البغدادى ـ يرحمه الله: «أما الكلام فى الصفات فإن ما روى منها فى السنن الصحاح مذهب السلف اثباتها واجراؤها على ظواهرها، ونفى الكيفية والتشبيه عنها، وقد نفاها قوم فأبطلوا ما اثبته الله، وحققتها قوم من المثبتين فخرجوا فى ذلك الى ضرب من التشبيه والتكييف، والقصد انما هو سلوك الطريقة المتوسطة بين الأمرين».■

السلف.. والدنيا

□ يفرح كثير من الناس حين يكثر لديهم المال أو تتيسر لديهم زخارف الدنيا وبهارجها ورياشها ويعدونه من المفاخر والمباهج، ويجعلونه موضع تكاثر وتنافس مع ان الدنيا قد تصبح سبب الهلاك والخسران والبوار ان لم يحسن المسلم تطويعها للخير والاحسان والبر.

واننا لنجد سلفنا الصالح على النقيض من حال من يفرحون بالدنيا لعلمهم بحقيقتها، ولم يبوؤها القلوب، بل كانت فى الايدى يتذرعون بها الى إعمار الدار الباقية وانها لهى الحيوان.

ولقد يعجب كثيرون من هذه السمة التى تلازم الصالحين وهى انهم كانوا يعتريهم الحزن والالم لما يتحصل لديهم من مال يفضل عن حاجتهم، وكان هذا هو الاغلب فى عامتهم لخوفهم من ان يورطهم ذلك فى مكروه أو يفتنهم فى الدين، ومن الامثلة على ذلك ما فى صحيح البخارى ان عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه اتى بطعام وكان صائما فقال: قتل مصعب بن عمير وهو خير منى كفن فى بردة، ان غطى رأسه بدت رجلاه، وان غطى رجلاه بدا رأسه، وأراه قال: وقتل حمزة وهو خير منى! ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أو قال: اعطينا من الدنيا ما اعطينا، وقد خشينا ان تكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكى حتى ترك الطعام!!

على أن التجافى عن الدنيا هنا ليس لكونها مكروهة لذاتها، بل لكونها سببا فى الركون اليها، والغفلة عن الله والدار الآخرة، والا فإن الدنيا فى يد الرجل الصالح نعمة جليلة، ينفق منها ويتقى بها وهج النار، وهى نعمة يحسد عليها وبلغة يتبلغ بها الى الدار الآخرة ولا يحظى بهذه النعمة الا أولو الفضل والنهى.

ولكم هى قويمة هذه النظرة المثلى الى المال، ولكم هى قويمة تلك الآثار التى تترتب على هذه الفطرة الصائبة لمتاع الحياة الدنيا، وبغير هذه النظرة الاسلامية الراشدة تنحرف كثير من المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية فى الحياة. ■

الدكتور عبدالرحمن أبو بكر جابر الجزائرى لـ المسلمون :

طلب العلم عن طريق الشريط أو الكتاب من سمات السطحية!

المدينة المنورة ـ حامد الفريدى

□ اكد الدكتور عبدالرحمن ابن الشيخ ابو بكر جابر الجزائرى ان ابرز ما اثر فى حياته صبر والده الشيخ الجزائرى وتحمله على ما يلاقيه من شدة، بل من اذى ذوى رحمه من باب الحسد.

ويرى الدكتور عبدالرحمن الجزائرى الاستاذ المساعد بقسم الدعوة بكلية الدعوة واصول الدين بالجامعة الاسلامية ان تربيته فى كنف والده اضفت عليه من علومه ومعارفه وحنانه الابوى مما جعله يضطلع ببناء المسؤولية الاجتماعية من جهة، ويطلع على جميع مستجدات الساحة الاسلامية ومحاور الائتلاف والاختلاف الفكرى بين المسلمين.

وفى هذا الحوار نطرح على مائدة الاكاديمى الذى نشأ فى بيت علم شرعى جملة من القضايا فماذا قال د. الجزائرى عنها:

● **يرى البعض ان هناك فجوة بين العلماء وطلاب العلم والشباب فما رأيكم؟**

ـ ان كان عدم مسايرة العلماء للشباب فى اندفاعاتهم يعتبر فجوة فهذا ليس بصحيح: اما ان كان المراد به عدم وجود تلاحم بين الشباب وطلاب العلم بمعنى الشعور بالضعف التربوى بينهم وبين المشايخ والعلماء فإن هذا وان وجد بشكل نسبى فإن مرد ذلك الى مجموعة من العوامل من ابرزها :

1 ـ ان العلماء والشباب على حد سواء يعتبران جزءا من دوامة الحياة المعاصرة والتى تأثرت فى برمجتها وتوظيف اوقاتها بانفتاح وسائل الاتصال واتساع دائرة العلاقات الاجتماعية. لذا قد نشعر بهذا الجانب من الضعف حتى بين الآباء والابناء.

2 ـ المادية التى احتوت البشرية اليوم فكانت منطلق التحركات والعلاقات العامة بين الناس.

3 ـ التعليم المركزى الذى بضوابطه حجب الشباب عن العلماء الا فى فصول الدراسة. وما يتبعه من عدم معرفة العلم بجميع طلابه وعدم احاطة الطالب بمشايخه.

4 ـ الارتباط بين الطلاب والمشايخ لمصالح شخصية، والإثقال على العلماء فى ذلك بطلبات معقولة وغير معقولة مما جعل العلماء يقفلون ابوابهم فى وجه مثل هؤلاء.

5 ـ عدم صفاء النية عند البعض، فقد يتظاهر بشىء وهو هناك شىء آخر.

أما عن ايجاد قناة مفتوحة بين الوسائل الاعلامية والدعاة فهى قائمة والحمد لله فى هذا البلد الامين على وجه الخصوص. ولكن المفقود هو الكيف.

● **يرى كثير من الشباب اليوم ان يطلب العلم عن طريق الشريط الاسلامى لتزايد الشغل واعباء الحياة فهل هذا صحيح؟ وهل يعتبر هذا متهاونا فى حضور مجالس العلماء؟**

ـ طلب العلم عن طريق الشريط المسموع أو الكتاب المطبوع من سمات السطحية والتمزق الفكرى فى هذا العصر لما يتبعه من تفسيرات وتأويلات غير حقيقية. ولعدم وجود الرابط الدلالى بين المرسل والمستقبل غالبا.

وعدم طلب العلم من العلماء مباشرة يعتبر تقصيرا. فقد رحل اسلافنا للتحقق من حديث واحد بلغهم ان مصدره فى بلدة كذا.. ولو كان الشريط والكتاب كافيين لما أرسل الله مع كل كتاب رسولا ليبين للناس ما نزل اليهم والعلماء هم ورثة الانبياء.

● **ما سبب إحجام الإقلام الموثوقة والجادة عن المشاركة فى الساحة الاعلامية؟**

ـ هناك قانون اقتصادى يقول: «العملة المزيفة تطرد العملة الصحيحة من الاسواق». ولنا ان ندرك ابعاده فيما لو طبقناه على مجال حديثنا هنا، وذلك لان الاقلام الجادة قد تكون ساخنة أو حادة لانها ستصطدم بالمفاهيم المنحرفة وبالتالى يكون اختفاؤها فى حد ذاته ظهورا لها.

● **الا ترى ان الطرح غير المباشر فى زمن العداء السافر ضد الاسلام اولى من غيره؟**

ـ ارى ان لكل مقام مقالا وبمطية الحكمة نستطيع ان نصل من خلالها الى شاطئ الامان.

● **البعض يرى ان التآم صفوف المسلمين مطلوب تحت شعار الوحدة ونسيان الخلافات، فهل يمكن ذلك مع اختلاف العقائد وتباين التوجهات وتنازع الجماعات فى ارجاء متفرقة من العالم الاسلامى؟**

ـــ ورد فى سؤالكم كلمة «اختلاف العقائد»، بما ان الحديث عن المسلمين فالمفترض فيهم وحدة العقيدة لان من كان على غير عقيدة الايمان الحق فهو مشرك أو كافر وهو خارج دائرة حديثنا هنا.

أما وسيلة نسيان الخلافات للم صفوف المسلمين ولعلها مقيسة على المؤاخاة بين الانصار والمهاجرين والمعاهدة التى عملها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الاوس والخزرج عند تأسيس المدينة النبوية. برغم ما كان بينهم من حروب وعداء قبل الاسلام.

ولكن كان بجانب ذلك وهو الاهم احلال الوفاق والمودة وبناء الثوابت فى قلوب الطرفين ليحل الصحيح مكان السقيم وهذا هو مربط الفرس. فإن كان ذلك وعلى الحق ليس الا فنعم، ولكننى اقول متى يكون ذلك؟ وعسى ان يكون قريبا!

لتكن الحكمة هى النبراس الذى يضىء طريق الدعاة فى مسيرتهم

■■■

علينا ألا نعطى المسلم الجديد أكثر من حجمه فيضل أو يطغى

د. عبدالرحمن ابو بكر جابر الجزائرى

● **هناك من يرى ان الجهاد بالنفس والمال هو الطريق الصحيح لاعلاء دين الله واسترداد القيمة المفقودة للاسلام والمسلمين، والبعض الآخر يرى ان الدعوة هى المنهج الامثل لبناء الاساس الذى تبلغ به الامة مجدها بغض النظر عن التضحيات التى تبذلها وتقدمها الامة من دمائها اعتمادا على ان مسيرة الدرب الطويل تحقق استقرارا اطول فما رأيكم فى ذلك؟ وهل انتم مع الرأى الذى يدعو الى نشر العقيدة الصحيحة اولا وتعليمها للمجاهدين ومن ثم الخوض فى قتال الكفار؟**

ـ معلوم ان الجهاد والدعوة صنوان متلازمان، فالدعوة فتح للقلوب والعقول المغلقة، والجهاد فتح الحصون والبلدان لتصل دعوة الله الى من يسكنها ممن حجبوا عنها.

ولا منازع ان الجهاد بالنفس والمال مع خلوص النية وسلامة المعتقد افضل من الدعوة باللسان فقط لانه جمع بين الدعوة القولية والجهاد بكل مقوماته.

ولكننى اقول إن فحوى سؤالكم يهدف الى قضية معروفة ومألوفة بين المفكرين المعاصرين وهى.. هل نبدأ فى الدعوة باستئصال القمم الضالة، أم ببناء القاعدة؟

ولقد باتت هذه القضية مثار جدل بين كثير من الدعاة، بل على ضوئها تتحدد التوجهات، ومع الاسف فإن كثيرا ما ينطلق كل من الآخر من خلالها فى تبادل الاتهامات والمسميات. والله تعالى يقول.. «**ولا تنابزوا بالالقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان**»، و يقول: «**وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**». ولعل خير اجابة عن هذا السؤال هى ترك العنان للفكر ان يقارن بين منطلق الدعوة فى الجاهلية الاولى ودعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والانحراف الموجود اليوم والاحداث والمنطلقات المتعددة والمتنوعة والنتائج التى يمكن ان نعتبرها كسبا حقيقيا فى عالمنا المعاصر اليوم لصالح الامة الاسلامية وتقدمها.

ولتكن الحكمة هى النبراس الذى يضىء طريق الدعاة فى مسيرتهم الموفقة، واما من ينادى ببناء القاعدة فإنه يلزمه، وهو لازم لا محالة فى ان ينطلق فى ذلك فى شمولية ووضوح من اصول الدين الى الجوانب التشريعية، فمكارم الاخلاق والكمالات الايمانية كل لا يتجزء.

وأما عن سؤالكم عن موقفى من المنهجين فأقول إنى مع بناء قوى راسخ فى ايمانه مستنير فى فكره على نحو ما قام به رسولنا صلوات الله وسلامه عليه حينما بعث فى مكة. وان قلت كيف؟ اقول ان تباين الامم زمانيا ومكانيا لم يغير مسار الدعوة وانطلاقة التكوين التى انطلق منها جميع رسل الله عليهم السلام. لذا قامت زعامات فى عصرنا الحديث فى جد تطالب بل ترسم ليكون التشريع الاسلامى هو منهج البلاد، ولكنها اصطدمت بالقاعدة المتفككة حتى فى ابسط وأهم أسسها وهى التوحيد. والتى يحفظ اسسها الصغير والكبير فى محكم التنزيل. «قل هو الله أحد الله الصمد...» الى آخر السورة.

وفى المقابل نجد الجزيرة العربية قبل ما يربو عن نصف قرن قامت فيها دعوة لبناء القاعدة على ثوابت ايمانية ثم نمت خلالها دوحة سلطة تشريعية وجدت ـ برغم كيد الكائدين ـ تناسبا طرديا فى المجال الايمانى بين الامة والقمة، ومن هنا تكفل الحق جل علاه تمام التمكين بتمام الالتزام حيث قال «**الذين ان مكناهم فى الارض اقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور**».

● **يلاحظ ان حملات التنصير والمذاهب الباطلة فى كل العالم تمارس اسلوب الحرب الهجومية المباشرة على الاسلام، فى الوقت الذى ضل فيه الاسلام والمسلمون موقف الدفاع دائما، فهل هذه شبه كونية أم اننا نعيش مرحلة ضعف؟ ثم الا ترى انه برغم موقف الاسلام المدافع فإنه ينتشر ويكبر فى وقت تتضاءل فيه برغم السطوة والجبروت الاديان الاخرى؟ وكيف يمكن استغلال هذا النتاج للدعوة للاسلام؟**

ـ نعم ان قوى الكفر المتمثل ابرزها فى حملات التنصير وغيرها تنطلق من اتحاد مذهبى وفكرى، فجميع دول العالم الثانى متواطئة على نصر الصليب ورفع قدراته ومكانته ولها اسهاماتها الفكرية والاعلامية والمالية لدعم الكنائس، وللكنائس كلمتها لدى المجالس التشريعية والسلطات التنفيذية وهذا على خلاف ما يعيش عليه المسلمون، فإننا ان وجدنا دولة واحدة تدعو الى الحق، وجدنا أخرى تدعو الى البدع والضلال، ووجدنا الاخريات تخوض فى شغل بعيد عن ذلك الا من عواطف أو طقوس أو مناسبات.

أما المجالس الاقليمية ذات العلاقة بالدعوة الاسلامية فلاتزال فى مؤتمراتها تدرس المجالات التنظيرية للدعوة ولزوم الاخذ بها فى الوقت الذى باتت مثل هذه القضايا أمورا معلومة بالضرورة ولها ميادينها. لذا نستطيع ان نقول إن الدعوة الاسلامية تأخذ شكل الدفاع.

أما عن انتشار الاسلام برغم السطوة والجبروت للاديان الاخرى فإن الايمان له شفافية روحانية، فطر الانسان بالطبع محتاج الى اشباعها. ولذا تتجه الفطرة بعد ان تمر بجميع مراحل الملاذ والتجارب فى البحث عن اشباع جوعتها الروحية فلا تجدها الا فى الاسلام فتتسع دائرة المسلمين برغم ما يعيشون عليه من هامشية اخلاقية ولكن لله فى كونه حكمة. وهكذا نستطيع توظيف مثل هذه البحوث الميدانية وهذه الظواهر للدعوة للاسلام، ولكن يلزمنا أمران الاول: ان يكون المسلمون قدوة فى سلوكهم. والثانى الا يعطى المسلم الجديد اكثر من حجمه فيضل أو يطغى وذلك لقوله تعالى «**قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان فى قلوبكم**». وقال تعالى: «**يمنون عليك ان أسلموا قل لاتمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان**». ■

لا يكفى طلب العلم عن طريق الكتب فقط

د. زيد بن عبدالكريم الزيد

التواضع فى حياة الداعية إلى الله

□ أرسل الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام الى النبى صلى الله عليه وسلم يخيره بين ان يكون ملكا نبيا أو عبدا، فنظر صلى الله عليه وسلم الى جبريل عليه السلام كالمستشير له، فأشار اليه ان تواضع، فقال بل اكون عبدا نبيا.

ولما ذكر الله سبحانه وتعالى الرسول صلى الله عليه وسلم فى كتابه الكريم ذكره باسم العبودية فى اشرف المقامات: فى مقام الاسراء، ومقام الدعوة ومقام التحدى، فقال فى مقام الاسراء «**سبحان الذى اسرى بعبده ليلا**».. ولم يقل برسوله ولا نبيه، اشارة منه سبحانه وتعالى الى انه قام هذا المقام الاعظم بسبب كمال عبوديته لربه سبحانه وتعالى. وقال تعالى فى مقام الدعوة «**وانه لما قام عبدالله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا**». وقال سبحانه وتعالى فى مقام التحدى «**وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله**»، وتكميل العبودية والحرص عليها اظهار للذل والخضوع والانكسار بين يدى الله، والتواضع لعباد الله وعدم التعالى عليهم.

وقد قال بعض السلف التواضع ان تقبل الحق عن كل من جاء به وان كان صغيرا. فمن قبل الحق ممن جاء به سواء كان صغيرا أو كبيرا وسواء كان يحبه أو لا يحبه فهو متواضع، ومن أبى قبول الحق تعاظما عليه فهو متكبر.

وقرأت مرة ان حكيما مر فى مزرعة فرأى السنابل فى المزرعة منها القائم المنتصب ومنها المنثنى الذى يكاد يتكسر من انحنائه، فوقف عندها فإذا بالقائم المنتصب سنابل فارغة خفيفة لا نفع فيها، واذا بالمنحنى الذى يكاد يتكسر من انثنائه مملوء بالحب فقال هذا مثل المتواضع والمتعال من الناس، فلا ترى متعاليا عليهم الا وهو قليل النفع لهم، ولا ترى متواضعا الا وهو قريب منهم نافع لهم. والدعاة الى الله اقرب الناس لهم واكثرهم نفعا وأحرى بالتواضع والتواصل مع قلوبهم لتقديم ما يحملونه من خير. ■

حـث على الـزواج.. ودعـوة الى الأخـوة الإسـلاميـة



عواصم اسلامية ـ «المسلمون»

□ حث عدد من أئمة وخطباء الجمعة فى عدد من العواصم الاسلامية المسلمين على تقوى الله عز وجل، وعلى تقوية اواصر الاخوة الاسلامية، والاهتمام بالتربية والتعليم، كما حثوا الشباب على الابتعاد عن الشهوات والفساد، وان يقبلوا على اتمام النصف الآخر من دينهم (الزواج).

ففى مكة المكرمة أكد إمام وخطيب المسجد الحرام الشيخ محمد السبيل فى خطبة الجمعة ان تقوى الله جنة من عذابه، وسبب للفوز برحمته وحصول مرضاته، وقال: اعلموا عباد الله ان النفس امارة بالسوء الا ما رحم ربى، ميالة للكسل والبطالة، ومتبعة لكل داع للهو والاخلاد للشهوات والانحطاط عن مراتب الشرف والكرامة فلابد للعاقل من كبح جماحها والاخذ بزمامها وقيادتها الى كل خير يعود عليها بالنفع ويسعدها فى دينها ودنياها، وان كثيرا من النفوس تميل الى الشر والفساد والبغى، والفساد والظلم من شيم النفوس الا من رحم الله.

وحث الآباء والامهات وجميع المسؤولين عن التربية والتعليم على المحافظة على اماناتهم ومراقبة الله فيمن تحت أيديهم فى كل وقت لاسيما فى أوقات الفراغ حتى لا يندفعوا الى مراتع الشر والفساد.

وفى المدينة المنورة حث امام وخطيب المسجد النبوى الشريف الشيخ عبدالرحمن الحذيفى المسلمين على تقوى الله حق تقاته، مبينا أن القلوب تمل كما تمل الابدان، فبعد العناء والتعب والجهد تميل النفوس الى التجديد والتنويع واللهو المباح دفعا للكآبة والسأمة ليعود الطالب الى مقاعد الدراسة بهمة، والموظف الى عمله بعزيمة. وأوضح الحذيفى أن الاجازة تعمل على تجديد النشاط وتصفية الذهن حتى لا يصاب الفرد بالخمول والركود فيصبح جسدا خاملا وعقلا غائبا واحساسا ذاهبا. مؤكدا ان الدين الاسلامى دين السماحة واليسر ويساير الفطرة الانسانية.

كما حذر فى هذا الصدد من الجرى وراء المتع المنطلقة والشهوات المتحررة وتجاوز حدود الشرع المطهر.

وفى منطقة القصيم بالسعودية ومن على منبر الجامع الكبير بمحافظة عنيزة تحدث الشيخ محمد بن صالح العثيمين لجموع المصلين عن الزواج وانه واجب شرعى ومطلب اجتماعى وفطرة انسانية وسنة إلهية. مشيرا الى انه ايضا من أهم مقومات الحياة. وشدد على اولئك الذين يرتكبون محاذير متنوعة ومتعددة منها جلوس الزوج وزوجته امام الحاضرات. مبينا ما يترتب على ذلك من مفاسد عظيمة وعواقب وخيمة لا تحمد عقباها. وفى الخطبة الثانية انكر على من يأتى صلاة الجمعة دون غسل وناقش الموضوع من الناحيتين الشرعية والصحية مؤكدا اهمية الغسل ووجوبه.

وفى القاهرة تحدث الدكتور محمد برى عما اسماه بـ «اشراقات الأمل» التى تطلع على عالمنا الاسلامى. وضرب أمثلة لذلك بما حدث فى «روسيا». وقصة الشيشان الذين أجبروا الروس على التفاوض بدلا من مخطط الابادة الذى يقوده «يلتسين».

ووصف قتال المسلمين الشرس فى البوسنة وصمودهم فى وجه المخطط الذى يهدف للقضاء على الإسلام فى تلك البلاد بأنه اشراقة الأمل الثانية.

وفى عمان تساءل الشيخ شفيق مسعود خطيب مسجد «السيدة»: اذا كان المسلمون يحتضنهم كلهم دين واحد وعقيدة ايمانية واحدة، فلماذا الخلافات تدب بين صفوفهم فى اصقاع عديدة من دنيا الاسلام؟! واضاف الشيخ مسعود قائلا: ان القاعدة التى يجب ان تكون أساس البناء، بين امة الاسلام لاقامة علاقة اخوية بين الافراد والجماعات هى القاعدة التى تفرض اخوة الاسلام بما تعنيه من تراحم وتعاضد والفة وتكافل بين ظهرانى الامة. مشيرا الى ان التقاتل والتناحر الذى نراه ونسمع عنه بين الحين والآخر فى بعض المجتمعات الاسلامية ليس من اخلاق الاسلام فى شىء، وليس من قيم ديننا الحنيف الذى يفرض المخاطبة والتعامل على اساس الحكمة والموعظة الحسنة.

ودعا الشيخ مسعود فى خطبته المسلمين الى التذكر دائما ان الخلافات بينهم يجب ردها الى الله ورسوله، وان الحكمة فى ذلك انهم اذا ما اتبعوا اوامر الله واجتنبوا نواهيه مقتدين بالرسول الاعظم، فإنهم يتغلبون على كل الآفات العارضة والمشاكل الطارئة.

اما الشيخ محمد صوان خطيب مسجد «بيعة الرضوان» فى منطقة «المحطة» بعمان، فقد شدد فى خطبته على ضرورة حشد كل القيم الاسلامية المستمدة من شريعة الله وسنة رسوله لتكون الزاد اليومى للامة الاسلامية التى يستهدفها اعداؤها للكيد لها منذ بزوغ فجر الدعوة الاسلامية وحتى اليوم.

وقال الشيخ صوان انه من الطبيعى والمنطقى ان يستمر الصراع بين الحق والباطل حتى قيام الساعة. واذا كان الحق هو المنتصر فى النهاية تطبيقا لوعد الله جل شأنه، فإن المطلوب من امة الحق الا تترك مجالا للباطل لكى يستشرى وينتشر ويترعرع بين ظهرانى الامة فيورثها النكد والضيق. بل على الامة الا تترك مجالا للعابثين والمضللين واصحاب البدع المستورة لان ينفثوا سمومهم. بل يجب كشفهم وتعريتهم والتضييق عليهم لوضعهم دائما فى حالة الدفاع المستمر توطئة للهرب.

وفى الرباط بالمغرب نبه الشيخ احمد العدوى خطيب مسجد «حكم» المصلين الى عدم الاغترار بالحياة الدنيا والانسياق وراء البهرجة والزخارف والتعلق بهذه الحياة الفانية الزائلة، وانما يجب على المسلم ان يعمل للدار الباقية الدائمة وذلك عن طريق الاعمال الصالحة، وعمارة الارض بكل ما يصلح ويبنى. وذكّر بقول عمر بن الخطاب «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا» وكذا بأن المسلم محاسب غدا يوم القيامة عن كل صغيرة وكبيرة تصدر منه، فى يوم لا ينفع فيه الندم أو الحسرة، وحث المصلين على تدارك الوقت وكل ما فات من الحياة لفتح صفحة جديدة مع الله سبحانه وتعالى، وعدم ضياع الوقت فى اللهو والعبث.

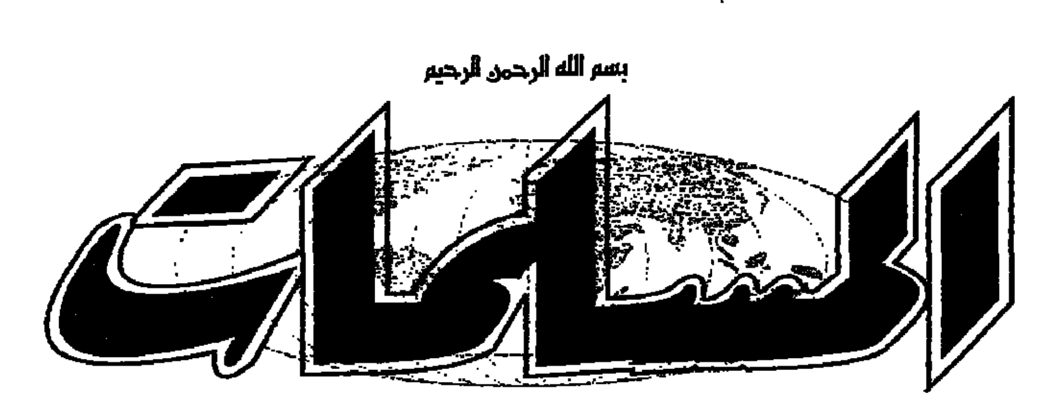
وفى الكويت تحدث خطيب مسجد «القريع» عن جهود الانبياء عليهم الصلاة والسلام فى تأكيد العبودية لله وحده ومحاربة الشرك.

وقال الدكتور يحيى سالم صالح خطيب المسجد ان قضية التوحيد قضية محورية فى دين الاسلام الذى جاء به الانبياء جميعا.

واضاف يقول ان الاسلام وحده دين حق «**ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين**».

وفى باكستان قال الشيخ محمد عبدالله ابرز خطباء العاصمة الباكستانية فى خطبته ان الاعداء حاولوا ويحاولون ان يمحوا كلمة الجهاد من قاموس المسلمين. واضاف الشيخ عبدالله ان المسلمين يذوقون اليوم انكى صنوف التنكيل والمعاناة بسبب تكالب الاعداء عليهم لضعفهم. وشدد على دور الحكام والعلماء للقيام بدور كبير لنهضة الامة الاسلامية، وقال اذا قصر الحكام فإن العلماء لا يقصرون لانهم ورثة الانبياء.■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة
العدد (545)
الجمعة
16 صفر 1416
14 يولية 1995

لقطة بالحروف

□ بين أستاذ التاريخ الدكتور عبدالعظيم رمضان والدكتورة نوال سعداوي شد وجذب استمر عدة أسابيع على صفحات إحدى الصحف العربية الكبرى حول ختان الاناث. سبب الشد والجذب رسالة نشرها الدكتور رمضان لطبيبة شابة تؤيد تقنين عملية ختان الاناث بدلا من صدور قانون بمنعها. الدكتورة نوال وهي طبيبة أيضا وكاتبة معروفة ماجمت رأي الطبيبة وقالت إنه ما كان يجب ان تقول ذلك وطالبت بتجريم هذه العملية ومنعها تماما.

الغريب انها في آخر ما كتبته حول هذا الموضوع إشارة الى ختان الذكور، وقولها إن الذكور المختنين مثل الاناث المختتين يعانون من حالات نفسية وانها لاحظت ذلك من عملها كطبيبة.. فهل تريد أيضا أن تطالب بمنع ختان الذكور؟!! ■

دراسة أمريكية: المرأة أصبحت رجل البيت

نيويورك.. المسلمات،

□ أكدت دراسة صدرت عن مجلس السكان الأمريكي التابع لمعهد الدراسات الديموغرافية أن المبدأ الذي كان يقدم العائلة بوصفها وحدة مستقرة وموحدة يقوم الأب داخلها بتأمين الاحتياجات المالية للاسرة في حين تقدم الأم الحنان والعطف، هذا المبدأ أصبح أسطورة في بعض دول العالم. وضربت الدراسة مثلا بغانا التي تلعب النساء فيها دورا اقتصاديا أساسيا في ثلث الأسر. وفي الفلبين تبلغ نسبة مساهمة النساء 33٪ من دخل الأسرة.

وأكدت الدراسة أن الرجال المطلقين لا يساهمون كما ينبغي في تأمين الاحتياجات الغذائية لأطفالهم. ففي اليابان يتهرب 75٪ من الرجال المطلقين من الوفاء بالتزاماتهم. وتصل هذه النسبة الى 66٪ في الارجنتين، و50٪ في ماليزيا، و40٪ في الولايات المتحدة. ■

مؤتمرات نسائية مشبوهة

هجوم على الحجاب وإصرار على التبرج والسفر دون محرم!

القاهرة. ليلى بيومي

□ تشهد بعض العواصم العربية من أن لآخر مؤتمرات نسائية تحت مسميات عديدة منها «المرأة والقانون»، «المرأة والعمل العام»، ومع الأسف تأتي في مجملها هجوما على الاسلام وقوانين الأسرة المستمدة من الشريعة الاسلامية. المشاركات في تلك المؤتمرات هي نفس الوجوه المتبرجة السافرة التي وصلت الى مرحلة كبيرة من العمر، وهذه المجموعات النسائية معزولة عن مجتمعها بما تعبر عنه من آراء وأفكار فردية أو اتجاهات لجمعيات نسائية مشبوهة، وتتنقل بين عدة عواصم لعقد ندواتها شبه السرية وتجتر نفس الأفكار التي سبق أن رددتها من قبل!

وقد تحدثت مليكة بنت الراضي من المغرب في مؤتمر عقد الشهر الماضي وزعمت أن أهم تحد يواجه المرأة القوانين المستمدة من الشريعة الاسلامية والتي لم تعد تناسب العصر وتعرقل على حد زعمها تقدم المرأة!

ومن الجزائر ذكرت فاطمة بشير أن عرض الحجاب على المرأة يعد من وسائل العنف، وأنه من أحد المخاطر التي تهدد النساء وتعوق تقدمهن!

أما آمال الجعبة من فلسطين فلم تحدد المخاطر الحقيقية التي تواجه المرأة الفلسطينية من قبل الاحتلال «الاسرائيلي»، بل همشت قضية المرأة الفلسطينية في محاور وهمية!

ومن السودان أعد مايسمى «مكتب العون القانوني» ورقة عمل حول قوانين الأحوال الشخصية استنكر فيها اعتبار عدم طاعة الزوجة زوجها نشوزا، وطالب بتعديل القوانين الحالية بأن يسمح للزوجة بالسفر دون استئذان الزوج، وتلغى حكاية النشوز هذه وتترك للمرأة حرية الحركة والسفر كيفما تشاء!

ومن مصر شارك مايسمى بمركز دراسات المرأة الجديدة، بنصيب وافر في أبحاث تلك المؤتمرات حيث أنشئ المركز حديثا وقام بعدة أنشطة وندوات لاعادة طرح افكار قاسم أمين وهدى شعراوي تحت مسميات عصر جديد للمرأة.

وكان الخطاب العام لتلك المؤتمرات اعتبار عمل المرأة خارج البيت وسفورها مطلبا حيويا في هذه الفترة، وتمكينها من ذلك من خلال الالحاح على سن قوانين جديدة للسفر دون عرقلة من الزوج، الى جانب الاستنكار لحقيقة ان وجود المرأة وخدمتها لاسرتها وزوجها هو من صميم عملها ورسالتها!

وتعلق الدكتورة فتحية النبراوي رئيسة قسم التاريخ الاسلامي بجامعة الأزهر على بعض هذه الأطروحات مؤكدة أن تفرغ المرأة لرعاية زوجها وأسرتها هو عمل في قمة الأهمية وله مردود مادي الى جانب المردود المعنوي لأنه يقي الأسرة من الانحرافات، وهو هام للمجتمع ككل، كما أن التفرغ لايمنعها من توسيع مدارك عقلها وأن تثقف نفسها وتقرأ، وأيضا لايمنعها من الحركة والقيام بأعمال داخل المنزل تعود بالفائدة عليها وعلى أسرتها.

ويقول الدكتور أحمد المجدوب ان انشغال المرأة بالعمل وتحقيق مايسمى «ذاتها»، كان على حساب الأسرة والأولاد، وأن معدلات الجريمة تتزايد يوما بعد يوم لهذا السبب. والنساء في الماضي عندما قرن في البيوت أنجبن أجيالا رائدة في كل المجالات أما الآن فماذا جنى المجتمع من المرأة العاملة غير التفكك والضياع؟! وماذا تريد تلك العصابات النسائية من تلك الصيحات المتتالية بعد هذا الانهيار الذي تعيشه مجتمعاتنا؟!

أما الدكتورة سعاد صالح فتقول ان المرأة تخرج للعمل لسببين إما لحاجة اقتصادية ملحة، وإما لحاجة المجتمع المسلم لتخصصها، أما أن يكون العمل هدفا وحياة في حد ذاته أو لتحقيق ذات على حساب الأسرة والزوج والأولاد فهذا شقاء لاتستحقه ولاتحتمله المرأة، لأن الشقاء في العمل وضرورة التكسب من مسؤوليات الرجل. والمؤكد أن أحكام شريعتنا وثوابت أمتنا الاسلامية لن تهزها مثل هذه المقولات.

ويتساءل الدكتور محمد يحيى حول ماتطرحه هذه المؤتمرات: فلماذا هذه البضاعة المستهلكة من الأفكار ومن الشخصيات؟ ولماذا هذا الضجيج الكثير الذي يثيرونه بصفة أسبوعية.

ويضيف: اننا نجد الاجابة واضحة، ليس فقط في عزلة هؤلاء النساء وانفصالهن عن المجتمع، بل في تلك الأفكار التي يرددنها والتي لاتخرج عن نطاق الهجوم على مفردات الشريعة الاسلامية في أحكامها المتصلة بالمرأة والأسرة، والنساء اللاتي يجتمعن في هذه المؤتمرات يتخذن منها وسيلة للشهرة والسياحة، وأيضا للنفع المادي. ويتجاهلن القضايا الحقيقية التي تمر بالأمة والتحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها ويفتعلن معارك لا هدف من ورائها الا تمزيق الصفوف.

ومن الأمثلة على الافتعال الواضح للمواقف هو ذلك الاصرار الغريب على ضرورة عمل المرأة خارج البيت في الأشكال الوظيفية التقليدية التي فيها اختلاط برغم مايسببه هذا العمل من مشاكل واضطرابات في حياة الاسرة. فالالحاح على ذلك يتستر دائما وراء مقولات براقة حول تحقيق الذات. لكن الواقع يدل على أن المستهدف من هذا العمل هو تحقيق الانفصال عن الرجل من خلال مايسمى بالاستقلال المادي الذي يجعل المرأة دائما تشعر بأنها فرد منعزل مكتف بذاته لايريد الارتباطات الأسرية أو الزوجية!!! ■

في الغرب تندلع مظاهرات بين الحين والآخر مطالبة بعودة المرأة إلى ممارسة دورها الطبيعي في الأسرة بعد أن تجرعوا مرارة مزاحمتها للرجل تحت وهم «المساواة»

ورقة عمل تطالب بإلغاء «نشوز المرأة»!

بسبب الظروف الاقتصادية
البعض يبحث عن المرأة الغنية!

الرباط. قردامت ايدار

□ مشروع الزواج فكرة تظل عالقة بذهن كل رجل وامرأة، ينتظر كل منهما فقط الشروط الصحيحة واللازمة لتنفيذه، وتوفير الأرضية الصالحة لبناء أسرة نموذجية وتأسيس بيت زوجية.

وطموحات الشباب لتحقيق ذلك متضاربة ومتفاوتة تبعا للعقلية والتركيبة النفسية والتربوية لكل شخص.

وبطبيعة الحال كل رجل يشترط مواصفات محددة في المرأة التي يرتضيها لأن تكون زوجة له، بدون أن ننسى الجانب المادي الذي يلعب دورا مهما في تحديدها.

وفي ظل الظروف الاقتصادية السيئة، وتفاحش ظاهرة البطالة، يسعى بعض الرجال إلى الزواج بأية امرأة زادها المال والغنى، ليعوض بها نقصه وفقره وعدم قدرته على مواجهة تكاليف الحياة الباهظة، ضاربا بعرض الحائط الاخلاق الحميدة والاوصاف الصالحة والسيرة الحسنة التي يجب أن تتوفر في الزوجة.

فؤاد - 25 سنة - حاصل على اجازة علمية وعاطل، يحبذ هذه الفكرة ويرغب في الحصول على أية امرأة غنية وثرية، تعوضه عن حياة العطالة وانعدام الشغل التي يتخبط فيها. أما الاوصاف والاخلاق فإنه يتركها على الهامش. وربما سيجد لها حلا بعدما يضمن هذه المرأة بجانبه، والمال عصب الحياة، ومن يملكه فهو يعيش سعيدا منبسطا. في رأيه أنه إذا انتظر شرط حصوله على الوظيفة والمال ليتزوج فإنه قد لا يتزوج اطلاقا.

أما حسن - 24 سنة - فإنه يعتبر هذا التصرف وهذا الاختيار خاطئا منذ بدايته. لأن الزواج ليس مبنيا على المال فقط. والمرأة لا يتم الزواج منها لمجرد مالها وثروتها فقط. فهناك أوصاف وركائز أخرى قبل هذا وأهم من المال فالمال يزول ويفنى والاخلاق والآداب لاتفنى. فبمجرد أن يقبل أي رجل الزواج بامرأة غنية وثرية بمعزل عن اخلاقها الرديئة وسيرتها السيئة، يعتبر اهانة في حق الرجل ونقصا لكرامته. فهو صاحب القوامة. وإذا تزوجها غنية وهو فقير أو متوسط الحال فبطبيعة الحال تكون هي المسيطرة والمسيرة والموجهة له، تفعل ما تريد بحكم أنها تملك المال، وهو دمية بين يديها. المال اعتبره في الدرجة الأخيرة بعد الشروط المهمة وهي الأوصاف الحميدة، الاخلاق الحسنة، الجمال. وهذا مطابق للحديث النبوي الشريف: «فاظفر بذات الدين تربت يداك». فالمال والغنى زيادة في الحسن والنعمة، وليسا أساسا في أي زواج. ■

نساء ومواقف

العابدة «4»

□ بعد أن استقرت نفخة الروح في بطن مريم ابنة عمران وأمرها يملك عليها كل تفكيرها. ماذا تفعل وماذا تقول للناس اذا ارتفع بطنها شأن النساء الحبالى. هي لم تتزوج حتى يأتي الولد من علاقة شرعية بين رجل وامرأة، وهي ليست بغيا ذات علاقة غير شرعية بذلك النوع من الرجال الذين تتصل بهم البغايا، فهي طاهرة بتول حصينة، وهي عابدة جاءت من أب صالح وأم عرفت بالتبتل والعبادة. وقد نذرتها أمها لخدمة بيت الله ولكن الناس سيظنون بها كل الظنون. إن أمها ماتت منذ زمن بعيد، ولو كانت حية لعرضت أمرها عليها، وطلبت النصيحة. ذهبت الى خالتها زوج نبي الله زكريا تسترشد برأيها. لكن زوج زكريا كانت تعيش فرحة الحمل بوليدها يحي الذي بشر الله به زوجها مع كونه عقيما وكونها عاقرا.

كانت مريم العابدة تتوجس خيفة من الزمن القادم. ومرت مدة الحمل وئيدة ومريم تخاف يوم الولادة وظهورها للناس تحمل الوليد. وآن الأوان فانتبذت من القوم مكانا بعيدا، والى جوار نخلة ذابلة جلست. وأحست بآلام المخاض تعتريها، فحزنت أشد الحزن، وتمنت لو كانت ماتت قبل هذا اليوم، أو كانت لم تولد أصلا. إن هذا لو حدث لكان خيرا لها من هذا الموقف البالغ الصعوبة. ودون ألم وضعت وليدها. وكانت في حاجة ماسة الى من يقوي روحها المعنوية ويسند ظهرها وهي تواجه الناس حين تحمله أمامهم بين يديها. فجاءها الاطمئنان من الوليد نفسه: «فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا» ونظرت الى السري تحت قدميها فاذا جدول من الماء العذب يجري. ومضى الوليد في طمأنتها يقول: «وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا». الوليد الساقط منها لتوه يقوم بكل المهمة في طمأنة أمه وتقوية روحها على الموقف الجديد. وهزت جذع النخلة فإذا هي خضراء الجريد بعد جفاف واذا بالرطب يتدلى منها جنيا يتساقط عليها بوفرته وحلاوة طعمه. فأكلت منه وشربت الماء من الجدول الذي جرى تحت قدميها، واستردت قوتها وعافيتها وحملت وليدها الى المدينة.

في المدينة شاهدها القوم فاستنكروا ماشاهدوا. من أين هذا يامريم يا أيتها العابدة المنذورة لخدمة بيت الله. إنك من بيت الصالحين، فأبوك ما كان امرأ سوء، وأمك لم تكن بغيا، فكيف يحدث هذا منك؟ وملأت هذه الأحاديث المدينة وهي تسير في طرقاتها حاملة وليدها في شجاعة وطمأنينة، وهي تعلم أن الله سبحانه سيعلن براءتها، ولكن الشائعات تكثر من حولها، فإذا كان الاتقياء في المدينة يعجبون لهذا الأمر وينكرونه ويسرون في أنفسهم الظنون، فإن الأشرار أخذوا يعلنون الاتهامات صريحة بأصوات مرتفعة، وينسبون الجريمة الى أقرب الناس اليها وأكثرهم صلة بها. فاتهموا في ذلك نبي الله زكريا زوج خالتها. إنه راعيها والمتردد عليها في محرابها من دون الشيوخ والرهبان في بيت المقدس. إن العلاقة بينهما استمرت لسنوات طويلة وتطورت الكفالة منه الى الاثم معها. ولقد نسوا أن الأنبياء معصومون عن الآثام والأخطاء. بعض الأصوات نسبت الجريمة الى ابن خالها. اسمه يوسف النجار. كان يتردد على بيت زكريا النبي بين الحين والحين، ولابد أنه التقى بها فهوتها نفسه وحدثها في خلوة فأجابته الى مايريد. هكذا تحدث الناس، وهكذا دارت الظنون.

وكل ذلك يحدث ومريم تسير في طرقات المدينة، فلما تجمع أهل المدينة كلهم حولها سائلين مستنكرين، لم تتحدث بكلمة عملا بنصيحة ابنها. واكتفت بأن أشارت اليه علامة على أنه أولى بأن يوجهوا اليه أحاديثهم وأسئلتهم، فتعجبوا لذلك قائلين كيف يكلمون صبيا في مهده لايدرك مايقولون، ولا يعرف كيف يرد عليهم. ولكن الله الذي خلقه من غير أب وزرعه في رحم أمه بنفخة من روحه جعله يتولى الرد عليهم. كل هذا يحدث ومريم مطمئنة الى براءة الله لها، فمنذ قليل تحدث اليها وليدها وهي تحت النخلة بحديث طيب. وانطلقت كلماته الى القوم ببراءة أمه وبنبوته وبرسالته. قال كما جاء في القرآن الكريم: «إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا. وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا. والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا». هذا هو المسيح عيسى بن مريم الذي افتروا على أمه، ثم افتروا عليه بعد ذلك، وكانت افتراءاتهم عليه باطلة، كما بطلت الافتراءات على أمه مريم العابدة التي اصطفاها الله وطهرها واصطفاها على نساء العالمين. ■

عبد اللطيف فايد

زوجي موجود ولكن ليس له وجود!

القاهرة. مفيدة شديد

□ بعض الازواج يعتقدون ان دورهم ينحصر فقط في العمل لتوفير المتطلبات المادية ويتعللون بأن القوامه قوامة لنفاق فقط فيغيبون عن المنزل لفترات طويلة، واذا كان الحماس والطموح والتركيز على العمل يحقق دخلا ماديا كبيرا، الا انه في المقابل هناك «فاتورة» خسائر طويلة يدفعها الزوج والاسرة كلها، ومحتويات هذه الفاتورة غياب التواصل والدفء والالفة بين افراد الاسرة.

تقول ليلى: انها تعاني ضغوطا شديدة لغياب زوجها المستمر عن المنزل، وبالتالي تقوم هي بأعباء اضافية لتغطية دور الاب الغائب، وترى ان اموال الدنيا لا تعوضها هي وابناءها عن عدم وجود الزوج والاب.

بينما يرد محمد صبري ان الزوجات يبالغن كثيرا في الشكوى من غياب الزوج للعمل، فغيابه وشقاؤه من لجل الاسرة اولا واخيرا، ويرى ان ارتفاع صوت الزوجات بالشكوى سببه انهن واقعات تحت دعوى غريبة مسمومة تنادي بالمساواة بين الرجل والمرأة.

ويقول زوج آخر كل انسان في حاجة الى ضابط سلوكي خصوصا في الصغر، ولفظ اب يعني الطاعة والاحترام والسلطة الضابطة للاسرة وغياب الاب عن الاسرة لساعات طويلة يجعله كما لو كان غير موجود والابناء هم الضحايا.

والدكتور احمد خيري استاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة يؤكد ان الزواج شركة ولكل شريك حقوقه وولجباته ومسؤولياته، ويجب ان يتعاون الشركاء من لجل نجاح هذه الشركة وكل شركة يلزمها رئيس والاب يمثل رئيس الشركة في الاسرة، وعلى المرأة ان تكون شريكا كفؤا لزوجها حتى تقوى هذه الشركة.

والعبء الاقتصادي للاسرة يقوم على عاتق الاب بالدرجة الاولى وليس معنى هذا ان علاقة الاب بابنائه تقف عند حد توفير المادة، ولكن رعاية الابناء، ووضع المعايير والقيم الخلقية والدينية وتوفير جو الالفة والتواصل الانساني بين افراد الاسرة بما ينمي الاحساس بالامان والاستقرار، هو دور لا يقل اهمية عن دور الاب الاقتصادي.

ويقول الدكتور احمد خيري ان الدراسات كشفت ان غياب الاب عن الاسرة وراءه دوافع كثيرة، ليس فقط دافع توفير المال، وانما غالبا ما يكون هناك فتور في العلاقة الزوجية وهروب من الاعباء الاجتماعية بحجة انه المسؤول عن الانفاق على الاسرة. ويؤكد ان الزوج الذي يجعل كل همه جمع المال ويتجاهل دوره التربوي مع ابنائه وكذلك دوره العاطفي تجاه زوجته، فإنه يدفع فاتورة باهظة الثمن تتمثل في غياب العلاقة الوثيقة مع اسرته وغياب الفهم المشترك مما يدفع بالاسرة إلى التفكك والانهيار وتكوين ابناء اكثر ضعفا في تحمل المسؤولية وانحصار تفكير الابناء خاصة الذكور منهم في ان دورهم ينحصر في توفير المادة لاسرتهم في الكبر.

ويقول الدكتور عبد المنعم القصاص عضو لجنة الفتوى بالازهر: غالبية ازواج هذا الزمن يجرون وراء عنصر المادة ويتجاهلون ابناءهم وزوجاتهم ويتعللون بأن قوامة الرجل في الاسرة هي قوامة الانفاق فقط وهذا ليس من الاسلام في شيء، فالاب هو عماد الاسرة وعائلها الذي يوفر لها لقمة العيش الحلال ومتطلبات الحياة على قدر طاقته (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته). ولكن لا يجب ان ينسى ايضا ان عليه ان يعطي لكل ذي حق حقه وعليه ان يعطي قسطا من المباشرة العملية لافراد اسرته ويوفر لهم جزءا من وقته يستمع لهم ويستمعون اليه لاشاعة المودة والرحمة في الاسرة. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «خيركم خيركم لاهله وانا خيركم لأهلي». ■

تنسيق إسلامي لمؤتمر «بكين» حول المرأة
المطالبة بموقف من قضية الاجهاض

عمان.. المسلمات،

□ تستمر جهود التنسيق بين المنظمات الإسلامية والعربية غير الحكومية التي تستعد للاشتراك في مؤتمر المرأة الذي سيعقد في «بكين» خلال سبتمبر القادم. وفي هذا الاطار انعقد مؤخرا في عمان الاجتماع الثالث للجنة المرأة والطفولة المنبثقة عن المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والاغاثة.

وتأتي هذه اللقاءات بغرض توحيد الجهود والتقريب بين وجهات نظر إسلامية مختلفة حول الموضوعات المتصلة بالمرأة وقضاياها خاصة ما ورد منها في وثيقة الأمم المتحدة حتى يتسنى تعديل البنود التي تتعارض مع الشريعة والتقاليد الإسلامية الخاصة بالمرأة.

وقد عقد اجتماع لجنة المرأة والطفولة بالتعاون مع المؤتمر الإسلامي العام لبيت المقدس وبمشاركة كل من رابطة العالم الإسلامي، والأزهر، والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الاسيسكو)، وهيئة الأعمال الخيرية في دولة الامارات وبحضور منظمات إسلامية وشخصيات في الدول العربية والإسلامية ومن أوروبا وأمريكا وروسيا

وفي المؤتمر الصحفي الختامي الذي عقده كامل الشريف رئيس هيئة الاجتماع والأمين العام للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والاغاثة قال: «إن المرأة والطفل هما الضحية الأولى للمغامرات العسكرية بين الدول، أو المجابهات العنيفة داخل بعض الدول. وأن المجتمعين يأملون أن يصار إلى حل الخلافات المسلحة على أساس العدل والانصاف، وحق الشعوب في تقرير المصير. وأن الذين يتنكرون لهذه المبادئ يتحملون مسؤولية كبيرة أمام الله والتاريخ. ويعبر المجتمعون عن تضامنهم الكامل مع المرأة الفلسطينية التي تقاسي تحت ظل الاحتلال وتفقد الوالد والزوج والولد كنتيجة لهذا الاحتلال. كما يعلنون تضامنهم مع المرأة المكافحة في البوسنة وكشمير والشيشان وغيرها من البلاد التي تتعرض للاعتداءات. ويأملون أن تقوم الأسرة الدولية بواجبها في كبح النزاعات الاستعمارية التي تتسبب في هذا العناء».

واستمع المؤتمرون إلى مشروع ميثاق حقوق المرأة المسلمة الذي أعده الأزهر واتفق على استمرار مناقشته من قبل المؤسسات المختصة تمهيدا لتبنيه من قبل المؤسسات الإسلامية الأعضاء، والتشاور بشأنه مع الحكومات العربية والإسلامية حتى يصبح أساسا للتعامل مع هذه القضية. وقد نوه الدكتور محمد النجفي منسق أعمال لجنة المرأة والطفل في المجلس الإسلامي إلى أهمية توخي الدقة في صياغة التوصيات في مؤتمر «بكين» لأن اقرار أية وثيقة من وثائق المؤتمر يجعل منها وثيقة من وثائق الأمم المتحدة. وبالتالي يصبح لهذه الوثيقة صيغة قانونية وأدبية بلا الزام مباشرة.

وحول قضية الاجهاض واباحته المطروحة في وثيقة مؤتمر «بكين» رأى الدكتور عبدالله النجار مندوب الأزهر «ان من مقاصد الشريعة الإسلامية للبشر حفظ حق الحياة وترتيب ضمانات لحفظ هذا الحق تتمثل في الحماية الأدبية والمادية للجنين في بطن أمه».

أما كريمان حمزة وهي مشاركة في المؤتمر من جمهورية مصر العربية فقالت: «ان مشكلة الاجهاض موجودة في الغرب من جراء الاباحية الجنسية، وهي ليست مشكلة عندنا في العالم الإسلامي الذي يتمتع بالاستقرار الأسري والعفة. ولهذا فالغرب عندما يحاول تقنين الاجهاض إنما يضع هذه القوانين لحل مشاكله، والواجب علينا كمنظمات غير حكومية في مؤتمر «بكين» أن نطرح على العالم وجهة نظرنا هذه والتأكيد على أن اباحة الاجهاض تتعارض مع معتقداتنا الدينية والاجتماعية».

وأخيرا ناشد المؤتمرون المرأة المسلمة أن تنفض عنها غبار السلبية وأن تستوعب دورها في تنمية المجتمعات الإسلامية واحاطة الأمة بسياج من الفضائل التي حث عليها الدين الإسلامي. ■

عندما يحول الرجل حقوقه إلى سلاح فتاك

الرياض. عقيل العقيل

□ الطلاق هو ابغض الحلال عند الله، يتم اللجوء إليه عندما تستحيل العشرة بين الزوجين وتفشل كل سبل التوفيق بينهما، ولكن البعض يحوله إلى سلاح يلجأ إليه لاتفه الأسباب أو يهدد به الزوجة ليرعبها مع تهديدها أيضا بأنه سيتزوج عليها.

إن الرجل بهذا يسيء استعمال حقوقه بهذه الطريقة، فمن حقه أن يطلق وأن يتزوج بأخرى في اطار الشروط الشرعية، إلا أنه يخطئ كثيرا عندما يحولهما إلى سلاح فتاك ضد المرأة بقصد تهديدها.

يقول الدكتور صالح بن غانم السدلان عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بالرياض: إن الله سبحانه وتعالى ذكر علاج الناشز - المرأة التي لا تقوم بحقوق زوجها - فذكر العلاج وهو أولا الوعظ والثاني الهجر، والثالث الضرب بشرط الا يجرح جلدا ولا يكسر عظما ولا يسبب ورما ولا يكون في مواضع القتل ولا في موضع جمال ولا على الوجه ولا غير ذلك، ويشترط أن يكون الضرب مفيدا - يعني يضربها مرة فتستفيد، أو يضربها مرتين أو ثلاث مثلا بهذه الشروط - لكن أن يستمر في ضربها فلا، فإذا لم تنجح هذه الامور الثلاثة لا الوعظ ولا الهجر ولا الضرب مرتين أو ثلاث فإنه ينتقل إلى قضية التحكيم، وهو بعث حكمين من قبل القاضي هذا هو العلاج للمشكلة. أما العلاج بالتهديد بالطلاق أو التهديد بالزواج فهذا لا يفعله الا أحمق جاهل فليس هذا هو العلاج. فإن الرجل له أن يتزوج ولو كانت امرأته من أحسن النساء خلقا وجمالا ودينا، له أن يتزوج اثنتين وثلاثا وأربعا وليس هذا مانعا. فهذا المسكين الذي يهدد زوجته بأن يتزوج عليها هذا أحمق لأن له أن يتزوج وإن كانت من أحسن الناس، وليس تزوجه عليها إذا كان يرى أن الزواج عليها فيه تأديب لها، فهو له أن يتزوج ولا يحتاج إلى تهديد. وأما قضية الطلاق فإن الطلاق أبغض الحلال إلى الله ولا يجوز للإنسان أن يجعله سلاحا يهدد به المرأة لأن الإنسان إذا كان مع زوجته مستقيما وهي قامت بالحقوق التي عليها وقام بالحقوق التي عليه فإنه لا يجوز له أن يطلقها، بل ينبغي أن يتحمل أخطاءها وتتحمل أخطاءه. ولا يكون الطلاق وسيلة تهديد للمرأة، فإن المرأة شرع الله لتأديبها أمورا غير هذا وهي ما ذكرته سابقا.

ويقول د. إبراهيم بن عبدالكريم السنيدي عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: إن من المؤسف والمؤلم جدا أن نسمع أمثال هذا القول. فالله جعل الطلاق بيد الزوج نظرا لما ركبه الله في شخصيته من قدرة على التحمل والصبر وإدراك الأمور كما ينبغي، فيعرف متى يتخذ هذا القرار، ويدرك آثاره وما يترتب عليه. وأما المرأة فهي ضعيفة طابعها العجلة وعدم التروي «ناقصات عقل ودين». ولو جعل الأمر إليها لأوقعت الطلاق لاتفه الأسباب نتيجة ضعفها وقلة صبرها وتحملها. وكذلك الزواج، فللزوج أن يتزوج متى شاء، بل السنة التعدد كما قال تعالى: «فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع»، فله أن يطلق امرأته إذا كانت هناك أسباب مقنعة تدعو لذلك، كما ان له أن يتزوج وان كانت زوجته من أفضل النساء خلقا وجمالا. أما اللجوء إلى أساليب التهديد فإنما يفعل ذلك من قل فهمه وضعفت بصيرته، فالمرأة إذا قصرت في حقوق زوجها عليه أن يعظها ويذكرها بالله فإن نفع ذلك وإلا هجرها في مضجعها، فإن لم يغير ذلك من طباعها ضربها ضربا غير مبرح، ويجب على الزوج ألا ينظر من زاوية واحدة وهي زاوية السيئات بل ينظر نظرة شمولية، فقد تقصر الزوجة في جانب لكنها تؤدي جوانب أخرى على أكمل حال وأتمه من رعاية لأولاده، والقيام بأعباء بيته. فلو حصل بعض التقصير فعلى الزوج أن يتغاضى عنه ما لم يكن فيه معصية لله تعالى ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها.

كفى المرء فخرا أن تعد معايبه، فعلى الزوج أن يتحلى بالصبر وسعة الصدر «وعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا». ■

موسوعة للمرأة المسلمة

القصيم. خالد الشمسان

□ «موسوعة المرأة المسلمة» كتاب يقع في 255 صفحة من القطع الكبير! تتحدث مؤلفته الداعية هيا بنت مبارك البريك من الدرعية الى بنات جنسها ابتداء بالاهداء ثم المقدمة وتتوسع بشكل جذاب وشاد للانتباه في الحديث عن المرأة ومكانتها في الاسلام، ثم تستوفي الموضوع بالشرح وتقسمه الى خمسة اقسام، الاول عنونته بـ«لك سيدتي»، والثاني «لك ولزوجك»، والثالث «لك ولطفلك»، والرابع «لك ولعائلتك»، والخامس «لك ولمنزلك»، ثم المراجع والخاتمة والفهرس. والكتاب جدير بالقراءة والاقتناء، وقد جاء تحت كل عنوان من الاقسام الخمسة اسرار ومعلومات قيمة متنوعة ومتعددة عنت بها الكاتبة كثيرا، فمثلا القسم الرابع والذي عنونته الكاتبة بـ«لك ولعائلتك» احتوى على تسعة ابواب وهي:

البر بالوالدين، الحذر من السخط لولادة البنات، الحمو الموت، مشكلة المشكلات (العنوسة)، السائق بديل لرب الاسرة.. مصيبة، الهاتف الجهاز النافع الضار. من الظواهر الخطيرة: المخدرات، والمسكرات.

مقاسات الملابس والاحذية العالمية للرجال والنساء.

الطعام وصحة عائلتك.

هذا مثال واحد فقط أوردته الكاتبة هيا البريك من خلال المعلومات الثرية التي لا غنى لأية اسرة عنها، ناهيك عن الاقسام الاخرى من الموسوعة.

الجدير بالذكر ان هذه هي الطبعة الاولى لكتاب موسوعة المرأة، وقد صدرت عن دار المداد للنشر والتوزيع بالرياض - المملكة العربية السعودية. ■

موسوعة المرأة المسلمة

غلاف الموسوعة

النشاط الصيفي
لجمعية طيبة النسائية

المدينة المنورة. حامد الفريدي

□ تقوم جمعية طيبة الخيرية النسائية بالمدينة المنورة بمزاولة نشاطها الصيفي لهذا العام والذي بدأ في أول شهر المحرم الماضي. يتضمن نشاط الجمعية دورة في اللغة العربية، وتزيين العروس، والخياطة المكثفة، والخياطة بالباترون، والحاسب الآلي، وفن الطبخ.

كما يتم تنظيم مجموعات تقوية لجميع المراحل التعليمية الابتدائية والمتوسطة والثانوية بالاضافة الى عقد ندوات دينية أسبوعيا. ■

المسلمات

جليسة بالساعة
تدريب فتيات متعلمات لرعاية الأطفال بدلاً من الشغالات

القاهرة ـ مفيدة شديد

□ تجربة اجتماعية مثيرة تطبقها الآن بعض الجمعيات في القاهرة والتي تعمل في مجال الخدمة الاجتماعية، والهدف من هذه التجربة حماية الاسرة من مساوئ الشغالات الجاهلات أو الشغالات الاجنبيات .

والفكرة تقوم على تدريب بعض الفتيات والشباب المثقف لمجالسة ورعاية المسن أو المعاق أو الطفل.

وانطلقت هذه الفكرة على يد الدكتور عبد الخالق عفيفي استاذ الاسرة بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية وتبنتها ـ الدكتورة سوسن عثمان عميدة المعهد وعهدت بها الى جمعية تدعيم الاسرة التي بدأت في تطبيق الفكرة بتدريب عدد من الفتيات والشباب على عمل الجليسة والجليس من خلال برامج تربوية واجتماعية خاصة وتدريب يومي على معاملة الاطفال وراحة المسنين على يد اساتذة متخصصين.

وتقول عدلات يوسف مديرة جمعية تدعيم الاسرة ان الشغالة الاجنبية انتشرت في ظروف معينة وجرت وراءها مشاكل عديدة لا في مصر وحدها، بل في الكثير من الدول الاسلامية، كما ان الشغالة الامية تضر اكثر مما تفيد لانها لا تعرف اصول التربية.

وتضيف عدلات يوسف ان المشروع اثبت نجاحا كبيرا خاصة ان الدكتورة سوسن عثمان المشرفة على المشروع اولته اهتماما كبيرا واشترطت ان يتوفر فيمن تقوم بهذا العمل ثقافة نفسية واجتماعية خاصة تعرف من خلالها متطلبات الطفولة النفسية والبدنية ويكون لديها القدرة على التدريب والتعليم بالقول والسلوك، وايضا فيما يتعلق بالمعاق وللمسن، فإن فهم طبيعة السن ومتطلباته ضرورية للغاية مع اصحاب التجربة «الجلساء». وتقول زينب ابهم ان احتكاكي اليومي بالاسرة والطفل بعد الدراسة النظرية جعلني افيد واستفيد بشكل جيد، واركز على ان جليس الطفل لابد ان يتمتع بمهارات نفسية خاصة اولها الصبر والقدرة على العطاء.

وتقول ليلى خريجة معهد فني تجاري انا سعيدة بعملي ولكن المسألة تحتاج لوعي من افراد المجتمع ومعرفة الاسرة بمستوانا التعليمي ودورنا الاجتماعي، ولانا اعمل حاليا مع مسنة مريضة بالشلل، وقد فوجئت بأن اسرتها لا تقدر دوري وتطلب مني تنظيف الشقة وغسل الاواني في الاوقات التي تكون المسنة نائمة فيها.

وتؤكد صفية السيد ان دور الجليسة مع المسن أو المعاق هو دور ناجح ومفيد للغاية، وتلفت النظر الى ان جليسة الطفل لا يمكن ان تغني ابدا عن وجود الام كما تعتقد بعض الامهات لان الله عز وجل وضع في عاطفة الامومة كل الطمأنينة للطفل ولا يوجد لهذه العاطفة بديل.

اما مراد السيد وهو خريج معهد صناعي متوسط فيقول: ان التجربة ناجحة مع الفتيات، اما مع الذكور فلا ارى لها مستقبلا ناجحا، فمعظم الاسر تفضل اختيار الفتيات لمجالسة الطفل أو حتى المسن أو المعاق. اما الشاب فاغلب الاسر تتخوف منه، واعتقد ان ذلك يرجع الى ان مقدرة الفتيات تفوق كثيرا الشباب في هذا العمل.

والتقت «المسلمات» مع عائلة استعانت بجليسة للطفل فتقول الجدة زمزم مقلد ان الفكرة رائعة خاصة بعدما عانيت من الشغالات الجاهلات، والقصة بدأت معنا بعد ان انتهت اجازة وضع ابنتي واضطرت للذهاب الى عملها ولذلك ادخلت ابنتها دار حضانة، فكانت تخرج بها في الصباح الباكر واحيانا تضطر للعودة متأخرة من عملها لتأخذها، وكانت نتيجة ذلك ان اصيبت الطفلة بحساسية شديدة في الصدر نتيجة خروجها في الشتاء في الصباح الباكر، وبعدها فكرنا في ان نأتي بشغالة لترعى الطفلة حتى حضور امها وفشلت هذه التجربة فشلا ذريعا خاصة بعد ان سرقت الشغالة مصاغ ابنتي فلجأت ابنتي الىّ لكي اساعدها في رعاية طفلتها ولكنني كبيرة في السن ولا استطيع الاشراف على الطفلة وحدي، وعلمنا بتجربة جليسة الطفل المتعلمة وبالفعل اتصلنا بالجمعية التي تفضلت مشكورة وارسلت لنا فتاة على قدر كبير من الاخلاق وبها كل المواصفات التي كنا نتمناها من امانة وقناعة وتربية ونحن نعاملها وكأنها فرد من الاسرة وتقوم بدورها في رعاية الطفلة خير قيام.

وفي الحقيقة أن مشروع الجليسة مشروع ناجح، ولكن لا يجب ان تعتمد الام تماما على الجليسة، فدورها مع اطفالها هو الدور الاساسي الذي لا غنى عنه ولا بديل له.

اما صفاء أبو السعود ربة منزل وحاصلة على بكالوريوس الهندسة فتقول برغم شهادتي العليا الا انني فضلت التفرغ ورعاية ابني الوحيد واسرتي لانني بحسبة بسيطة وجدت ان الجليسة تكلف الاسرة في المتوسط اكثر مما تحصل عليه المرأة العاملة هذا من الناحية الاقتصادية، ومن ناحية اخرى فلا يمكن سد ما تتركه الام الحقيقية من فراغ سواء كانت الجليسة متعلمة أو غير متعلمة، وهناك ايضا خصوصيات كل عائلة وما قد يحدث من وجود عضو غريب داخل الاسرة ولساعات طويلة، واعتقد ان ذلك يقيد حرية افراد الاسرة، فانا ارفض فكرة الشغالات تماما وافضل الاعتماد على نفسي في رعاية بيتي واسرتي. ■

المربية المتعلمة المتدربة تفيد الطفل وتدرك احتياجاته

بقلم: بدرية العزاز*

صلة الأرحام

□ عادة طيبة عم عطرها العائلات الكويتية، بل الخليجية، اقصد التجمعات العائلية التي سهلت على الجميع معرفة اخبار وأحوال الأهل والأحباب.

من مزايا هذه العادة الطيبة المباركة التي نتمنى أن تتضافر الجهود على تأكيدها، واتساع رقعتها حتى تنال كل بيت، ففي وقت واحد، وفي مكان واحد، يمكن أن تؤدى فريضة صلة الأرحام، ففيها تتآلف القلوب، وتتصافى النفوس، فالكل يسعى لرضاء مولاه عز وجل وينال ما وعده به من فضل يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه».

فصلة الأرحام من موجبات بسط الرزق، يعاني الواحد منا ما يعاني لتوفير السكن المريح، ويبذل الجهد الجهيد في سبيل إتمام إجراءات هذا السكن، فلو اضاف هذا الأخ إلى الاجراءات المطلوبة إجراء صلة الأرحام لكان أسرع في إنجاز هذا الأمر الحيوي الهام، وهذه جزئية من جزئيات بسط الرزق لما ذكر في الحديث.

ومن مزايا صلة الأرحام أنها تبارك في العمر «فينسأ له في أثره» أي يبارك له في عمره، وإطالة العمر أو البركة فسرت بمعنيين: إما إطالة العمر حقيقة، وإما بركة العمر بكثرة الأعمال الصالحة العائدة بالخير على الفرد والمجتمع.

خير ما يجني المؤمن من هذه الدنيا الخاتمة الحسنة تنطلق روحه راضية مرضية بموته كريمة يأنس بها، ويهون معها الفراق على الأهل، وهذا ما نجده متحققا في صلة الأرحام حيث انها تدفع ميتة السوء كما أخبرنا المصطفى صلى الله عليه وسلم.

والقاعدة الدارجة في التواصل بين الأرحام «صل من وصلك واقطع من قطعك» وهذا مخالف لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها».

●●●

توالت الآراء.. وتتابعت الاقوال حتى تحولت الى نظريات علمية يؤخذ بها ان ألد أعداء الزوجة هي أم الزوج، وان بعض الامهات يحذرن بناتهن من فتح المجال أمام أم الزوج، والتعامل وكأنها غريبة، بل تمنع تماما من ابداء رأي في شؤون ابنها أو بيته، فالذي يعرف ما ينفع الزوج وما لا ينفعه هي الزوجة دون غيرها، أما الأم فهي لا تعدو أن تكون الا بؤرة للمشاكل والازعاجات.

أقول للزوجة الحبيبة صاحبة هذا الفهم دلنعمل معا معادلة حسابية».

أولا: ما مقدار عطائك لهذا الزوج؟ وما مقدار عطاء أمه له؟ اليس عطاء الأم وقت عجزه وثقل مسؤوليته، وعطاؤك وقت قدرته وتحمله للمسؤولية؟

ثانيا: كم من الوقت يمضيه معك أو في السعي في حاجتك أو حاجة عياله ـ مهما كان حاله ـ وكم من الوقت يمضيه مع أمه أو السعي في حاجتها؟

عزيزتي الزوجة:

أما تطالبين زوجة أخيك بالاحسان الى أمك والاهتمام بها؟ فلماذا لا تطالبين نفسك بالدور نفسه؟

لا يغيب عن ذهنك أن الاهتمام بأم الزوج يضاعف من مكانتك في نفس زوجك، بل يحقق رضاه عنك وإن لم يبدو ذلك بصورة مباشرة. كما أن رضى الزوج ـ وكلنا يعلم ـ قد يكون سببا في الفوز والظفر بالجنة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أيما امرأة ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة». ■

* الكويت

فلسطين

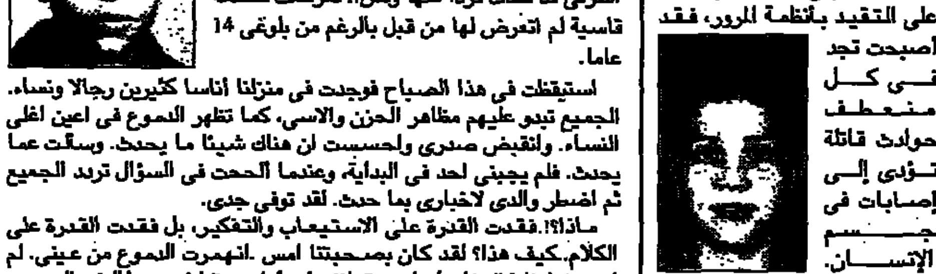
□ فلسطين الارض العربية الغالية، التي تآمر الاستعمار والصهيونية على طرد اهلها الآمنين، واحلال شرذمة من اليهود فيها بالغدر والسلاح، ولم يستسلم العرب لهذا المصير، بل عاهدوا الله ووطدوا العزم على استرداد الارض المغتصبة وتحقيق النصر واعلاء كلمة الله. فهذه صرخات اطفال الحجارة يناجون بلادهم باشتياق وحنين، ويتراءى لهم ما حل بوطنهم من نكبات وما اصاب اهلهم من تعذيب، ويقررون انهم لا يتوقون للنوم طعما، وكيف لهم بالنوم والعذاب يؤرقهم والمؤامرات حول وطنهم تدبر وتحاك.

فلسطين الحبيبة كيف تغفو
وفي اعيننا اطياف العذاب
غدا سنعود والاجيال تصغي
الى وقع الخطى عند الاياب
أجل سيعود آلاف الضحايا
ضحايا الظلم تفتح كل باب

عفيفة احمد مفرح
خميس مشيط ـ السعودية

حوادث الطرق

□ إن الحوادث تسبب إصابات كثيرة في جسم الإنسان، وإني أحث كل إنسان على التقيد بأنظمة المرور، فقد أصبحت تجد في كل منعطف حوادث قاتلة تؤدي إلى إصابات في جسم الإنسان.



وهناك أسر كثيرة ماتت بسبب هذه الحوادث القاتلة، كما وقعت حوادث اخرى لأولياء أمور فذهبت بحياتهم وخلفوا صبية صغارا ليس لهم من يتولى شؤون أمورهم. ■

جلال فرحان السقا
جدة

مات جدي

□ كنت اعيش سعيدا مطمئنا بين اسرتي ولم افكر يوما في انني سوف استيقظ ذات يوم فأجد اسرتي قد فقدت فردا منها ولكن.. تعرضت لصدمة قاسية لم اتعرض لها من قبل بالرغم من بلوغي 14 عاما.

استيقظت في هذا الصباح فوجدت في منزلنا أناسا كثيرين رجالا ونساء. الجميع تبدو عليهم مظاهر الحزن والاسى، كما تظهر الدموع في اعين اغلى النساء. وانقبض صدري واحسست ان هناك شيئا ما يحدث. وسألت عما يحدث. فلم يجبني احد في البداية، وعندما الححت في السؤال تردد الجميع ثم اضطر والدي لاخباري بما حدث. لقد توفي جدي.

ماذا؟!.فقدت القدرة على الاستيعاب والتفكير، بل فقدت القدرة على الكلام.كيف هذا؟ لقد كان بصحبتنا امس .انهمرت الدموع من عيني. لم اصدق اننا فقدناه. لم اصدق انني لن أراه مرة اخرى. طالبني الجميع بالتوقف عن البكاء.

قال لي والدي ان الموت هو الطريق نحو الحياة الآخرة الدائمة، وانه يجب على الانسان الا يخاف الموت ، وانما يجب ان يستعد له بعمل الخير والابتعاد عن الشر وان ينفذ تعاليم الاسلام ويتجنب كل ما نهى الله عنه. واقتنعت بحديث والدي ورددت قول الله تعالى «إنا لله وإنا اليه راجعون». ■

محمد السيد فاروق
الاسكندرية ـ مصر

القدس

□ ان وجود اليهود بمدينة القدس لم يحدث الا بعد ان تأسست المدينة بنحو عشرين قرنا من الزمان. وبعد ان اخضرت على ايدي اصحابها من ذوي الاصل العربي الذين عاشوا وسط الجزيرة العربية.

وكانت المدينة بعد وفاة نبي الله سليمان عليه السلام قد مرت بسلسلة من الاحداث فخضعت للحكم اليوناني فترة من الزمان، وللحكم الروماني فترة اخرى، ودب التنازع السياسي والفساد الداخلي بين العبرانيين.

وذاق اليهود الدمار ثلاث مرات متتالية على يد الاباطرة «بومبي وتيطس وأوريانوس» وكان ان قضى على دولتهم، ولم تقم لهم قائمة بعد ذلك.

ان المدينة تحكي تاريخ اكثر من ثلاثين قرنا قبل الميلاد، عاصرت حضارات كثيرة، وكان لها مع كل منها شأن عظيم، وتعددت اسماؤها التي عرفت بها، فهي «يبوس» عند الفراعنة، و«أوروسالم» عند الكنعانيين، و«أورشليم» عند العبرانيين، و«يروساليم» عند اليونانيين، و«ايليا» كما اسماها الرومان، وهي «بيت المقدس» أو «القدس» كما اسماها المسلمون العرب. ■

مصعب منصور
مكناس ـ المغرب

الرقابة الأسرية.. بعض المراهقين يرونها قيودا!

أبناء في سن الخطر.. كيف نعاملهم؟

جدة ـ سوسن عويس

□ في السن الخطر تصبح معاملة الابناء اصعب عما كانت من قبلها.. فالابناء في هذه السن يتسمون بالرفض واحيانا بالتمرد على ما يريده الآباء. قد تشعر الفتاة ان حرص أمها عليها قيود تكبلها!!.. وقد يشعر الصبي انه يريد ان ينطلق على سجيته، وان متابعة الاب هي في نظره سلاسل تحول دون هذا الانطلاق!

كيف نتعامل مع أولادنا في السن الخطر.. وكيف يعبرون عن مشاعرهم في هذه المرحلة؟

رندا عبدالمجيد طالبة تبلغ من العمر 15 عاما: لي حرية الاختيار في نوعية الكتب التي اقرأها، ودائما تقوم والدتي بمساعدتي في تنسيق الكتب التي تناسب سني، وبصراحة انا مقتنعة جدا برأي والدتي لانها هي التي جعلتني احب القراءة والاطلاع.

راوية السيد طالبة بالثانوية تعلم جيدا مكانتها داخل اسرتها، ولكن ما يزعجها ويجعلها تشكو دائما هو تدخل والدتها في كل شؤونها حتى في اختيار ملابسها واكسسواراتها دون ترك حرية الاختيار لها. وتقول راوية ان امها تبرر ذلك بأنها تعلم ما يناسبها اكثر منها.

وتضيف: هذا التصرف يضايقني ويجعلني لا اتقبل هذا التصرف مع انني اشعر انني منافقة عندما اتظاهر بالقبول لارضاء والدتي. حاولت كثيرا معها بالمناقشة ولكن للاسف المناقشة معها صعبة بحيث انها لا تترك لي فرصة للحوار.

أمل السليماني طالبة جامعية تقول: أمي مثقفة جدا وهذا يجعلها تتدخل في اختيار نوعية الكتب التي اقرأها متفاخرة امام صديقاتها بأنها لها القدرة الوحيدة في اختيار كل شيء، وهذا جعلني بالفعل غير قادرة على اتخاذ اي قرار لمستقبلي.

نهى عبدالسلام تشكو من كثرة التدخلات الكثيرة في قراراتها وأرائها من قبل الاهل وخاصة الام، فأمي تقاطعني في اثناء ابداء رأيي في أي شيء يخص مستقبلي، حتى في اختيار الكتب والمجلات تصدر أوامرها مما يجعلني في ارتباك مستمر وعدم قدرة على المواصلة.

وليد يحيى السيد طالب يبلغ من العمر 15 عاما يقول: انا اتذكر اول يوم ذهبت فيه الى المدرسة وكان عمري 4 سنوات، جلست على مقعد وامامي المعلمة، ومع انني كنت صغيرا فقد شعرت بأنني انتقلت الى عالم آخر لا استطيع فيه ان افعل شيئا بإرادتي، والآن استطيع ان اقول انني فقدت حريتي منذ ذلك اليوم، وأنا أقول هذا لانى اعلم جيدا ان الحرية مسؤولية، وعندما يمنحني اهلي حريتي فهم يلقون على عبء مسؤولية حريتي ومسؤولية ثقتهم التي يمنحونها لي.

الطالب رامي عبدالمجيد: انا لا أميل الى تقييد حريتي، ولكني اميل الى ان افعل ما هو صحيح حسب التقاليد التي تربيت عليها، فوالدي دائما يصاحبني ولا يفرض على رقابة مشددة، ولكنه دائما معي في الصورة في اختيار كل اشيائي واصدقائي، وهذا لأن الحرية تختلف من بيت الى بيت، ومن بيئة الى بيئة، واذا احسن الاهل التربية فلهم ان يتركوا اولادهم يتصرفون بحرية دون خوف عليهم، ولكن لابد من الرقابة في بعض الاحيان، لذلك اقول ان الحرية هي ان احترم ثقة الاهل التي منحوها لي وان يحترم الأهل إرادتي في الاختيار.

الطالبة هدير مبارك: ثقة الاهل هي التي تجعلني اعتمد على نفسي في اختيار الكتب الخارجية الخاصة بمكتبتي في البيت، ولذلك اجد عندي القدرة على اتخاذ قرار يساوي القدرة على الابداع، ومعنى هذا ليس أنني اعيش بحرية مطلقة، فالرقابة الاسرية موجودة وهي لابد منها لتصحيح الخطأ اولا بأول.

ولعلم الاجتماع رأي حيث تقول الهام محرم استاذة علم الاجتماع ان سن الخطورة يبدأ من اربعة عشر عاما بين الاولاد والفتيات، لذلك نحن كمجتمع شرقي دائما نضع قيودا على سلوكيات ابنائنا. ولكن ما يزيد عن حده ينقلب الى ضده، ولذلك القي الضوء على شيء مهم وهو ان هناك حرية لا ينبغي المساس بها وهي سبب كثير من مشاكل الحياة الزوجية في مجتمعاتنا الشرقية بصفة عامة، وهي حرية اختيار شريك الحياة الذي يرضى دينه وخلقه أو تكون امرأة صالحة. فهذه الحرية هي الحرية الاولى التي ينبغي ان يمارسها كل انسان بملء ارادته وبكامل حريته، وليس من العدل ان يحرم الشخص من ممارستها، فكثير من مشكلات الحياة الزوجية سببها ان الابناء والبنات لم تتح لهم فرصة ممارسة حق حرية اختيار شريكهم وفق الدين والخلق والصلاح، ولا انكر واجب الاهل في تقديم النصح والارشاد وتقديم الخبرة للابناء، حيث لم تتوفر لهم بعد حرية تكوين هذه الخبرة، لكن القرار النهائي يجب ان يكون في يد الشاب أو الفتاة في تكوين رأي سليم، واذكر كلمة العالم الاجتماعي الامريكي «جون اسكن» الذي قال فيها «اذا لم تجعل الطفل يخطئ فكأنك تحول دون اتساع مداركه»، وهذا يعني انّ الانسان يكتسب المعرفة من التجربة والخطأ، ولا اعني بذلك ان نجعله يجرب أي شيء بشكل خطر على حياته، وانما على الاقل نعطيه حق الخطأ الصغير، فمن الطبيعة البشرية ان يخطئ الانسان ويتعلم من تجاربه ويكتسب الخبرة والقدرة على مواجهة الحياة.

سعاد عبدالعليم أم لثلاث بنات في سن المراهقة: تدخلي مهم وضروري، فأنا اكثر خبرة ودراية بأمور الحياة وبكل ما يناسب بناتي، وهذه نظرة كل أم فاحصة تميز بين الغث والثمين بعكس الابناء بصفة عامة الذين تكون نظرتهم للامور والاشياء سطحية وغير مبنية على أسس ثابتة وراسخة. ■

من أوراق زوجة

□ ابنتي خطبت هذا الاسبوع. انتابتني قشعريرة تشعر بها الانثى في وقت ما، ويشعر بها الزوج مع واقع ارتباطه العاطفي بزوجته. لحسن أنني سأتحول من مجرد زوجة وأم فقط الى جدة والصفة الاخيرة هي سبب قشعريرتي!

[illegible]

أم شفيق

---

10 ملايين مدمن بدأوا التعاطي من الطفولة!

جدة ـ خلف السليمان

□ تشير كثير من الاحصاءات الى تزايد عدد المتعاطين للمخدرات في العالم. فهناك ما يزيد على عشرين مليون مدمن مخدرات، اكثر من نصفهم بدأوا يتعاطونها قبل البلوغ، أي في سن الطفولة، وهذا يحصل برغم التوجه العالمي ضد المخدرات ومروجيها، وبرغم الكميات المهولة التي تضبط في نقاط التفتيش المختلفة.

في عام 1985م ضبطت سلطات الجمارك في دول العالم اكثر من مائة طن من المخدرات الطبيعية، واكثر من 30 مليون جرعة من المخدرات الصناعية، كما تم القبض على اكثر من ثمانين شبكة سرية لتهريب المخدرات.

هذا ما يوضحه عدنان حسن باحارث في كتاب «الاطفال والمخدرات» وذلك في الكتاب السادس من سلسلة «نحو تربية اسلامية».

وتشير الاحصاءات الى أن اكثر المدمنين على المخدرات في العالم من الشباب، حيث تبلغ نسبتهم حوالي 70٪، ووجد ان من اهم اسباب انحرافهم الاضطرابات الاسرية، وابتعاد الاب عن مسؤوليته التربوية أو سوء اسلوبه ومنهجه في التربية. ومما يدفع الشباب لتعاطي المخدرات الفشل في الحياة وعدم الثقة في النفس، والعزلة، وعدم وجود الروابط الاجتماعية القوية، وكذلك الفراغ الممل، ومخالطة رفقاء السوء.

وأشار المؤلف الى ان البحوث التي تناولت اسباب انتشار المخدرات بين الاطفال اثبتت انهم ينتمون الى فئات ذات ذكاء منخفض، وكذلك مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية ايضا منخفضة، أي ان اكثر المتعاطين لهذه السموم من الفقراء المحتاجين، اذ يستغلهم المروجون. واضاف ان من اسباب اقبال الشباب على ادمان المخدرات، التقليد الاعمى لما يشاهدونه في افلام الفيديو لاولئك الذين يتخذ بعضهم الشباب منهم مثلا كالفنانين وما يشيعونه من تقليعات يقلدها بعض الشباب.

لتنتهي المؤلف الى ان كل تلك الاسباب ماهي الا اسباب فرعية لسبب رئيسي اساسي هو الاهم في وجود كل الانحرافات، الا وهو ضعف الوازع الديني في قلوب متعاطي هذه المواد، وقلة صلتهم بالله عز وجل، اذ لا فقر ولا ملل ولا مشكلة أيا كان حجمها يمكن ان تسوق المؤمن المتصل بالله الى مثل هذه الجريمة والهاوية السحيقة.

ويتلخص الحل في حماية النشء ويكون ذلك بالتربية الاسلامية الصحيحة في البيت والمسجد والمدرسة مع التزام اجهزة الاعلام بنشر النافع وكذلك حماية الشباب من السفر الى خارج البلاد. ■

العدد الجديد من «الخطوة»

□ صدر العدد الجديد من مجلة «الخطوة» التي تصدرها الجمعية السعودية الخيرية لرعاية الاطفال المعاقين. اشتمل هذا العدد الخاص على ملف لجائزة الجمعية للخدمة الانسانية والتي منحت للامير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض.

كما قدم العدد وجها من الجمعية وهو الدكتور فؤاد عبدالسلام الفارسي عضو الجمعية العمومية ووكيل وزارة الاعلام الذي طالب بأن يتنامى الدور الاعلامي بما يعبر عن حقيقة التكافل الاجتماعي الذي يحض دوما على مضاعفة الجهد للاستزادة لتوعية المجتمع بقضايا الاعاقة واسبابها وطرق تجنبها. ■



غلاف المجلة

الثقافة الأسرية

لماذا الزواج؟

د. مأمون فريز جرار

□ ان من المهم للمقبل على الزواج ان يسأل نفسه سؤالا صريحا.. لماذا الزواج؟ هذا السؤال ضروري لان الزواج مشروع عمر، ومشروع باهظ التكاليف في اغلب الاحيان، واظن بل اجزم انه يستحق التفكير الطويل قبل الاقدام عليه ليقوم على اسس سليمة ويضمن حسن الاستمرار.

قد يكون الدافع الاساسي للحياة الزوجية هو مواجهة ضغط الحاجة الجسدية في مرحلة الشباب المتوقدة وبخاصة في زمن كثرت فيه المغريات والمثيرات، وقد يؤدي هذا الدافع الى تصور غير واقعي للحياة الزوجية، كما قد يؤدي الى اتخاذ قرار غير سليم في البحث عن زوجة لا تتوفر فيها الصفات العامة للزوجة الصالحة، بل يقتصر البحث عن زوجة ذات جمال!

لقد كانت النصوص الشرعية واضحة في كشف دوافع الرجال للزواج وذلك في قول الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه: «تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها.. فاظفر بذات الدين تربت يداك».

وهذا الذي حدده الحديث الشريف من دوافع الزواج لايزال باقيا في الناس، فكأن الحديث يضع يده على قانون من قوانين الحياة الاجتماعية.

فالذي يعيش تحت ضغط الحاجة الجسدية وحدها أو تكون هي الدافع الاقوى يؤثر الجمال لظن انه يشبع تلك الحاجة!



والذي يعيش في فقر مالي وفقر نفسي يظن ان المرأة الغنية هي التي توفر له حياة كريمة!

والذي يحس بضعف مركزه الاجتماعي وحاجته الى السند الذي يثبت قدميه على الارض يبحث عن زوجة من اسرة معروفة تشكل له الغطاء الاجتماعي للانطلاق الى اهدافه وطموحه.

وتبقى النظرة المتوازنة.. النظرة الواعية الى الحياة الزوجية.. النظرة الى الاسرة من خلال الدين، الذي يحفظ للانسان كافة حاجاته. فمن قدم الدين في اختيار الزوجة جمع الله عز وجل له ما طمع اليه غيره من جزئيات قد يشقى بها وتخيب ظنه، لان تلك الجزئيات من جمال ومال وحسب امور نسبية قد توجد حينا وقد تزول. اما الدين الحق فإنه باق، بل يفترض ان يكون في ازدياد ليشكل الحماية الدائمة للاسرة.

ولو نظر كل واحد منا حوله ونظر في احوال الاسر القريبة منه وتبين دوافع الرجال في الزواج فإنه سيجد مصداق ما ذكرته انفا. ولئن لم يكن لدى كثير من الشباب المقبلين على الزواج من دقة الانتباه أو بعد النظر لاستكناه المستقبل، فإن من حقهم على الوالدين والاقارب والاصدقاء ان يبصروهم بما ينبغي ان يضعوه من المعايير في اختيار الزوجة.

والحديث بقية! ■

طفل باك

□ عندما كنت أنا وأخي نسير في الشارع في طريقنا الى المدرسة صباحا، لاحظنا ان طفلا صغيرا في السنة الدراسية الاولى قد اخذ ركنا من الشارع وهو يبكي بشدة فقلت لنفسي لابد وان شيئا ما قد حدث له، وبالفعل توقفت انا واخي الصغير الذي هو في السنة الدراسية الثانية وقد كان ينظر اليه بشدة دون ان يتكلم والطلبة يمرون عليه وهو ينظر اليهم مرة ويخفض رأسه مرة اخرى ثم يبكي فتقربت اليه وقلت له في صوت منخفض «ماذا حدث لك ـ اتحتاج الي مساعدة؟ فرفع عينيه ورأسه الى متأملا ملامحي وملامح اخي التي كانت تقترب في الشبه منه.

فضحك له اخي الصغير ضحكة بريئة تقول له «اطمئن نحن معك» ولنطلق في البكاء، ثم قال: «وقع مني مصروفي اليومي وانا ذاهب الى المدرسة ولا أدري ماذا افعل؟».

فضحكت وتعجبت من قوله لانه كان يبكي بشدة، ثم اكمل كلامه حتى قال: «أنا مش مهم، المهم اختي الصغيرة ماذا افعل بعد فقد المصروف؟». فعرفت سبب ذلك البكاء الشديد ثم قلت له: اطمئن. وقبل ان اتكلم كلمة واحدة بادر اخي وامسك بحقيبته ولخذ منها نصف مصروفه اليومي فنظرت اليه باعجاب لما فعل وقمت انا ايضا باعطائه مصروفي كله لانني اكبر منه واتحمل عنه. وبعد ذلك إذ بيديه الصغيرتين تتحركان لتمسحا الدموع التي تبلل وجهه منها وتحول البكاء الى فرح وسرور ثم اصطحبناه الى المدرسة وأمسك كل منا بيده وهو بيننا سعيد مطمئن وعند لحظة دخوله الى فصله «شاور» لنا وهو يضحك. ■

هبة سعد خليل حسنين
القليوبية ـ مصر





طفل شيشاني يتدرب على نموذج دبابة

الطفل القنبلة!

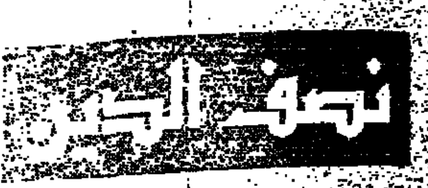
جروزني ـ خاص

□ عندما بدأ الغزو الروسي للشيشان تحول الاطفال الشيشانيون الى كتائب مقاتلة، وبدأوا في التدريب على تفجير الدبابات في اماكن سرية خصصها لهم المقاتلون الشيشانيون، حيث كانوا يتدربون على نماذج مصغرة للدبابات.

وبالفعل شهدت حرب الشيشان بطولات للاطفال اذهلت الروس انفسهم، حيث اصاب الخوف بعض جنودهم وأخذوا يرددون عبارة «الطفل القنبلة» على كل طفل يستشعرون انه قد يكون واحدا من هذه الكتائب المقاتلة.

وكان الطفل الشيشاني يفجر الدبابة بأن يحمل قنبلة ويجري بها أسفل تلك الدبابة ثم يفجرها وما حولها من الدبابات، وقد حدث ذلك في جروزني وغيرها من المدن الشيشانية، لدرجة أن 13 دبابة فقط من بين 110 دبابات، سلمت من هذا التفجير داخل احدى المدن. ■

صكنا من الأهل



مازلت بكرا برغم أن زواجي استمر شهورا! زوجتي سليطة اللسان وغيرتها شديدة

نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 13443 جدة 21493، على أن يكتب على المظروف باب نصف الدين، ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ننظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور. ■

● «1815» ولدت في أسرة من ريف مصر لوالد يعتبر من أوائل خريجي الأزهر الشريف. درست وتخرجت في إحدى جامعات مصر، وبعدها سافرت إلى بلد عربي شقيق للعمل فيه حيث تعرفت على زوجتي الحالية التي أنجبت لي ابنا وبنتا، ولكني بعد زواجي منها اكتشفت فيها سلاطة اللسان والعصبية والغيرة الشديدة، لدرجة أنها وصل بها الحال إلى سبي وشتمي أمام أولادي! ولم أكن لأستحملها إلا من أجلهما، ووصل بها الأمر إلى مقاطعة أهلي في الريف الذي تعيرني بالانتماء إليه!

الآن بعد أن استقرت أوضاعي أريد زوجة هادئة الطبع تبني علاقتي بها على المودة والرحمة وتساعدني على الوصول إلى نهاية عمري في هدوء وسلام من خلال جو ديني حقيقي. فقط أرجو منها عدم الإنجاب، وأتصور أن صاحبة الرقم (1631) وهي متدينة ومناسبة فالله أسأل التوفيق.

● «1816» إنني طالبة جامعية. تزوجت قبل فترة شابا لم يكن له اهتمام بالحياة الزوجية وأشك أنه تزوجني إرضاء لأهله. فقد كان يقضي الليل خارج البيت في السهر مع أصحابه يفعل أشياء أتقزز منها، ولم يكن يعيرني أي اهتمام. ولكم أن تتصوروا أنه برغم مضي عدة شهور على زواجنا فإنه لم يدخل بي! وأنا الآن بكر مطلقة حيث افترقت عن ذلك الزوج «سامحه الله».

صاحبة هذه الرسالة يود لها أهلها رجلا مستور الحال يسمح لها بإكمال دراستها.

● «1818» مدرسة سعودية تبلغ من العمر 38 سنة بكر لم يسبق لها الزواج نشأت في بيت متواضع مستور الحال، مثقفة وكثيرة القراءة ملتزمة بدينها، يود لها أهلها ابن حلال صادق صدوقا أمينا مؤتمنا، صادقا في البحث عن ذات الدين.

● «1819» إنني من الامارات، متعلمة وعلى قدر كبير من الثقافة والاطلاع، وقد سبق لي الزواج من ابن عمي، ورزقت منه بنتين إلا أنه قد وقع الطلاق بسبب عدم التزامه، وكل أمنيتي الآن هي إكمال دراستي الشرعية. أؤمن بأن الزواج هو مصير أية امرأة، وهو ما يجب على كل منا أن تفعله قبل إتمامها لدراستها اتقاء للفتنة. أسرتي غنية ولله الحمد، ولي دخلي الخاص، ولكن تكمن مشكلتي في أن أهلي لن يقبلوا أن يتزوجني إلا إماراتي قبيلي، فهم متشددون من هذه الناحية برغم محافظتهم وتمسكهم بالشرائع، فهذه هي شروطهم فيمن يريد التقدم لي.

لا يعيبها شيء

☐ أردنية من أصل فلسطيني تبلغ من العمر 27 عاما لم يسبق لها الزواج، حاصلة على شهادة دبلوم محاسبة وشهادتي «كوافير، وخياطة»، لا يعيبها شيء، يود أهلها أن يرزقها الله بشاب عربي من أية جنسية لا يزيد عمره عن 35 عاما، يقدر المسؤولية. ولا مانع أن يتقدم لها صاحب الطلب رقم (1645) أو (1622). ■

(1820) ـ ب. ى ـ جدة

● «1821» إننا أسرة محافظة ومتدينة، لسنا ممن يطلب المهور الغالية، أو التكاليف الباهظة الزائفة. عندي أخوات أكبرهن بلغت الرابعة والعشرين من عمرها، وأخوف ما أخاف عليها العنوسة، وهي ربة بيت ممتازة وملتزمة بدينها، أود لها زوجا صالحا ملتزما بدين الله والسلوك الإسلامي الحسن، وأفضل أن يكون إماراتيا خاصة من أبو ظبي.

تخاف الفتنة

☐ فتاة متعلمة من المغرب العربي تعمل مدرسة ملتزمة بشرع الله لم يسبق لها الزواج، تبلغ 25 عاما وتخاف من الفتنة، يود أهلها أن يرزقها الله بزوج صالح يعفها ويقف بجانبها، ولا مانع إن تقدم لها صاحب الطلب رقم (1327 ع. س) من الولايات المتحدة. ■

(1822) ـ خ. ز ـ جدة

● «1831» إنني طبيب مصري عمري 40 عاما، سافرت إلى «بريطانيا» بعد تخرجي بفترة قصيرة بغرض الدراسة والعمل، وبعد أن أمضيت أربع سنوات وفقت فيها في الامتحان، ولكن بعد ظهور نتيجة ذلك الامتحان بأسبوع فقط تعرضت لحادث سير أليم نتجت عنه عدة إصابات، حيث أصبت بشلل نصفي وفقدت القدرة على الكلام، وقضيت في مستشفيات انجلترا حوالي 4 سنوات أتلقى العلاج، بعدها رجعت إلى مصر لتستمر رحلة العلاج الطبيعي وعلاج الكلام. والحمدلله الذي لا يحمد على مكروه سواه فقد بدأت أتماثل للشفاء، وابتدأت في استعادة قدرتي على الكلام بفضل مداومتي على تلاوة القرآن، وبقي الآن فقط ضعف في أحد ذراعيّ، وثقل بسيط في اللسان. أرغب في الزواج من ذات خلق ودين، مقبولة الشكل، لم يسبق لها الزواج مثل صاحبة الرقم 1726 هـ. ن من الرياض، أو ممن تقبل بي من ذوات الدين والخلق. ■

بحريني أو عماني

☐ كويتية تبلغ من العمر 24 عاما، بكر ولم يسبق لها الزواج، حاصلة على الثانوية العامة وتدرس الكمبيوتر وتجيد اللغة الانجليزية، وهي على قدر كبير من الأخلاق، أسرتها ملتزمة وطيبة ولا تعاني من أية مشاكل صحية كانت أو مادية، تقدم لها الكثيرون ولكن الزواج قسمة ونصيب، يود لها أهلها شابا بحرينيا أو عمانيا عمره ما بين العشرين إلى الخمسين، يكون حريصا على الصلاة ولا يدخن، أهلها مستعدون للمساعدة في تكاليف الزواج، ولا يهم أين سيقيم معها. ■

(1817) أ. ا. ح ـ الكويت

سودانية ملتزمة

☐ شابة سودانية ملتزمة، تربت تربية إسلامية، قرأ أهلها الطلب رقم (1667) أ. ع ـ من جدة الذي يريد زوجة تحتسب فيه الأجر وتكون متدينة، وستقوم هذه الفتاة برعايته ومساعدته في التغلب على مرضه النفسي، وستقف بجواره في مواجهة كل ما يعاني منه حتى يشفى بإذن الله تعالى وتعود له عافيته، فهي من أسرة لا يهمها المال، والأهم عنده أن تلقى الله بعمل يرضاه. ■

(1832) ـ س. م ـ السودان

أستاذ جامعي

☐ أستاذ جامعي يبلغ 47 عاما يعمل بإحدى جامعات المملكة العربية السعودية ومن كبار الدعاة إلى الله، يرغب في الاقتران بصاحبة الرقم (1706) وستجد عنده ما يسرها من الدعوة علما وعملا إن شاء الله تعالى. ■

(1823) ـ ع. خ ـ السعودية

ابتعد عنا الأقارب

☐ تقدم لأختي أكثر من شاب ولكن نظرا لظروفنا المتمثلة في مرض والدتنا فإنه كلما تقدم شاب ويخبره البعض بمرض والدتنا نجده قد تراجع، لذلك فأملي في الله أن يتقدم لنا من طرفكم شاب صالح وعلى خلق لا يعير أختي بمرض والدتها على أن يكون حاصلا على شهادة جامعية أو ما يقاربها، ويكون من أهل القاهرة، ولا يتجاوز عمره 33 ـ 35 عاما، ويكون مستعدا لإعالة زوجته ومعاشرتها بالمعروف حيث لم يبق لها قريب يقف بجانبها، فقد ابتعد عنا كل الأقارب وانقطعوا عن زيارتنا حتى في الأعياد والمناسبات. ■

(1828) ـ م. أ. ش ـ القاهرة

تساعده في تكاليف الحياة

☐ شاب سعودي يبلغ من العمر 30 عاما يعمل في الميناء، مطلق منذ 4 سنوات وله ابنة تبلغ من العمر 5 أعوام، يرغب في الزواج من سعودية على أن تكون موظفة في أي مجال لتتعاون معه في تكاليف الحياة وتكوين أسرة سعيدة. ■

(1825) ـ م. س. ح ـ جدة

ليس لديه شروط

☐ سعودي يبلغ من العمر 36 عاما يعمل متنقلا بين جدة والرياض. متزوج ولديه أبناء ويرغب في الزواج من صاحبة الرقم (1726 هـ. ن ـ الرياض)، وليس لديه أي شروط سوى الدين، وأن تكون كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «إذا غاب عنها حفظته، وإذا نظر إليها أسرته». ■

(1826) ـ ك. ب ـ جدة

تشاركه في الدعوة

☐ أشكر لكم تجربتكم هذه وأتمنى من الله أن أشارككم في العمل على إنشاء البيت الإسلامي السعيد. وأنا لدي مسجد في بلدتي تعقد فيه ندوة للنساء، ولكني في أمس الحاجة إلى من تكون حلقة وصل بين الشباب والشابات على نهج المصطفى صلى الله عليه وسلم، وقد تابعت «نصف الدين» حتى لمحت فيها ضالتي وهي صاحبة الرقم (1706) فلعلي أجد فيها ما يكمل عندي، وتجد في ما تصبو إليه من زوج يعينها على أداء رسالتها الخالدة وهي الدعوة إلى الله. فنسأل الله أن يوفقنا إلى ذلك. ■

(1827) ـ أ. أ. م ـ الزقازيق ـ مصر

يعيش في اليونان

☐ مصري مطلق يبلغ من العمر 37 عاما يعيش في اليونان ويعمل مقاولا، حاصل على الثانوية وميسور الحال ومتدين، يريد أن يعف نفسه بزوجة مسلمة لا تكون من نفس الجنسية لأن الأولى اذاقته الأمرين فكره كل النساء من بلده على اثرها، لا يزيد عمرها عن 30 عاما وترضى بالعيش معه حيث يقيم في بلاد الغرب. ■

(1813) ـ أ. ن ـ اليونان

زوجة متدينة

☐ شاب مغربي يبلغ من العمر 32 عاما يقيم في «بوسطن» بالولايات المتحدة، حاصل على الاجازة في التاريخ، يود أن يرزقه الله بزوجة متدينة تقبل العيش معه في أمريكا، ولا تهم جنسيتها. ■

(1830) ـ م. ك ـ أمريكا

ليبي في أمريكا

☐ شاب ليبي مقيم بالولايات المتحدة الأمريكية يبلغ 35 من عمره، حاصل على الثانوية في الطيران ويرغب في الزواج من المغربية صاحبة الرقم (1613) ب. ج. ■

(1824) ـ م. هـ ـ دالاس ـ أمريكا

تحملتها عشر سنوات

☐ تحملت زوجتي لمدة عشر سنوات. عشت معها هذه الفترة صابرا محتسبا، فقد كانت تعاني من حالات نفسية، وقد راجعت بها الأطباء وعددا من المشايخ وصبرت عليها وعلى ايذائها لي كل هذه السنوات. ولم لا وهي أم أطفالي الستة، وأخيرا قلبت حياتي إلى جحيم فسرحتها بإحسان تاركا لها أبنائي رحمة بها وبحالتها. أبلغ من العمر الآن 30 عاما، وبرغم ما ذكرته فإني أعرف حقوق الزوجة التي اقرها الإسلام لها. ولولا ذلك ما استحملت 10 سنوات من المهانة مع زوجتي السابقة. لذلك أود أن يرزقني الله ويوفقني مع صاحبة الرقم (1774) وسوف أكون لها الأب والأخ والزوج الصالح إن شاء الله. ■

(1833) ـ م. ا ـ السعودية

الكوبون

الاسم: ....
الجنسية: ....
العمر: ....
التعليم: ....
الحالة الاجتماعية: ....
الوظيفة: ....
البلد: ....
الطلب: ....
العنوان: ....
رقم الهاتف: ....

يجيب عنها:

الدكتور عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

الانشقاق مع الأقارب يواجه بحكمة

☐ **عندي زوجتان احداهما ابنة عمي وقد رزقني الله منها عددا من الاولاد والبنات لكن والدها ـ عمي ـ السيئ الخلق يظلمني كثيرا وقد اخذ ابنته عنده ما يقرب من سنتين وهو يطلب مني مبالغ مالية كبيرة، بل لقد طلب مني وكالة على اعمالي الحرة وهو يهددني بالطلاق، ويرغم زوجتي عليه وهي لا تريده، وقد عشت بسبب هذا العم في عناء شديد وتعب نفسي كثير، ان سكت سكت على ظلم، وان رفعت أمري الى المحكمة قال الناس يخاصم عمه. اشيروا على ما يريحني حفظكم الله.**

احمد يحيى ـ السعودية

ـ اذا ابتلى الانسان بقريب ظالم فليتذكر قصة نبي الله يوسف عليه السلام فقد ظلمه اخوته وآذوه فصبر على اذاهم ولما قدره الله عليهم عفا عنهم. وفي قصة يوسف عليه السلام آيات يجب ان يقف عندها المسلم المبتلى ويتأمل فيها كثيرا لانها دواء لما به من مرارة ظلم القرابة ومن هذه الآيات قوله تعالى «انه من يتق ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين» ومن هذه الآيات «تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين» ومنها قوله تعالى: «لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين».

وعندما نوصيك بالصبر واحترام عمك والاحسان اليه لانه بمنزلة ابيك نذكرك بأن كثيرا من مشاكل القرابة تحل بارسال وسطاء من وجهاء القرابة والجيران للمناصحة والتوجيه، لان كثيرا من الناس معاند محب للانتقام بدافع عزة النفس والتعالي على الآخرين، فإذا دخل عليه الوجهاء، والتمسوا منه المسامحة والصلح لان في ايديهم وخف ما كان يجده في قلبه من المكابرة ومحبة الانتقام. ولهذا فإني انصحك بأن تداري عمك وتحترمه وتقدره فإن المداراة مشروعة في الاسلام، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم «شر الناس من تركه الناس اتقاء فحشه» رواه البخاري.

واذا لم تجد الوسائل الطيبة مع عمك فعليك ان تلجأ الى المحكمة، فإن من لا يؤدبه الاكرام والاحسان يؤدبه عدل السلطان، وان مرافعة عمك امام القضاء أهون على نفسك من تشريد اولادكم ومفارقة زوجتك، وقد قال الفقهاء: ترتكب أخف المفسدتين للتخلص من اشدهما، وقد تخاصم علي بن أبي طالب وعمه العباس رضي الله عنهم وهم من افضل الناس الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولم يروا في ذلك بأسا. ■

كيف نعالج نشوز المرأة؟

☐ **اذا كانت الزوجة تستعمل الكولونيا وانواع العطور الاخرى المصنوعة من السبرتو وتخرج بها وتشجع بناتها المتزوجات على استعمالها والخروج بها برغم منع الزوج اياها وحلفه عليها ووعظه وتهديده وهجره وضربه اياها احيانا.**

واذا كانت تخرج من بيته بلا اذنه وتشجع بناتها المتزوجات وغير المتزوجات على الخروج بدون اذن من زوج أو أب للترفيه عن النفس أو لشراء اشياء غير ضرورية.

واذا كانت تمتنع عن فراش زوجها، وتمتنع ايضا عن خدمته الا نادرا واتكالا على خدمة بناته له، فهل من كان شأنها ما ذكر تعتبر ناشزا؟

ـ اللجنة الدائمة للافتاء بالسعودية: اذا كان حال الزوجة ما ذكر برغم الوعظ والنصح والهجر والتهديد والضرب، فإنها تعتبر ناشزا لشقها عصا الطاعة وتمردها على زوجها، وامتناعها عن قضاء وطره وأداء حقوقه، وعلى هذا يبعث حكم من اهله وحكم من اهلها للتأكد من ذلك ومعرفة اسبابه والسعي في الاصلاح بينهما، فإن تم ذلك وحصل الوفاق وأداء كل ما عليه من حقوق فالحمد لله. وان ثبت اساءتها واصرت على عصيانه ومنع حقوقه فرق بينهما قاضي جهتهما وردت ما اخذت من الصداق ولا نفقة لها. وان ثبت لدى الحكمين كذبه وعدوانه عليها نصحاه وأمراه بحسن عشرتها وأداء ما يجب على الزوج لزوجته. ■

دليلك للزواج الناجح أربع صفات حددها الشرع

القاهرة ـ مفيدة شديد

☐ اختيار الزوجة الصالحة هو الخطوة الاولى نحو حياة زوجية سعيدة، فإذا كنت من الباحثين عن زوجة فإليك هذه النصائح الغالية التي يقدمها لك الشيخ صفوت نور الدين امين عام الدعوة بالمركز العام لجماعة انصار السنة المحمدية من خلال محاضرة القاها في برنامج «التوعية الدينية» الذي نظمته الجمعية حديثا. يقول الشيخ صفوت نور الدين «ان الرسول صلى الله عليه وسلم بين لنا اسس اختيار الزوجة في حديثه الشريف «تنكح المرأة لاربع لمالها ولجمالها وحسبها ونسبها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك» وتربت مشتقة من التراب الذي هو اصل الانسان، والمعنى انك لن تجني سوى التراب والخسران ان لم تظفر بذات الدين، فالزواج ليس مجرد شهوة وليس صفقة تجارية، وانما حياة تقوم على السكن والمودة والرحمة. ويضيف الشيخ نور الدين انه لا بأس ان يقوم الشاب باختيار الفتاة التي يريد الاقتران بها فيما تراه أو حفظته والتزمت به من كتاب الله وسنة رسوله، فإذا ما حققت نجاحا فليتمسك بها ويسرع في الزواج منها.

وقدم الشيخ صفوت من خلال محاضرته حول اسس اختيار الزوجة الصالحة نصيحة للآباء والامهات فقال: لا يجب ان يقف الآباء والامهات امام ابنهم اذا تزوج من ذات الدين بحجة انها دون المستوى المادي، او لانها متوسطة الجمال، أو من أسرة متواضعة. فحرمان الابن من ذات الدين يعني حرمانه من خير متاع الدنيا وهي الزوجة الصالحة التي ان نظر اليها سرته، واذا امرها اطاعته، واذا غاب عنها حفظته. ويلفت الشيخ صفوت نور الدين النظر الى ان الخطبة ليست عقدا، فليس من حق الخاطب ان يجلس أو يخرج مع خطيبته من غير محرم، فالخطبة تعطي حقا ولحدا للخاطب وهو الا يخطب احد على خطيبته. وعن بداية الحياة الزوجية قال امين عام جماعة انصار السنة المحمدية «اذا توفرت كل المحاسن التي يريدها الزوج في زوجته وهي كذلك، فيعقد عقد النكاح وتتم الخلوة الشرعية. وينبغي على الزوجين التمسك بهدي الرسول صلى الله عليه وسلم في ليلة العرس فيسن للزوج ان يتوضأ هو وزوجته ويصلي بها ركعتين ويدعيا الله عز وجل ان يرزقهما المودة والرحمة والسكن والخير في زواجهما». ■

العنوسة جعلتهن زوجات لأنصاف رجال!

جدة ـ هيفاء الثمالي

☐ قد تكون العوامل الاجتماعية العارضة هي التي تدفع بالمرأة إلى قبول هذا الشرط القاسي لأجل أن تكون زوجة ولو لمدة يومين من كل اسبوع، فذلك خير لها من أن تجد نفسها مع مرور الزمان وحيدة وقد دخلت في حياة كلها قلق وتوتر خاصة واننا نعيش في عصر يهيمن عليه القلق وسيطرت عليه الأزمات الاجتماعية وكثرت فيه المشاكل والهموم كلمات عديدة خرجت من الأفواه التي لها تجربة في زوجة ونصف رجل إذا ما رأى من حولنا من النساء والرجال في قضية الزواج دون اي شروط تضمن لها حقوقها، ولماذا توافق الزوجة، وما هي الدوافع التي جعلتها تدخل هذه الدوامة؟

تقول عواطف أحمد: كانت لي صديقة في أثناء دراستي الجامعية وتخرجنا والتحقنا بالسلك الوظيفي وبعد زواجي قل اتصالي بها وذلك لانشغال كل منا بحياته، وبعد فترة من الزمن اكتشفت من زوجي أن زميله في العمل تزوج من زوجة أخرى لا يذهب إليها إلا في الوقت الذي تسافر فيه زوجته لأهلها وبالصدفة عرفت أنها صديقة دراستي وذهلت لقبولها بهذا الشرط القاسي الذي بررته بأن العمر يجري بها وهي بحاجة للزوج كرفيق يعينها.

أم مازن تقول: الزواج بالطريقة المألوفة أفضل من السري وخاصة ان الزوجة بعد فترة سوف تزهق من حبستها خلف أسوار منزلها، وعادة ما ترفض العائلة مثل هذا الزواج، ولكن إذا قبلت الفتاة فلا أعتقد أن الأسرة سوف تمانع وخاصة إذا وصلت لسن الثلاثين وهي لم تتزوج فسوف تترقب من يطرق بابها ولن تمانع، فالأهم عندها اكتساب لقب زوجة، ولا أعتقد ان زواجها سوف يسيء لها حتى وإن كانت الأيام التي يأتي إليها فيها محدودة، فالأهم أن يكون زواجا معروفا وليس سريا، فإذا كان سريا فسوف يحرمها من كافة حقوقها وأهمها الإنجاب لأن الزوج طال الزمان به أم قصر سوف يدرك انه متزوج من زوجة أخرى لها كامل حقوقها.

أمل. ع (28 عاما) تقول: إذا كنا نحن لا نبالي بعدم زواجنا فالمجتمع من حولنا يثير اضطرابات تجعلنا نعيش حالة قلق وخوف من المستقبل، ونجد أنفسنا في مواجهة مع آراء مختلفة، ولا نخفي اننا نترقب الرجل المناسب لأن العنوسة كالداء الخبيث الذي يتسلط على الفتاة ويجعلها تعيش في هواجس دائمة، فلهذا نجد الفتاة تقبل أن تعيش مع رجل يمنحها يومين فقط من وقته وليس لها الحق في المطالبة بأكثر من ذلك، فلهذا نرجو أن تنظروا للأسباب التي تدفعنا لهذا الأمر.

مريم. ش (30 عاما) معلمة: العمل جعل الفتاة تنسى نفسها، ولكن تأتي فرصة تتذكر فيها انها في حالة تحدي لمن حولها وهل سوف تنتصر أم لا، وهل تعجبها الحياة كفتاة دون رجل أم تقبل بالواقع وترضى بأن تكون زوجة في الوقت الضائع لأي رجل.

وفي رأيي الشخصي الرضا بالحياة وواقعها افضل من أن أعيش مع رجل لا يتذكرني إلا في الوقت الضائع.

أم مهند ـ زوجة ثانية ـ الظروف لم تمهلني بالتفكير لأننا في مجتمع يخاطب الرجل ثم المرأة، ولا تنكرن أيتها الفتيات ولا تخافن من مواجهة الحقائق، فعندما تنظر إحدانا لأسرة ما فلا شك أنها ستفكر في الحياة الزوجية وفي الأطفال والأسرة، حينئذ ستراودها أمنية وجود رجل في حياتها مهما كانت الظروف وخاصة ان الفتاة في دخولها لمرحلة العنوسة تساورها الشكوك دوما هل تأخذ حقها وتكون زوجة وأما؟

وتضيف أم مهند: لقد دخلت هذه التجربة وأنا أسكن في منطقة أخرى ولم أغضب لأنني دخلت دوامة الخوف من الواقع والمستقبل المريب في بقائي دون زواج.

لقد وجدت محاربة من الذين يعيشون حولي في انه سيكون زواج متعة أو سوف أعيش مع نصف رجل، ولكن لم أكن أبالي لأنني أخاف من وحدتي كامرأة وحيدة.

تزوجت وأنا على مشارف الأربعين وكنت في خوف قاتل جعلني أدخل لدائرة الوهم. وعندما تزوجت ارتبطت بزوج ليس له زوجة ولكن له أبناء وبنات ووقته ملك لأبنائه ولعمله فهو دائم السفر وأصبحت زوجة لرجل لا يملك الوقت لنفسه، فهو دائما يصارع الوقت لكي يكسب ويربح من تجارته، ودوما يكون في سفر وأجلس بالأيام والأسابيع وحيدة دون راحة. فلهذا لا تعتقدوا ان الفتاة تعيش مع نصف رجل لأنه مقترن بأخرى، بل توجد فئة من الأزواج لا تعي معنى الحياة الزوجية تماما، وتعتبر ان الزوجة يكفيها منحها وثيقة الزواج وحرمانها من مسمى العنوسة.

حسن فيصل يصف هذه الظاهرة قائلا: توجد هذه الظاهرة في كثير من المجتمعات، ونجد الرجل يتزوج بأخرى ولكن يجعلها زوجة لوقت معين يأتي إليها فيه ولا يحق لها أن تطالبه بأكثر من ذلك، ولكن في رأيي أرفض تماما ان اجعلها وسيلة أتمتع بها دون أن أمنحها حقها وحتى وإن كانت هي راضية، ولا أشجع الفتاة حتى وإن دخلت دائرة العنوسة أن ترتبط بزوج يأتي في نهاية الأسبوع أو وقت وجوده في تلك المدينة أو البلد، وهي بهذه الطريقة تظلم أبناءها في المستقبل.

المشرفة الاجتماعية امل عبدالله تؤكد من ناحيتها أن المجتمع وظروفه يجعل الفتاة تدخل في حيرة وقلق وعراك دائم مع من حولها وخاصة إذا كان هنالك من يذكرها دوما بسنها وبعادات وتقاليد البيئة التي تعيش فيها، حتى خوفها تجعله مدفونا في أعماقها لأنها تخاف من مجتمعها أكثر ويمكن أن تدخل في حالة اكتئاب من جراء المقارنة بينها وبين بنات جنسها ومدى تقاربهم في السن، ويظل الضوء مسلطا عليها في كونها فتاة عانسة. لهذا تجد المفتاح في خروجها من دائرة القلق العائلي وتقبل بالرجل الذي لا يملك سوى نصف وقته لها. ولهذا أنصح كل فتاة دخلت في حياة زوج غير متفرغ بأن تجنبه بحبها واهتمامها وتكون أسوة حسنة ولا تهمله أبدا وتظل في حالة تأهب دائمة له وبإذن الله سوف تعيش زواجا سعيدا وإن كان في الوقت الضائع وتنسى انها متزوجة من نصف رجل. ■

كشكول

● اصدرت المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة «ايسيسكو» كتابا فى 60 صفحة بعنوان «دليل مناهج المدارس القرآنية» من تأليف د. احمد ولد الحسن الخبير بالمنظمة، وهو كما يدل عليه عنوانه دليل نموذجي للمدرسة القرآنية تم اعداده مساهمة من «الايسيسكو» فى دعم المدارس القرآنية وتثبيتها وتطويرها. ويقدم الكتاب جملة من الاهداف التربوية والملاحظات والتوجيهات المنهجية. وقد كتب د. عبدالعزيز التويجرى المدير العام للمنظمة تقديما للكتاب شرح فيه اهمية ما يدعو اليه..

● عن دار ابن حزم للنشر والتوزيع ظهر كتابها الجديد «ليلة فى جاردن سيتى» لأبى عبدالرحمن بن عقيل الظاهرى. وفى هذا الكتاب تدور محاورة بين المؤلف وبين عبدالله القصيمى الذى سعى من خلال ادلة متعددة لإثبات صحة ما وصل اليه من الالحاد! والكتاب يقع فى 98 صفحة من الحجم الصغير.

● عن دار الصحوة للنشر صدر كتاب بعنوان «الشيخ الغزالى صور من حياة مجاهد عظيم ودراسة لجوانب من فكره» لأربعة مؤلفين هم: د. عماد الدين خليل، د. عبدالحليم عويس، د. رمضان عبدالتواب، ود. محفوظ عزام. وهذا الكتاب شهادة من المؤلفين لفكر الشيخ محمد الغزالى بصفتهم قد تتلمذوا على فكره، وتابعوا بعقولهم وقلوبهم رحلة جهاده ومواجهته للمذاهب الحديثة المعادية للاسلام.

● (بدر الكبرى المدينة والغزوة) كتاب صدر مؤخرا من تأليف د. محمد عبده يمانى وقد تميز الكتاب فضلا عن شموليته لكل المعلومات التاريخية الواردة عن غزوة بدر الكبرى بتسجيله التوثيقى بالخارطة والصورة لمواقع غزوة بدر الكبرى وخاصة ما ورد منها فى القرآن الكريم أو الحديث الشريف. صدر الكتاب عن دار القبلة بجدة ومؤسسة علوم القرآن ببيروت.

● كان أول كتاب يصدر فى سلسلة دراسات عثمانية التى يصدرها المركز المصرى للدراسات العثمانية هو (العثمانيون تاريخ وحضارة) للدكتور محمد حرب، ويهدف الكتاب الى محاولة تصحيح تاريخ الدولة العثمانية وبيان تأثيرها فى الحضارة الاسلامية.

● صدر مؤخرا فى تونس عن مركز الدراسات العثمانية والموريسكية كتاب جديد من تأليف د. عبدالجليل التميمى بعنوان «دراسات فى التاريخ العربى الافريقى»، وقد ضم الكتاب 6 دراسات تحدثت عن جوانب مهمة فى العلاقة بين منطقة المغرب العربى ودول افريقيا السوداء، سواء كانت حضارية أو اجتماعية أو ثقافية. ■

لغويات:

● الاكفاء: جمع كفء اى مساو لغيره.

● الأكفاء: جمع كفيف هو الذى لا يرى بعينه.

الأكفياء: جمع كفى اى متفوق بنيه.

● لا تقل على الجميع التواجد فى السياحة وصحتها على الجميع الوجود او الحضور، اما التواجد فهو الحزن او بث مواجد الحب فقط.

● من الاساليب المتخيلة غير الفصيحة قولهم «له دور فى كذا.. أو لعب دورا.. أو الدور التاريخى..» والصواب له اثر بارز ونحو ذلك. ■

أدبيات:

□ من الاسماء المستعارة للأدباء:

شاعر الشباب:
هو لقب الشاعر المصرى احمد رامى.

الجاحظ:
توقيع الكاتب والاديب السعودى احمد عبدالغفور عطار

راصد: توقيع الكاتب السعودى محمد عمر توفيق.

بدوى الجبل: لقب الشاعر السورى محمد سليمان الاحمد.

بنت الشاطئ: توقيع الاديبة المصرية عائشة عبدالرحمن زوج امين الخولى يرحمه الله..

توقيعات:

والعين تعرف من عينَىْ محدثها
إن كان من حزبها أو من اعاديها

على بن أبى طالب

من يسال الناس يحرموه
وسائل الله لا يخيبُ

عبيد بن الابرص

من الناس من يصل الأبعدين
ويشقى به الأقربُ الأقربُ

صالح بن عبد القدوس

كم من عليل قد تخطاه الردى
فنجا، مات طبيبه والعوّدُ

على بن الجهم

د. مصطفى الشكعة لـ المسلمون :

شعراء التفعيلة قاصرو الملكة الشعرية

التجديد فى الشعر جعل ضعاف المواهب كبارا

الرياض ـ عبدالله المفلح

□ د. مصطفى الشكعة اسم معروف فى عالم الادب والنقد. له تاريخه ومكانته وآراؤه الخاصة التى تنبع من اصالته وتشبعه بالتراث ادبا ونقدا.. وهو الحريص على استقلالية النقد العربى والمحافظة عليه من كل ما يمسخ شخصيته ويذيبه فى أدب الآخر.. وفى هذا اللقاء يحدثنا د. الشكعة بوجهة نظر خاصة عن القصيدة الحديثة وتقويمه للتجديد فيها، وعن الحداثة وابعادها وأزمة النقد العربى.

● فى العقود الاخيرة ظهر تجديد فى الشعر العربى عموما. فما تقويمكم لهذا التجديد ومدى صلاحيته للذائقة العربية؟

ـ قبل ان نجيب عن هذا السؤال ينبغى ان نتحدث عن ماهية التجديد. فالتجديد اذا لم يكن مصحوبا بابداع جديد لا يكون تجديدا. يعنى اذا كانت هناك قضايا اسلوبية أو صياغية جديدة لكنها تقل فى جودتها عن الصور الماضية، فإن ذلك لا يكون تجديدا وانما يكون ذلك اغرابا فى الصورة الادبية.

هذا امر ينبغى الاتفاق عليه. فهل هناك فعلا تجديد فى الادب العربى المعاصر بفرعيه الشعر والنثر؟ هل ما يسمى بقصيدة النثر يسمى تجديدا أو تجديفا؟ هذه هى المسألة. انا اتحدث كرجل مشتغل بالادب العربى. واري انه ما كان عربيا متكامل الشكل الفنى العربى فهذا نتحدث فيه. وما كان دخيلا علينا وغريبا عن ادبنا وغير متناسق مع بيئتنا هذا لا نحسبه ادبا. ولأبدأ معك بميدان الشعر. قبل عدة عقود ظهر ما يسمى شعر التفعيلة وفيه الجيد وفيه الردئ، برغم ان هناك تجاوزا وخروجا عن الخط الذى الفناه فى شعرنا العربى لبضعة عشر قرنا من الزمان. فقد حدث الابداع فى هذا الاطار. اطار البحور واطار القوافى واطار الاوزان على مدى القرون الماضية، وما اشتكى احد من البحر وما اشتكى احد من القافية!!

قبل بضعة عقود كما ذكرت ظهر بعض الشعراء الذين انشأوا ما يسمى شعر التفعيلة. انا ارى ان شعر التفعيلة مهما كانت ابداعاته الفكرية والفنية فهو ياتى بعد الشعر التقليدى الذى يتميز بنفس هذه الصفات التى ذكرت. لماذا استطاع ابو تمام ان يصب كل افكاره الابداعية فى نطاق هذا الشعر وفى نطاق هذه البحور وفى نطاق هذه الاوزان: لماذا استطاع البحترى؟ لماذا استطاع ابو الطيب المتنبى؟

اذن لابد ان نعترف بأن هناك قصورا فى الملكة الشعرية عند من يلجأ الى شعر التفعيلة، فبذلك احكم عليه فى نطاق هذه المعايير فى غير ما تجاوز انه شعر ياتى فى المرحلة الثانية من شعر الشعراء الذين ذكرت بعضهم الآن. ومع ذلك قبلنا شعر التفعيلة لان فيه موسيقى وفيه احيانا صور جميلة. لكن اذا ما قورن بنظيره القديم من الشعر العربى لأبى تمام أو البحترى أو المتنبى فهو يأتى فى المرحلة الثانية. هذا شجع كثيرين ممن لم يهبهم الله ملكة الشعر فقالوا كلاما لا علاقة له بالشعر العربى وسموه شعرا.

وقد اندسوا بوفرة وبكثرة فى الساحة فشوهوا الشعر العربى واختلط الحابل بالنابل حتى ان شاعرة فاضلة مثل نازك الملائكة قالت لابد ان نتخلص من هذه السويقة التى ينعق فيها كل ذى صوت قبيح ونعود الى شعرنا باطاراته وأوزانه وبحوره الماضية.

هذا فيما يتعلق بالشعر. اما فيما يتعلق بالنثر. وان الابداع فى فن الرواية أو فى فن الرسالة أو فى فن القصة ينبغى ان يكون متسقا مع عاداتنا واخلاقنا. يعنى انا اعتبر الذى يكتب فى الجنس لا يبدع، وانما يفسد لان اكثر قراء القصص من الشباب فيلهب ظهورهم ويحرك الشهوات المدمرة.

نفس المقياس عن ذلك الذى يكتب عن المخدرات والسرقات وما الى ذلك. أو أولئك الذين يدمرون قيمنا الدينية. انا لا أعتبر هؤلاء فنانين لأن من صفات الابداع ان يكون بناء وأن يكون معلما للذوق وللنفس وللعقل. فالابداع الذى تتوفر فيه هذه الصفات مقالة كان أم قصة أم رواية مقبول عندنا لان الادب الناجح هو الذى يصور محاسن المجتمع ويوجه الناس الى اصول الجمال. هل القصص الجنسى فيه جمال؟ هل التعريض بالرسل وبعلماء الامة وبدين الامة هل ذلك ابداع؟ من اتى بابداعات تفيد القارئ أو تفيد المتلقى انا أرحب به فى ساحة ادبنا العريضة، لكن الذى يكتب القصة التى اشرت اليها والمقالات القمينة ذات الالفاظ الخارجة عن اللياقة. انا لا اعتبر هذا ادبا. أما القصيدة النثرية فهى من اعبث الكلام. لا يمكن ان يكون النثر شعرا، وهو فى الوقت نفسه نثر، ولا يمكن ان يكون الشعر نثرا وهو فى الوقت نفسه شعر. انما هذا انتاج رجل عابث فرنسى قبل ستين غير بعيدة واطلق على الكلام الذى قاله قصيدة النثر، فقبله بعض الفرنسيين آنذاك وليس كلهم، والقوم ذوو اذواق غير اذواقنا، وذوو مقاييس غير مقاييسنا، لكننا نحن اصحاب ادب تضرب جذوره فى الارض سبعة عشر قرنا من الزمان، ادب وشعر واضح القسمات «وبالتأكيد نرفض هذا الذى يسمونه قصيدة النثر وهم لحسن الحظ قلة واكثرهم يتسم بأنه لم يكتمل نضجه لا الفكرى ولا الثقافى ولا الأدبى.

● فى العصر الحديث اسماء معينة تبنت فكرة الحداثة فى الادب، هذا الاتجاه الحداثى هل فى نظركم له ابعاد فكرية أم انه مجرد تجديد شكلى؟

ـ نعم له ابعاد فكرية. فالحداثة مذهب اجتماعى فكرى يرفض كل ما تواضع عليه الناس ويرفض القيم الاخلاقية والدينية بالذات. هذا بالنسبة للاتجاه الحداثى فى أوروبا. جاء بعض الادباء وارادوا ان يطبقوا ذلك على ادبنا واخذوا يشوهون الاطار الادبى والمحتوى الادبى شعرا كان أم نثرا، ويأتون بأفكار يرفضها مجتمعنا، وقالوا هذه هى الحداثة. اذا كانت هذه هى الحداثة فهى مرفوضة من جانبنا جميعا.

اما اذا كانت الحداثة تعنى شيئا جديدا فيه ابداع ولا يتحامل على قيمنا واخلاقنا وعقيدتنا، بل فى الشكل فقط اذا كان لا يصطدم بنا فإننا نرحب به مهما كانت التسمية التى يسمونها. لكن انا أكرر مرة اخرى ان الحداثة مذهب فكرى انحلالى ظهر على يد بعض المنحلين الاوروبيين ثم أراد ان يخضعوا الادب لهذا الشكل فكان نتاجه ادبا ان صح ان يسمى ادبا. أدبا ممسوخا بعيدا عن كل قيمة فنية مصطدما بأية قيمة دينية أو فكرية.

● النقد العربى الذى نعيشه هذه السنوات هل يعيش أزمة؟

ـ أنا لا اريد ان اعتبر النقد فنا مستقلا وغيرى يشاركنى فى هذا، النقد فن تابع. كيف انقد فنا اذا لم يكن هذا الفن امامى مجسما؟ مالم يوجد امامى هذا الفن فى الشكل المقبول لا استطيع ان انقده. انما النقد للعمل الجيد، لان النقد ليس مجرد تعبير عن قصور فى عمل فنى ما. انما يشمل الاعتناء والابداع فى الشئ الجيد كما يشمل ايضا تصوير الشكل الردئ.

فكلما كان العمل الادبى متصفا بالابداع كان ذلك سببا فى ارتقاء النقد. فالابداع الادبى هو الاصل والنقد هو الفرع. ولا ينال ذلك من قدره لان هناك مبدعين فى النقد ايضا. لكن يظل العمل الادبى هو الاصل والنقد فى خدمته. أنا اقول ان الساحة الادبية فى بلادنا فيها كثير من النقاد. الا ان اغلب النقاد دخلوا الميدان بغير سلاح. وسلاح الناقد الذوق اولا والتكوين الثقافى التخصص ثانيا.

من دخل الساحة وهو كامل التكوين نقول عنه انه ناقد مجيد، ومن دخلها بغير سلاح وكثير ماهم فهؤلاء يشكلون ما يسمى بالازمة.



د. مصطفى الشكعة

● فى العصر الحديث ظهرت الدعوة إلى الادب الاسلامى فما اهمية هذه الدعوة فى العصر الحديث؟

ـ القضية ليست اهمية، بل ضرورة حتمية.. لماذا؟ لان الادب العابث ظهر وساعد على ظهوره ونشره ان عددا كبيرا من العابثين سيطروا على وسائل النشر. فكان لابد ان نقدم ادبا نقيا غير ملوث، الادب النقى غير الملوث هو ذلك الادب الذى عاش فى خدمة الفكرة الاسلامية وعاش فى ظل الفضائل الاسلامية، كان لابد من ان نحيى القديم فننشره للناس، وان نناشد اصحاب المواهب ان يقدموا لنا ادبا فى اطار الفضائل، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول «انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق».

فالادب الاسلامى كان حتميا ظهوره كى نقابل به الهجمة التتارية من اولئك المجردين من الاذواق والمجردين من الفنون والمجردين من المواهب. ولذلك نجح الآن واصبحت رابطة الادب الاسلامى لها وجود فى عاصمة اسلامية واصبحت لها مجلة واصبحت المجلة تقدم نماذج طيبة من الابداع.

● من وجهة نظركم ما الذى ينقص الادب الاسلامى اليوم؟

ـ ينقصه التشجيع والترحيب به. وينبغى ان نحسن استقباله كما يحسن استقبال الفضيلة.

الناس ذوو التقويم المستقيم يحسنون استقبال الفضائل، فهؤلاء لا ينبغى لهم ان يرحبوا بالادب الاسلامى، والا يضيقوا ذرعا به. والا يقولوا انه شئ مصطنع وليس اصيلا. فالادب الاسلامى ادب اصيل. وحينما تظهر صفة الادب الاسلامى من جديد فهى إحياء لصفة الاصالة فى اشكالنا أو فى انواعنا الادبية. ■

تحديات الإبداع النسائى

لبنى الجفرى

□ للأجواء الطبيعية والتكهنات الاجتماعية والفكرية والإنسانية أثر بليغ فى بلورة الأديب وابرازه أو اخماد تألقه أو تعطيله. ومن الخطأ الاعتقاد بأن الإبداع والموهبة عملية بديهية تأتى بدون سابق إنذار. أو بأن الأديب يتوسل إلى المعانى والأفكار بلا سابق إعداد أو تفكير.

والمرأة إنسان حر التفكير مستقل الإرادة يحاول أن يتميز بما أعطاه الله من الكفاءات والعطاءات وتنمية معلوماتها وأفكارها وأدابها.

وكثيرا ما يتسابق إلى ذهن البعض أن المرأة عندما تمارس مهنة الكتابة تعتبر تمضية للوقت غير ضارة، أو تسلية هادفة، أو مجرد حالة طارئة تنتهى بانتهاء السبب المحرض. وبهذه الرؤية المثبطة للتقدم الأدبى. كثيرا ما تعثرت سبل الكثيرات التقدم الملموس فى هذا الميدان. كأن تفتقد التوجيه والترشيد. مما يعزوها إلى الدونية بقدراتها. والجهل بتثقيف ملكاتها على حسب ميولها واتجاهاتها.

أما احتياجاتها الضرورية فى هذا الميدان فهى الحرية المعقولة المحدودة بالحدود الشرعية. وتغذية فضولها المعرفى وتحريضها على الأنشطة الفعالة. وانشاء علاقات شديدة الانسجام مع البيئة، والاتصال بحقائق الحياة. وغناء التجربة والخبرة إحدى مهمات الأدب والإبداع. والذى لابد أن يسبقه الأسلوب التربوى المعتدل والمتزن والاستقلالية الفردية.

ومن أين تكتسب طلاقة ومرونة التفكير الذى هو من دعائم الإبداع مادام التحجيم والانغلاق والرضوخ للأمور تكبح جماح طاقاتها دون النفاذ والتعقل فى إبرازها أو المبادرة بدفعها. مما يحنو بالبعض إلى الكتابة بالأسماء المستعارة أو الرموز والألقاب التى شكلت عبئا جسيما فى تبنى المنهج الأدبى والفكرى الواضح فى وحى كتاباتهم المشوشة «وللأسف تكون من قبل الصفوة من نسائنا المعقودة الآمال عليهن». كل هذه العناصر تتعاون فى نسق لتعيق تقدم المبدعة، وتضحى أسيرة لهذه الحيثيات التى تناصب الحياة الإبداعية والأدبية العداء وقهر الملكات.

إن قلة الخبرة وتناقص التجربة والأدوار النمطية فى الاسرة، والضيق المكانى بأن انتشارها عبر الصحافة يضر بمكانة العائلة أو يعيب ذويها، مما يعرضها للضغط النفسى وفقدان الشجاعة الأدبية والفكرية على المنابر الإسلامية أو التفاعل الثقافى المجدى الذى يؤثر بالسلب على آفاقها وحيويتها الذهنية النابضة.

وأخيرا عندما نحطم الأقلام النسائية الواعدة من الفكر النسائى فإننا نلغى الجسد الآخر للأمة، وبالتالى نقلل من مسيرتها الحضارية وتاريخها.

وإذا كان تبنى ابداع الشباب من الآليات الأدبية موجود فى سياسة كل جريدة تصبو إلى هدف وترتكز على مضمون، فمابالكم إذا وجد الحماس الإبداعى النسائى، وإذا اعتمدت النتاجات والعطاءات على شاكلة الأدب الإسلامى واطروحاته النيرة، الا يستدعى التشجيع والمساندة الأكثر خصوصية والتفهم الجم؟

فالتحدى كيف نرغب نساءنا بالأدب الإسلامى ما لم يمكن توصيل هذا الأدب النبيل والتعريف به. ولن يكون له بعد مؤثر إلا إذا صادف نساء فاضلات تسبقهن النية الصالحة والعمل المخلص وتتم تهيئتهن للمستقبل من جانب المختصين فى هذا المجال. ■

الحبر الزكى

منى المديهش

□ غسق الليل وسماء المدينة كلوحة سوداء تبدو معلقة على نافذة الدار.. تشق صدرها مئذنة تلمها مدفع فأسكت اذانها فقامت تشكو الى ربها ظمأ التكبير.

هدوء الارض كان سكون اغماء: فلا نوم فى ظل الجحيم.. لا نوم تعرفه المدينة منذ ابدل الحقد الاحمر بسحب الخير مطر القنابل، وغطى القمر بالطائرات، وما كان يحجب شعاعه سوى الغمام.

حملت اللوحة السوداء نسائم الليل فحركت بوهن لهب شمعة يتكسر ظلها على ركام ورق حولها.

بين الشمعة واللوحة نفس فجرية الانفاس. لؤلؤية الاديم، ربيعية العمر.. وعينان احالهما اطار الدمع قطعتى ماس، ولهيب السهر جفنتى جمر.

عبثا.. يحاول حصر فكره على اكداس الورق. يهزمه تململ اسد حبيس ساكن جوفه، يقرر العزوف عنها، فيتراءى له طيف رؤوم، نداؤه: «درسك اولا.. العلم مشكاة الطريق».

علا صوت المدافع حتى حجب عنه صرير قلمه.. حالت صور القتلى بينه وبين القراءة. شكل لهيب الحمية ضبابا اخفى الورق عن ناظريه، ففار منهما موار سخين اطفأ اللهيب، وهتك الضباب، وانهل قطره على السطور حتى اسال مدادها.

من مزيج الحبر والدمع على الورق انبثق له النور.. وقبيل الفجر اطعم ورقه لهب الشمعة، ولحال قلمه شطرين. حمل سلاحه وخرج فلاح له الطيف:

ـ امتحانك يابنى!

فلوح مودعا:

ـ الارض ياأماه امتحانى الاكبر.

وعلى الجبال كانت دماؤهم له مدادا، وأجسادهم له ورقا.. اختار امتحانا يفوق عمره. فبالطموح الشبيبة حين يستعر!

حينما اختصر له احد الجنود الحمر طريق الشهادة، خفت عنه الضجيج، وتوارت اصوات الحرب عن مسامعه شيئا فشيئا، فشعر بمذاق شهدى وسكون نفس وتوثب روح راحت تعلو كأن الكون لا يسعها.

اسدل الجفون. فلاح له الاتراب وقد اهدى لهم اخر العام الالقاب والشهادات. فتح عينيه بتثاقل على وجوه حول جسده المسجى يلفها خشوع الاكبار، وردد: الرفاق الى قادمون، وعنى سيسألون، وحينما يأتون قولوا لهم: سلوا امى عن شهادتى». وغذ الرفاق السير. تتخالف ايديهم قابضة على الشهادات فتبدو كأجنحة يمام تصطفق، وتلوح لهم دور المدينة عن بعد فتزيد همتهم، ويوقظ ركضهم هجعة الارض.

من بين اقدامهم انبثق صوت رتيب مؤثر يردد صداه الحجر والشجر: «كان ابنا بارا ايها الرفاق.. لقد عاد الى بعد ان علم الاوغاد الدرس الذى لم يعوه فى افغانستان».

توقف الاتراب، وعلى الارض علقوا عيونا ذاهلات: أنطق الثرى؟

استمر الصوت بثبات يتجاهل حيرتهم: «ارفعوا ابصاركم اركم شهادته، فمثلها لا يقرأ ببصر مخفوض».

وعلى الافق نشرت ارض الشيشان شهادة ابنها البار، تتمدد طيات ورقها على السماء، وتضيء حروفها الدجى، ويشكل شعاعها اطارا ضوئيا يحدد أجسادهم. وقد اصطفوا متطاولى الاعناق، ممعنى النظر.. وحالما وعت عقولهم سطورها تساقطت شهاداتهم، وانسابت مآقيهم، وتفتحت شفاههم بتهنئة لمن كسب تنافس العام.

من ذا يطاولك ايها الرفيق؟.. اللون لون الحبر، والريح ريح المسك، والنتيجة: شهيد.. ■

في دائرة الضوء

بقلم:
د. محمد مصطفى هدارة

ملاحظات فى البنيوية

□ اختلف الباحثون فى البنيوية حول طبيعتها : هل هى فلسفة تبحث فى البنية والنسق والنظام واللغة مثلما كانت هناك فلسفات تبحث فى الوجود والذات والانسان والتاريخ ؟ هل هى منهج للبحث العلمى أو موقف عقائدى أو نظرية فى المعرفة ؟ وكل رأى يتصدد لها وجودا له مايؤيده . فبعض دعاة البنيوية أعلنوا موت الانسان ليوضحوا أن البنيوية نزعة معارضة للنزعة الانسانية أو الذاتية، وبعضهم أعلن عداءها للتاريخ والفلسفة. ومن روادهم وهو «التوسير» فسر الماركسية تفسيرا بنيويا وأوجد نقط التقاء بين الماركسية والبنيوية وهى النزعة المضادة للانسان، بمعنى رفض تفسير التاريخ بالاستناد الى مفهوم الانسان أو الذات .

والفلسفة البنيوية فى أصلها محاولة لدراسة الظواهر بصفة عامة، وتأتى فى مقدمتها الظواهر البشرية على أساس فكرة البنية، وهى تعنى صورة الشيء وهيكله ووحدته المادية وتصميمه الكلى . أى مجموع العلاقات الباطنة المكونة لوحدته. وقد استند فلاسفة البنيوية على اللغة، اذ قالوا : لاتوجد بنية إلا حيث توجد لغة. فإذا تحدثوا عن بنية أى شيء لا لغة له، تصوروا له لغة هى لغة العلامات أو الرموز. ولذلك قيل فى تعريف البنية : انها نظام رمزى لايمكن رده الى نظام الواقع ولا الى نظام الخيال لأنه نظام ثالث مستقل عن كل منهما .

وقد استندت الحداثة على البنيوية فى محاولة لايجاد نقد أدبى جديد يستوعب مقاييس الثورة التى أحدثتها نظرية الحداثة فى الأدب . وكانت البنيوية اللغوية من أبرز ما توسلت به الحداثة لرسم المعالم النقدية الجديدة . واذا كان «فرديناند دى سوسير» هو الذى وضع أساس البنيوية اللغوية التى تسعى لاكتشاف قوانين بنية النظم اللغوية فى النصوص وتطورها، فقد ظهر آخرون بعده كانت لهم وجهات نظر أخرى بحيث صارت البنيوية اللغوية عدة بنيويات. ولن ظل الأساس الذى يجمعهم : محاولة اكتشاف كيفية انبثاق المعانى اللغوية من التراكيب أو الأبنية للكلمة والجملة والعبارة .

وبعض الاتجاهات البنيوية ـ ان لم يكن معظمها ـ يركز على موت المبدع، بمعنى التركيز على النص الابداعى بوصفه بنية لغوية واشارية مكتفية بذاتها، ولهذا ينبغى رفض الاحالة الى ماهو خارج أطارها اللغوى كالمؤلف والواقع، والظروف التاريخية والاجتماعية والنفسية . فالبنيوية فى أساسها النقدى تبدأ من النص وتنتهى به، وكأنه الغاية النهائية فى حد ذاته . واذا استخدمنا مصطلحات البنيويين قلنا انهم يركزون على الوظيفة الشعرية للمرسلة ، ويهملون من شأن العناصر الأخرى الخاصة بالظواهر الابداعية . وهم يرون تحول المرسلة الى نص فى عملية ارتداد لسيرورة الرسالة نحو المتلقى أو القارئ ثم انكفاءها على ذاتها لتوليد القيمة الانشائية للنص، وبذلك تقتصر وظيفة المتلقى أو القارئ على الكشف عن شفرة النص ومعناه وآلياته وأنساقه المختلفة عن طريق تحليل مستوياته الصوتية والنحوية والصرفية والدلالية وغيرها. وهو لايستطيع أن يضيف الى النص شيئا من ذاته.■

شمـوخ

السيد الصديق حافظ

□ «كان صوت القارئ عذبا نديا يقرأ قصة العفة العصماء فى جلالها وجمالها وروعتها، وبعد القراءة احسست بهذه الابيات تجول فى نفسى!»

«وقالت اخرج عليهن» الهوى قدرٌ
لعل حسناء غيرى سوف تُغريه
وعندها سوف يدنو لى الشموخ على
ما اشتهى، والذى أبغيه أمليه
وتصمت النسوة اللاتى يكدن فلا
يقبلن عذلى. ولا يرضين تسفيهى
وأقبل الحسن يمشى فى جلالته
فأدبر القبحُ كالمذعور فى التيه
لما رأين الفتى أكبرن طلعته
وقلن: ألله! جل الله منشيه
قطَّعن من دهشة اللقيا وروعتها
دمٌ جرى! عجبا للحب يجريه!
قالت ـ وأضعاف ما تبديه تخفيه
«فذلكن الذى لمتننى فيه»
لئن عصانى وأشقانى تأبّيه
ليسجنن! ونفسى بعدُ تفديه
وراعتها أنه مستعصمٌ أنفٌ
كأنه ملكٌ لا شيء يغويه
فى وجهه النور والايمان مؤتلقٌ
والدر والحكمة الغراء فى فيه
وربه الله راض عن خلائقه
والخلق ترضى. ولم يغضب مربيه
طهر النبيين فوق الظن منزلة
حاشا لهم غير تكريم وتنزيه

المسلمون

خبراء وفقهاء يقرون مشروعية «الدين» فى المعاملات الإسلامية

ما أسباب تعثر المديونية؟

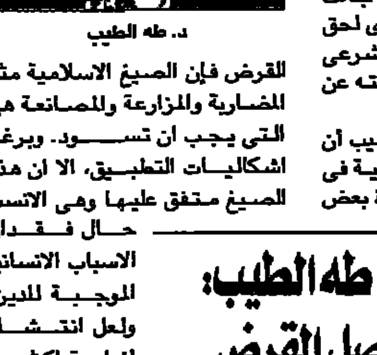
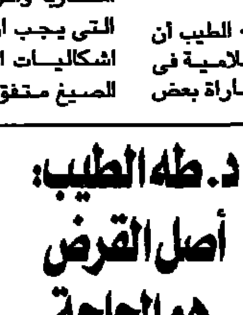
البيع الآجل.. أحد أكثر أسباب ثبات الدين

عمان ـ «المسلمون»

□ اجمع عدد من الخبراء والفقهاء فى علم الاقتصاد الاسلامى ان الدين فى الاسلام حلال، وان الاصل فيه حسب الدكتور طه الطيب هو (القرض الحسن) الذى ينتشر فى المجتمعات سعيا لحل بعض الاشكاليات. واكد الخبراء الذين تحدثوا لـ«المسلمون» ان مسألة الفوائد او الارباح المترتبة على الدين هى التى توجد الاشكاليات عند التطبيق. ويؤكد الدكتور محمد عثمان شبير من كلية الشريعة فى الجامعة الاردنية ان كلمة الدين فى اللغة مأخوذة من دين، والدين فى اصطلاح الفقهاء يطلق على معنيين احدهما عام يطلق على كل ما يشغل ذمة المرء ويطالب بالوفاء به من مال وغيره كثمن للبيع والزكاة والصلاة وغير ذلك، اما الدين بالمعنى الخاص فهو يطلق على ما يشغل ذمة المرء من مال. ويبين شبير اسباب الدين بما يلى: العقد وهو سبب من اسباب ثبوت الدين فى الذمة سواء كان بإرادة منفردة كالوصية والهبة، أو بإرادتين كالبيع بثمن مؤجل والسلم أو الفعل الضار، وهو كل فعل غير مشروع يفعله الانسان بغيره، والفعل النافع هو كل فعل مشروع يؤديه الانسان لغيره بشرط ان يأخذ عوضا عنه، اضافة الى النصوص الشرعية التى توجب على الانسان التزاما ماليا كنفقة الزوجة ومهرها ونفقة الاقارب وغير ذلك.

ويؤكد شبير ان البيع الآجل يعتبر سببا رئيسيا فى معاملات البنوك الاسلامية، والبيع الآجل هو اكثر الاسباب لثبوت الدين فى ذمة المتعاملين مع البنوك الاسلامية. ويدل شبير على جواز الدين بقوله تعالى: «اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه»، وهذا ما عرف ببيع السلم. ويوضح شبير ان البيع الآجل لا يقتصر على السلم وانما يطلق ايضا على بيع السلعة بثمن مؤجل وهو ما يسمى ببيع النسيئة سواء اكان الثمن فى هذا البيع مساويا لثمن النقد أم زائدا عليه. ومما يدلل على جوازه ـ حسب شبير ـ قوله صلى الله عليه وسلم «ثلاث فيهن البركة، البيع الى اجل، والمقارضة، واخلاط البر بالشعير للبيت لا للبيع». وحكمة مشروعية البيع الآجل تظهر من خلال سياق اية المداينة، فقد جاءت بعد آيات النهى عن الربا الذى لحق المال لتبين للمسلم الطريق الشرعى لتنمية المال وزيادته وصيانته عن الفساد والبوار.

وفى رأى الدكتور طه الطيب أن اعمال المصارف الاسلامية فى التطبيق عجزت عن مجاراة بعض المبادئ، وان اصل القرض الحسن هو الحاجة للاستهلاك، وقليلة هى للمصارف التى تطبق هذا المبدأ، وهناك سقوف معينة للحد الاقصى للقروض الممنوحة.




د. طه الطيب

د. على السالوس

> **د. طه الطيب: أصل القرض هو الحاجة للاستهلاك**

أما للمصارف الاسلامية فهناك جمهرة ترى ان الاموال المتوفرة فى المصارف الاسلامية هى اموال المودعين، ويمكن اعتبارها اموالا مستثمرة، واذا استفاد منها تاجر مثلا فلا يمكن اعتبار ذلك قرضا حسنا، وحال انتفاء الحاجة من القرض فإن الصيغ الاسلامية مثل المضاربة والمزارعة والمصانعة هى التى يجب ان تسود. وبرغم اشكاليات التطبيق، الا ان هذه الصيغ متفق عليها وهى الانسب حال فقدان الاسباب الانسانية الموجبة للدين. ولعل انتشار المرابحة اكثر من الصيغ الاخرى حيث يقدر انها تشكل حوالى 75 ـ 80٪ من اعمال البنوك الاسلامية، يفسر سبب الإعراض عن الصيغ الاخرى فى التمويل، ويؤكد فى هذا الاطار الدكتور على احمد سالوس استاذ الفقه والاصول بكلية الشريعة بجامعة قطر ان من المشكلات الكبرى التى تؤثر فى مسيرة المصارف الاسلامية عدم التزام كثير من المدينين بدفع اقساط الديون فى مواعيدها المتفق عليها، وقليل من هؤلاء ذو عسرة واكثرهم يماطلون مع القدرة على الاداء نظرا لان للمصارف الاسلامية لا تأخذ فوائد التأخير التى يلتزم بها هؤلاء مع البنوك الربوية، وكثير من المصارف لم تجد علاجا كاملا، غير ان بعض المصارف لجأت الى بعض الحلول التى منها:

> **د. على السالوس: المصارف الإسلامية عجزت عن مواجهة المماطلين عن الدين**

أولا: عند عجز المدين (المشترى) عن الدفع وعلم المصرف بهذا رأى ـ تقديرا لظروفه ورأفة به ـ ان يدخل مع هذا المدين فى شركة بقيمة الدين، وربما كان هذا التصرف يتعارض مع قوله تعالى «وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة».

ثانيا: ومن المصارف من لجأ الى اعادة الاتفاق على نسبة الربح بحيث تزيد هذه النسبة لصالح المصرف تبعا للزمن الذى يتأجل اليه الدفع.

ثالثا: بعض المصارف، وهى ليست قليلة، استحدثت الزام المدين المماطل دفع تعويض عن الضرر الذى الحقه بالمصرف نتيجة مماطلته وحجز المال عن الاستثمار وتحقيق الربح. وعموما يؤكد السالوسى ان الجانب التطبيقى اظهر ان بعض المصارف رأت ان المتعاملين معها الذين لا يؤدون الاقساط فى مواعيدها بلغوا من الكثرة حدا يصعب معه النظر فى كل حالة، والتفرقة بين مماطلة الغنى وعجز الفقير. كما توجد عوامل اخرى تزيد الامر صعوبة، ولذلك عند تأخر أى مدين عن الاداء يضاف على دينه ما يقابل الربح الذى يعلنه المصرف فى حينه، ولا يستطيع أى أحد ان يفرق بين هذا وبين الربا المحرم، وقد يقال ان هذا خطأ فى التطبيق لا فى الفتوى، ولكن على المفتى ان ينظر الى ما يمكنه تطبيقه. وبعض المصارف الاخرى تمسك بنص الفتوى وكان يرسل للعميل اولا حتى يتأكد من المماطلة قبل انزال العقوبة. ويلاحظ هنا ان الارباح التى تحققها المصارف الاسلامية اقل من الفوائد الربوية، فالذين يستحلون هذه الفوائد استمروا فى مماطلتهم غير عابئين بما يضيفه المصرف الاسلامى وبذلك تحولت العقوبة التعزيرية الى زيادة ترتبط بربح المصرف والزمن، وهنا يشير الدكتور الطيب الى بروز اهمية الرقابة الشرعية داخل المصارف حيث يجب الحرص على الرقابة الشرعية من خلال مراجعة كافة العقود. وخلص شبير فى نهاية بحثه الفقهى المتعلق بالدين الى ان اسباب تعثر المديونية فى الفقه الاسلامى هى الاعسار، المماطلة، الموت، الجحود، كساد النقود أو انقطاع التعامل بها. وينبغى على الدائن ان يتخذ الاحتياطيات الممكنة لصيانة الديون من التعثر، ومن ذلك توثيق الدين بالكتابة والاشهاد والرهن والكفالة. أما الشرط الجزائى المتضمن الاتفاق على مقدار معين من التعويض عن ضرر تأخير الدين فإنه لا يجوز لانه ربا نسيئة، كذلك فإن زيادة مقدار الدين لاجل تأخير الاجل وهى ما تسمى «جدولة الديون»، لا تجوز لانها ربا نسيئة، والتعويض عن ضرر التأخير فى الديون لا يجوز سواء حصل عليه الدائن باشتراط أو وعد أو عرف لانه زيادة مشروطة فى قرض، وكل قرض جر منفعة فهو ربا. ويضيف شبير انه يجوز للدائن اشتراط حلول باقى الاقساط اذا تأخر المدين عن سداد قسط منها بحيث تكون المدة التى تأخر فيها دالة على التأخير عرفا. ويجوز للدائن اشتراط دفع صدقة للفقراء اذا تأخر المدين عن الوفاء بدينه فى المدة المحددة لان هذا الشرط تضمن مقصودا صحيحا فى الشرع وهو البر بالفقراء. ■

التكنولوجيا والديون أخطر أساليب الهيمنة على اقتصاديات الدول الإسلامية

القاهرة ـ مصطفى عبد السلام

□ من المعوقات الخارجية التى تعوق العمل الاسلامى هيمنة الدول الأجنبية ذات النفوذ الاقتصادى على الدول الاسلامية بسبب التقدم الذى حققته الدول الغربية، وضعف الوضع الاقتصادى فى الدول النامية، مما يجعل الدول النامية تلجأ الى الدول المتقدمة بحثا عن طريق للتنمية مستخدمة فى ذلك النظم الاقتصادية التى تتبعها تلك الدول.

والنتيجة الحتمية للسعى وراء ماتولده الافكار الغربية هى تبعية الدول الاسلامية لتلك الدول التى تقوم بتصدير الأفكار مع تصدير المواد.

وتحدد منى الحسينى عمار الباحثة بمركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامى بجامعة الأزهر فى دراستها التى أعدتها حديثا بعنوان «الهيمنة الاقتصادية كأحد المعوقات الخارجية للعمل الاسلامى» بعض صور هذه الهيمنة، والتى من اخطرها عملية نقل التكنولوجيا من الدول المتقدمة الى الدول النامية الاسلامية، وما تولده هذه العملية من تبعية الدول الأخيرة للدول المتقدمة الموردة للتكنولوجيا. وبالتالى فرض الدول المتقدمة سيطرتها على الدول الاسلامية. والصورة الثانية تتمثل فى مشكلة الديون الخارجية والتى يتولد عنها سيطرة الدول الكبرى الدائنة على الدول الاسلامية المدينة.

وتشير الباحثة الى أن هناك العديد من العقبات التى تواجهها الدول الاسلامية فى الحصول على التكنولوجيا. منها افتقار هذه الدول الى المعلومات والخبرة الخاصة بالمسائل التكنولوجية، وافتقارها الى المهارات الفنية ونشاطات البحث والتطوير، وصعوبة الحصول على التطورات التكنولوجية.

وتدعو الباحثة الى وضع استراتيجية اسلامية تهدف الى تصفية التبعية للدول المتقدمة وتعمل على الحد من هيمنة القوى الاقتصادية العظمى على الدول الاسلامية.

وترى أن هذه الاستراتيجية تتطلب تشجيع المشروعات الاستثمارية الاسلامية المتعددة الجنسية فى مجال الانتاج. وتشجيع قيام المصارف الاسلامية لتساهم فى عملية تحويل الموارد الاقتصادية من الأنشطة التقليدية المرتبطة بالتبعية الاقتصادية الى أنشطة حديثة ترسى قاعدة الاستقلال الاقتصادى وتدفع عجلة التنمية، كما تتطلب التوسع فى ارسال البعثات العلمية والتدريبية فيما بين الدول الاسلامية والدول الغربية لرفع مستوى التعليم والتدريب، وتدعيم مراكز البحث العلمى والموجودة حاليا فى الدول الاسلامية وتكوين مراكز متطورة، واعادة المستوى الممتاز الى مراكز الاشعاع الحضارى والعلمى فى العالم الاسلامى، الى جانب توثيق الصلة بالأجهزة الدولية للملكية الصناعية وبراءات الاختراع لتحسين مستوى التطبيق التكنولوجى للمخترعات الحديثة مع بحث امكانية انشاء جهاز اسلامى للملكية الصناعية وبراءات الاختراع لتوثيق الصلة بين مايجرى فى العالم المتقدم وبين الاحتياجات التكنولوجية للدول الاسلامية.

أما مشكلة الديون الخارجية باعتبارها نموذجا للهيمنة الاقتصادية فتقول منى الحسينى عمار إن الدول الاسلامية أصبحت مجبرة على تخصيص جانب كبير من مواردها لخدمة الأعباء الفادحة لهذه الديون، وتكمن المشكلة فى أنه مالم تنجح مجموعة الدول النامية والاسلامية فى الخروج من هذه الأزمة فانها بلا شك سوف تقدم بذلك الفرصة الذهبية للدول الكبرى والمؤسسات المالية الدولية التى تهيمن عليها لكى تتدخل فى شؤونها الداخلية وتمس سيادتها الوطنية، وتهدد استقلالها الاقتصادى لكى تفرض ماتراه مناسبا من وجهة نظرها لايجاد حالة من الاستقرار والتوازن المطلوبة لضمان سداد الديون، وبالتالى تضمن ربط هذه المجموعة من الدول فى فلك التبعية الاقتصادية للخارج، وهو ما يضمن المزيد من السيطرة عليها.

وترى الباحثة أن المخرج أمام هذه العقبة يكمن فى تكاتف الدول الاسلامية معا مكونة مايعرف بالتكامل الاقتصادى بينها. بمعنى أن يتم ازالة جميع القيود بين الدول الداخلة فى التكامل وتكون هناك حرية فى انسياب عناصر الانتاج وانتقال السلع والخدمات بين الدول الاسلامية، ولكن هذا التكامل لكى يتحقق لابد من توفير عدة اجراءات منها عمل مسح شامل للموارد والطاقات الظاهرة والكامنة والحاجيات الحالية والمطالب المستقبلية لفترة زمنية معينة، والتعرف على انواع المنتجات وتكاليفها وتسويقها فى مواطنها وظروف الانتاج والصعوبات التى تواجه الانتاج وامكانية استمراره.

أما عن شروط التكامل الاقتصادى بين الدول الاسلامية فلابد من توفر شرطين الاول هو انتماء الاقتصاديات الوطنية الى نظام واحد وهذا يتطلب أن تكون هذه الدول متقاربة أيديولوجيا وسياسيا. والثانى يكمن فى أسلوب العمل فى الاقتصاديات المتكاملة. ■

احتدام المنافسة التركية الروسية على نقل نفط بحر قزوين

موسكو ـ عبدالله حسن

□ يحتدم الصراع بين «تركيا» و«روسيا» للهيمنة على خطوط انابيب نقل النفط المستخرج من مناطق بحر قزوين فى اذربيجان وقازاقستان. فبعد ان منعت تركيا مرور ناقلات النفط عبر مضيق البوسفور بحجة للمحافظة على البيئة، قطعت الطريق امام الناقلات الروسية، مما دفع شركاتها الى ايجاد طريق جديد لنقل النفط. وقد أعد لهذا الغرض مشروع مد خط انابيب بورغاز، «الكسندر بوليس» بكلفة 700 مليون دولار، ويمر عبر اراضى بلغاريا واليونان حتى سواحل البحر الابيض المتوسط، وتولت اعداد تصاميم المشروع شركة «غازبروم» الروسية وخبراء من اليونان.

ومعروف ان «روسيا» اقترحت خطا اخر للانابيب يمر عبر ايران او ارمينيا الى اراضيها، لكن كلفة هذا المشروع كبيرة وتمارس تركيا ضغوطا على اذربيجان من اجل رفض الفكرة الروسية. لكن الاتحاد الأوروبى والبنك الأوروبى للانشاء والتعمير ابديا اهتماما بالمشروع الروسى. والاتحاد الأوروبى مستعد لتمويل مرحلة اجراء الدراسات الاولية للمشروع بمبلغ 12 مليون دولار بشرط ان تحصل على حق اختيار الشركات التى ستتولى تنفيذ المشروع. علاوة على ذلك فإن عددا من البنوك الغربية اعرب عن الاستعداد لتقديم قرض الى المشروع بشروط تسهيلية بمبلغ 300 مليون دولار، أما الشركات اليونانية فهى مستعدة لتقديم قرض بمبلغ 100 مليون دولار. ويعتقد أن من المناسب تشكيل شركة من قبل مؤسسات «بلغاريا» و«اليونان» و«روسيا» باسم «ترانزبلقان بليب لاين» من اجل ان تجرى مع الهيئات الحكومية المعنية مباحثات مع الراغبين فى استغلال خط الانابيب النفطية. ■

خارطة توضح بحر قزوين المتصارع عليه

موجز

إقامة منطقة تجارية عربية

القاهرة ـ «المسلمون»

□ وافق مجلس الوحدة الاقتصادية العربية على ضم اتحاد المستثمرين العرب الذى تم تأسيسه حديثا بالقاهرة الى الاتحادات العربية النوعية. كان المجلس قد عقد اجتماعه السنوى يومى 7 ـ 8 يونية الماضى على المستوى الوزارى.

وصرح د. حسن ابراهيم امين عام المجلس بأن الاجتماع الذى عقده وزراء الاقتصاد والمال العرب ناقش كيفية اقامة منطقة تجارية عربية حرة، وانشاء اربع شركات مشتركة للتسويق والتعبئة والتغليف والنقل البحرى. كما ناقش تنشيط عمل الاتحادات العربية النوعية وقضية سداد الدول العربية التزاماتها المالية فى مجلس الوحدة الاقتصادية العربية. واشار الى ان وزراء الاقتصاد والمال العرب وافقوا على استراتيجية عمل المجلس خلال السنوات العشر المقبلة والتى تهدف الى وضع فكرة السوق العربية المشتركة موضع التنفيذ. يضم المجلس فى عضويته 11 دولة عربية هى مصر والأردن وسورية وليبيا والامارات والسودان وفلسطين والعراق والصومال وموريتانيا واليمن. ■

تشكيل مجلس لإدارة صندوق الزكاة القطرى

الدوحة ـ حسن ديا

□ صدر فى الدوحة مؤخرا قرار اميرى بتشكيل مجلس لادارة صندوق الزكاة. وصرح مصدر مسؤول بمجلس ادارة الصندوق ان الهدف من انشاء الصندوق يأتى انطلاقا من كون الزكاة الركن الثالث فى الاسلام، ومدى حاجة الناس لجهة تتولى جمع الزكاة وصرفها فى الوجوه التى حددها القرآن الكريم

وكان القرار رقم 8 لسنة 1992م قد صدر بانشاء الصندوق، ونصت مواده على ان يتمتع الصندوق بالشخصية الاعتبارية والاستقلال المالى والادارى، ويخضع لاشراف وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية. يرأس مجلس ادارة الصندوق الشيخ عبدالله بن خالد آل ثانى وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية، ومحمد عبد اللطيف المانع نائبا للرئيس، اضافة الى خمسة اعضاء. ■

الفتاوى الشرعية فى الإقتصاد

هل الأصل فى العقود الإباحة أم الحرمة؟

السؤال:

هل من الضرورى ان تكون العقود المعاصرة مندرجة تحت اسم معين من العقود المسماة المعروفة فى الفقه الاسلامى أم انه يكفى ان تعرض على القواعد العامة فإذا لم تصطدم بنص أو اجماع كانت حلالا تحت اى اسم يعطى لها؟

الفتوى:

الارجح فى الفقه الاسلامى استنادا لما جاء فى الكتاب والسنة ان الاصل فى العقود والشروط الجواز الا ما نهى عنه الشارع، وذلك هو ما اختاره شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم استنادا لبعض اقوال الائمة. وعلى هذا فإن اى عقد مستجد فى الحياة المعاصرة مما لم يتطرق اليه الفقه الاسلامى يكون مقبولا شرعا اذا لم يتصادم مع دليل شرعى من الكتاب أو السنة أو الاجماع أو القياس، وكان مما اقتضته مصالح الناس العامة ولم يشتمل على مفسدة راجحة. وقد عرف الفقه الاسلامى فى مراحل حياته عقودا استحدثت، واعطاها أسماءها وبين احكامها. مثل عقد الحكر وعقد الاجارتين وبيع الوفاء. ■

«ندوة البركة للاقتصاد الإسلامى»

المحفظة نواة للسوق المالية الإسلامية

مليار دولار من محفظة البنوك الإسلامية لـ17 دولة إسلامية

جدة ـ «المسلمون»

□ اعلن اسامة جعفر فقيه رئيس البنك الاسلامى للتنمية ان محفظة البنوك الاسلامية التى يديرها البنك ويسهم فى رأسمالها قد اعتمدت منذ تأسيسها عام 1987م تمويل 106 عمليات تجارية لصالح 17 دولة اسلامية بمبالغ وصلت الى نحو 1000 مليون دولار امريكى مما اسهم بفاعلية فى دعم التجارة البينية بين عدد من الدول الاسلامية.

وقال رئيس البنك ان عمليات المحفظة فى العام المالى المنصرم 1415هـ وحده بلغت 18 عملية بتمويل يربو على 308 ملايين دولار لصالح ست دول اعضاء هى: باكستان، مصر، تركيا، المغرب، تونس، والبحرين.

واشار الى ان المحفظة تمثل اطارا للتعاون والتنسيق بين البنوك والمؤسسات المالية الاسلامية حيث يشارك فيها الى جانب البنك الاسلامى للتنمية 21 بنكا ومؤسسة مالية اسلامية. وقد بدأت المحفظة عملياتها برأس مال قدره 65 مليون دولار وفى ضوء ما قامت به من انجازات وما حققته من نجاح، ارتفع رأس المال تدريجيا الى 380 مليون دولار.

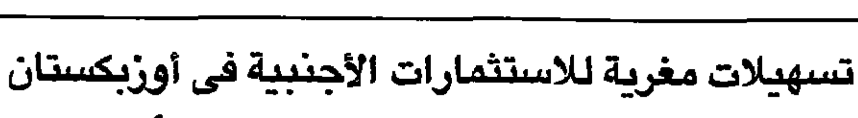
واوضح اسامة فقيه ان المحفظة التى تمارس عملياتها وفقا لمبادئ واحكام الشريعة الاسلامية الغراء، تقوم بتمويل تبادل كافة السلع الراسمالية والوسيطة والاستهلاكية وتقوم بتوجيه مواردها اساسا الى القطاع الخاص من مصدرين ومستوردين فى الدول الاعضاء بالبنك، بالاضافة الى امكانية تمويل العمليات لصالح القطاع العام فى هذه الدول.

وتستخدم المحفظة مختلف اساليب التمويل المتفقة مع القواعد الشرعية كالمرابحة، وبيع السلم، والاجارة، والبيع الآجل، والمساهمة فى رأس المال، سواء كان التمويل مباشرا من مواردها الذاتية أو مشتركا بالاتفاق مع المؤسسات الممولة والتمويل الجماعى الذى تشارك فيه مؤسسات وبنوك اسلامية اخرى ويقوده البنك الاسلامى للتنمية.

واختتم رئيس البنك قوله ان انشاء المحفظة جاء للاسهام بفاعلية فى تكوين نواة للسوق المالية الاسلامية، وتوفير التسهيلات الائتمانية الكافية لمواجهة احتياجات المستوردين والمصدرين من الدول الاسلامية، وتشجيع الاستثمار ودعم التنمية الاقتصادية الشاملة بالدول الاعضاء. ■

اسامة جعفر فقيه

تسهيلات مغرية للاستثمارات الأجنبية فى أوزبكستان



1300 مؤسسة مشتركة يساهم فيها أطراف من 70 دولة

موسكو ـ جمال حسين

□ حتى بداية 1995م سجلت فى أوزبكستان اكثر من 1300 مؤسسة مشتركة يساهم فيها افراد وشركات من ما يزيد عن 70 بلدا فى مقدمتها «تركيا وكوريا الجنوبية وايطاليا والمانيا والولايات المتحدة وبريطانيا» وتليها «الصين والهند وباكستان وافغانستان وايران». ويتوقع ان تستثمر «سويسرا» اموالا كبيرة فى أوزبكستان فى العام الحالى.

قانون الاستثمارات الاجنبية فى أوزبكستان ينص على ان حصة المستثمر الاجنبى يجب الا تقل عن 10٪ من رأسمال المشروع المشترك. وتتراوح حصة المستثمرين الاجانب فى اكثرية المشاريع المشتركة التى اقيمت فى أوزبكستان ما بين بضعة الاف من الدولارات ومائة الف دولار. وبرغم ان اصحاب اكثرية المشاريع المشتركة اعلنوا فى قوانين مؤسساتهم انهم يعتزمون ممارسة انشطة كثيرة بما فيها النشاط الاجتماعى، الا ان نشاط غالبية المؤسسات المشتركة يقتصر على التجارة.

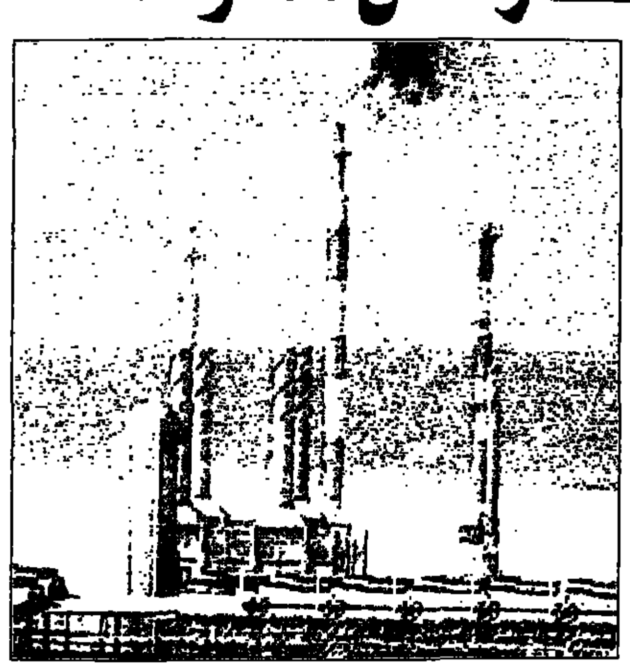
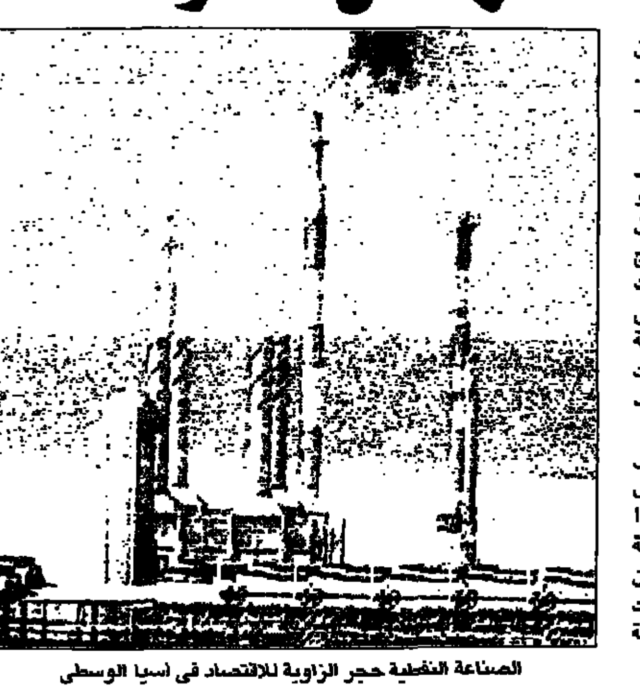
لكن هناك فى أوزبكستان ايضا عددا من المشاريع الانتاجية الكبرى التى وظف فيها المستثمرون الاجانب عشرات الملايين من الدولارات ومن بينهم شركات «نيومونت ماينينغ»، و«داو»، و«بات انداستريز»، و«ادجيند سويستال».

ومفهوم ان للمستثمرين الاجانب يهتمون بجنى اكبر ربح فى اسرع وقت، ولذا فإنهم يفضلون استثمار اموالهم فى المناطق والمدن التى تتوفر فيها البنية التحتية المتقدمة والايدى العاملة المدربة. وتتركز اليوم حوالى 70٪ من المؤسسات المشتركة الموجودة فى أوزبكستان فى اكبر مدينتين هما طشقند وسمرقند برغم ان الواضح ان المناطق التى تعانى من فائض فى الايدى العاملة والبطالة هى الاحوج الى الاستثمارات.

وتنص القوانين الاوزبكستانية على اعطاء تسهيلات كبيرة للمستثمرين الاجانب وخصوصا الذين يوظفون اموالهم فى القطاعات الانتاجية. فمثلا تعفى المشاريع الانتاجية المشتركة التى وفر المستثمرون الاجانب اكثر من 50٪ من رأسمالها من ضريبة الدخل بالنقد الاجنبى، وهى غير مطالبة ببيع جزء من عوائدها بالعملات الصعبة الى البنك المركزى لمدة خمس سنوات منذ تأسيسها، ولكن التشريعات لا تتضمن تسهيلات من شأنها ان تشجع المستثمرين على اقامة المشاريع فى المدن الصغيرة والريف. وتجدر الاشارة الى ان أوزبكستان تعطى الاولوية لاجتذاب الاستثمارات من البلدان الاخرى خارج كومنولث الدول المستقلة سواء الى القطاع الحكومى أو القطاع الخاص. فحضور المستثمرين من بلدان كومنولث الدول المستقلة فى أوزبكستان يقتصر على 125 مؤسسة مشتركة فقط (بالاجمال هناك اكثر من 1300 مؤسسة مشتركة كما ذكرنا) حوالى 30 مؤسسة اوزبكية ـ روسية، و10 مؤسسات اوزبكية ـ اوكرانية، و9 مؤسسات اوزبكية ـ قازاقستانية. وعدد المؤسسات المشتركة مع افغانستان يفوق عدد المشاريع التى اقيمت فى أوزبكستان بمساهمة جمهوريات آسيا الوسطى مجتمعة. مع العلم ان كافة المؤسسات الاوزبكية ـ الافغانية تقريبا تمارس التجارة فى الغالب.

ومن المعروف أن التجارة تعود بربح اكبر من ربح المشاريع الانتاجية. ولكن الغريب هو احجام المؤسسات التجارية المشتركة عن التعامل مع بلدان الكومنولث. فمثلا تعج اسواق «روسيا» اليوم بالفواكه والخضراوات الطازجة والمعلبة من انتاج البلدان الغربية، فى حين تكاد لا ترى فيها المنتجات الاوزبكستانية المماثلة برغم انها تجارية، بل تفوق المنتجات الغربية فى الجودة ولا ينقصها سوى التغليف الزاهى.

وكذلك لم تستثمر أية مؤسسة من دول الكومنولث اموالها فى قطاعات الصناعة والنقل والبحث العلمى فى أوزبكستان. ولا نعرف لماذا يكثر الحديث فى لقاءات قادة الدول المستقلة عن التكامل الاقتصادى ولا يسعون صادقين اليه على ارض الواقع، ناهيك عن التشريعات التى تعرقل مواطنى هذه البلدان على اقامة المشاريع المشتركة. ■



الصناعة النفطية حجر الزاوية للاقتصاد فى آسيا الوسطى

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الحادية عشرة ـ العدد (545) الجمعة 16 صفر 1416 ـ 14 يولية 1995



● د. خالد بن محمد العنقرى وزير التعليم العالى السعودى ترأس الجلسة التى عقدها مؤخرا مجلس الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة.

● د. محمود بن محمد سفر وزير الحج السعودى حضر مؤخرا الحفل التوديعي الذى اقامته الوزارة مؤخرا للدكتور محمد أحمد بن عبدالله اشي بمناسبة انتقاله للعمل للتدريس بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

● الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر من المقرر أن يزور دولة بنجلاديش خلال سبتمبر القادم بدعوة من رئيس الحكومة البنجالية.

● د. عبدالعزيز بن عثمان التويجرى المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة زار الاردن مؤخرا لحضور أعمال المؤتمر العام العاشر للمجمع الملكى لبحوث الحضارة الاسلامية.

● شاركت لجنة الدعوة الاسلامية بالأمانة العامة فى الرياض فى الدورة الشرعية للدعاة العاملين والتى نظمها المكتب التعاونى للدعوة والارشاد.

● د. مفيد شهاب استاذ القانون الدولى ورئيس جامعة القاهرة نفى أن تكون الرؤية الاسلامية غائبة عن توجيه السياسة الخارجية للدول الاسلامية.

● د. بيومى ابراهيم مدكور رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة أكد اصراره واصرار المجمع على رفض الاسماء غير العربية فى المحلات والشوارع. ■

مؤتمر إسلامى دولى فى أوروبا

وزيرة خارجية «السويد»: وسائل الإعلام الغربية تقدم صورة مشوهة عن الإسلام

استكهولم ـ محمد عياش

□ شهدت «السويد» مؤخرا مؤتمرا اسلاميا دوليا هو الاول من نوعه على المستوى الأوروبى.

وفى كلمتها التى افتتحت بها المؤتمر قالت وزيرة الخارجية «السويدية»: «اننا نعيش فى عالم من دول متجاورة ومن تجمعات يزداد اعتمادها على بعضها البعض باضطراد .وعلى الرغم من ذلك فإن سوء الفهم وعدم الثقة بين الاسلام واوروبا لم يكونا فى يوم من الايام اكبر مما هما عليه اليوم، وان وسائل الاعلام فى الغرب تتحمل المسؤولية الكبيرة بتقديمها صورة مشوهة عن الاسلام لشعوب اوروبا».

وقالت وزيرة الخارجية: «كان يوجد فى «السويد» قبل اربعين عاما 400 مسلم، واليوم اصبح المسلمون يشكلون 11٪ من عدد السكان، أى ان الاسلام اصبح الدين الثانى فى بلادنا». ثم تطرقت الوزيرة فى كلمتها الى حرب البلقان ووصفت الصرب بأنهم يريدون ابادة المسلمين فيها. وقالت ان سراييفو التى كانت تملك اكبر مكتبة واهمها فى اوروبا قد دمرت تماما، وهى مكتبة «غازى خسروا باشا»، ودعت المجتمع الدولى الى تسليح البوسنة.

وانهت كلمتها بأمل ان يتوصل المجتمعون الى اتفاق يساعدهم على الاجتماع باستمرار والمداولة فى المشاكل وكيفية حلها لخير العالم الاسلامى واوروبا.

ثم القى الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد كلمة قال فيها: ان على الغرب ان يكبح جماح غضبه على الاسلام، وان يدرس الاسلام دراسة جيدة منطقية ويدع المسلمين وشأنهم بإدارة حكم بلادهم، وان الاسلام والمسلمين عندهم التسامح لكل الاديان وهذا معروف فى تاريخنا. ويشهد المنصفون فى الغرب على أن الاسلام هو دين العدل وقد حكم العالم القديم بهذا العدل والمساواة. وتطرق فى كلمته الى موضوع البوسنة والشيشان، وقال لو كان مسلمو البوسنة هم المعتدون فى الحرب الدائرة حاليا لأجمع الغرب على تسليح الصرب وما كانت هذه الحرب لتدوم الى الآن، وطالب ممثل السوق الأوروبية المشتركة الذى كان حاضرا بالعمل على رفع الحظر عن شعب البوسنة، ووقف الحرب المدمرة فى الشيشان التى يتعرض شعبها للابادة.

وتحدث فى المؤتمر ايضا «مانوئيل مارين» نائب رئيس البرلمان الأوروبى الذى طالب الحكومات الأوروبية بالتسامح تجاه المسلمين، وطالب الاجانب فى أوروبا باحترام القوانين الاوروبية.

وقد انقسم المحاضرون فى المؤتمر الى خمس لجان يتباحثون فيما بينهم بعض المواضيع التى تهم الجانبين الأوروبى والاسلامى منها دور المرأة والرجل والطفل فى الدين. ■



د. عصمت عبدالمجيد يتحدث فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر

بوضوح

بقلم: د. عبدالله الرفاعى

وهم الحرية... والديمقراطية

□ الإسلام حرر الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد. هذا فهم أحد الصحابة للحرية وهو يخاطب عظيم الفرس، فهل هذا فهمنا للحرية اليوم؟ «أنا حر، هذا المجتمع ليس فيه حرية، نريد حرية، حرية صحافة» جملة ألفاظ يطلقها الناس اليوم، البعض يعى مقصده من ترديدها، والآخر يلقيها جزافا، والجميع يتفق على معنى واحد يتمثل فى أن الحرية المرادة عكس القيود، لذا فهو يطالب بأن لا تكون عليه قيود، المعنى المراد أن هذا المجتمع كله قيود، قيود الصحافة. فهل حقيقة أننا نريد الغاء جميع القيود على الفرد وعلى المجتمع وعلى الصحافة.. الخ؟

المفهوم السائد للحرية الآن لا يتوافق وفهم الصحابى الجليل للحرية التى تمتع بها المسلمون، وهذه نتيجة مهمة يجب أن نقف عندها لنضبط مصطلح «الحرية» بما هو معقول ومفهوم لدى الناس اليوم وهم مراد الخطاب، ومنعا للمداخلات الغاضبة لما سيطرح بعد قليل.

هل الإسلام دين الحرية، أكرر «الحرية بمفهومها الغربى السائد انه لا قيود»؟ وهل يعيب الإسلام أن انعدمت فيه هذه الحرية؟

من عظمة هذا الدين أن شمل حياة الإنسان فى معاشه وعبادته وممارساته الذاتية والجماعية بنظام شامل كامل، وقيد سكناته وحركاته بقيود من الشرع، فلا الإنسان حر فيما يلبس، بل قيد عليه نوع اللبس وكيفيته، ولا فيما يأكل أو كيف يأكل، ولا كيف يذبح الأنعام، ولا فى فراشه.. الخ. منظومة من القيود الشاملة ومع هذا فهى غير معوقة عن الإبداع والارتقاء الإنسانى. توفر له التحرر من عبودية الناس ومن عبودية الرموز، المستقبل، الفقر، عبودية الشهوة، هذه هى حريتنا، وليست حريتهم الطامحة للتخلص من قيود الدين، فسلكت بهم طريقا معاكسا لحريتنا حيث أخذتهم من حرية عبادة الرب إلى عبادة العباد والدولار.

وبعد .هل ضبطنا المصطلحات ووعينا بما يعقله الناس منها فنصوغ الخطاب بما يفيد حتى لا نسوق الوهم فنكون كمن نكثت غزلها؟

●●●

بالرغم من اختلاف كثير من مثقفينا فى مفهوم الديمقراطية «حبا فى الخلاف، خفة فى الفهم، انهزامية لما يعيشه المنتصر»، الا ان احدا لا ينفى التعريف التالى «الديمقراطية حكم الشعب للشعب»، أى ان التشريع حق للناس وهذا تعريف مأخوذ من مبتدعى هذا المفهوم وممارسيه، والاولى الرجوع لفهمهم عند الاختلاف. ولعلى لا أتى بجديد إذا قلت ان مما تعنيه الديمقراطية ـ حسب رؤية أهلها ـ التعددية الحزبية مهما كانت منطلقاتها لأنها «أى الديمقراطية» تقوم على اساس عدم وجود أى قيود غير تلك التى يرتضيها الناس، بمعنى لا قيمة لأى قيود دينية مالم تحز موافقة الناس. فهل هذا يتفق وشرعنا الاسلامى؟

قد يقول البعض ليست هذه هى الديمقراطية التى ننادى بها أو نطمح اليها. وأقول لهم إذاً لماذا تسمونها بهذا الاسم؟ هل ثقافتنا عاجزة عن إيجاد مصطلح بديل يستوعب ما تريدون ويميزه عن مصطلح الآخر؟ أم هى الحيرة الناتجة عن مركب النقص من جهة والهوى من جهة أخرى؟ نعم. البعض يخاف الالزام الشامل الذى يفرضه الدين على المسلم، والبعض الآخر لا يرى فى المنظومة الاسلامية ـ خصوصا السياسية والفكرية ـ مجالا متاحا لممارسة شهوة «الحرية» بمفهومها الغربى، أو اتفاقا لمزاجه الثقافى، أو استغلالا لواقع معين يريد النفاذ منه. الاسلام استسلام كامل مطلق لله، واستجابة كاملة لتوجيهات النبوة حتى وان وجدناها تتعارض ونوازعنا المختلفة.

وبعد، ليت الامر يقف بهؤلاء «الديمقراطيين» عند طرح تصوراتهم، بل يتجاوزون الحد بمحاولاتهم الزام الأمة بها، بل يشنعون على المخالفين ويسفهونهم. فهل هذا من الديمقراطية؟ ..وبعد .

●●●

ان ما لدينا خير من «الديمقراطية» لو كانوا يعلمون، وأؤكد ان هناك من الضوابط الشرعية والاصول التنظيمية فى الاسلام ما يحول بيننا وبين الديكتاتورية أو حكم الفرد الذى اصبح بعبعا مضخما لدى البعض ومحركا للبعض الآخر للوقوع فى فخ «الديمقراطية».

حكم الفرد مطلوب شرعا وعقلا، ولا يعنى ـ كما يتوهم البعض ـ حرية الحاكم المطلقة فى البت فى الشأن العام بدءا وانتهاء.

لننظر فى الواقع العالمى اليوم أو فى الماضى سنجد ان القاعدة تقول ان الحاكم سواء كان ملكا أو أميرا أو خليفة أو امبراطورا أو سلطانا أو رئيسا لا يتخذ القرار من مبتداه الى منتهاه وحده، بل هناك قنوات ومراحل يمر بها القرار حتى يصدر الحاكم مرسوما يبلغ للامة به. نعم هناك شواذ، ولكن لا عبرة لهم... نعم الغوغاء لا دور مباشر لهم فى اتخاذ القرار، بل أهل الحل والعقد.

فى الاسلام الحاكم ملزم بالاستشارة ومن ثم له الحق فى اخذ أى الآراء يرى، وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم شاهد على هذا.. المهم الخوف من التفرد بالسلطة أو بالقرار ليس مبررا للمناداة بالديمقراطية. ■

بقلم: فيصل الزامل

الصوت ودوره فى الإقناع

□ للصوت الواضح اثره فى ايصال المعنى، وفى رسم شخصية المتحدث. وبالعكس اذا كان الصوت غير واضح، باهت النبرة، متقطع المخارج ومشتت الأوصال.

هذا الامر يتأثر بالجانب الخلقى ـ بفتح الخاء ـ ولكنه يمكن تطويره بالتدريب والتنبيه الى ما يجب التنبه له من شرب ماء معتدل الحرارة، وتجنب الصراخ.. الخ. مما يقوله اهل الاختصاص فى مركز النطق والسمع فى المستشفى. وما يجب لفت الانتباه اليه هنا هو أثار الصوت فى رسم الشخصية، بل فى مستقبل الشخص المهنى وحياته الاجتماعية.

لقد لعب الصوت الجهورى دورا فى تغيير مسار التاريخ. فهاهو العباس ـ رضى الله عنه ـ يرى الناس قد انهزمت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، واندفعت خيولهم الجافلة وانكشف المسلمون فى «حنين»، واذا به يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له: «ياعباس.. ناد الناس» لما له من صوت جهورى. فقال: (من أنادى؟) فقال النبى: «ناد أهل العقبة، أهل بيعة الرضوان».

فانطلق العباس العنان لصوته الجهورى يتردد فى وادى حنين الذى عج بصهيل الخيل وصراخ الناس، فإذا بهم يسمعون صوت العباس يتدحرج الى اسماعهم.. (يا.. أهل العقبة.. ياأهل بيعة الرضوان الى رسول الله.. الى رسول الله).

فاتجه الناس الى مصدر الصوت، وكنت ترى الواحد منهم يعطف عنان جواده الهارب، فيتأبى عليه، ويستمر فى ركضه مع الخيل الجامحة فينزل عن جواده ويأخذ معه رمحه وسيفه، ويؤم الصوت، حتى اجتمع حول رسول الله 300 رجل مقاتل قاموا بهجوم مضاد استرعى انتباه باقى المسلمين المنسحبين، فسارعوا لنصرة اخوانهم، وانقلبت الهزيمة نصرا لقد غير مجرى التاريخ صوت العباس رضى الله عنه.

ان الصوت الواثق كفيل باقناع المستمعين. وكانت عائشة رضى الله عنها قد سمعت من يمتدح الصوت الخفيض كعلامة من علامات الورع، فقالت: «والله لقد كان عمر اذا مشى اسرع، واذا تكلم أسمع، واذا ضرب أوجع، والله لقد كان أتقى الله منهم».

ولاشك ان المراد برفع الصوت ليس هو الصراخ، ولكن الذى يصل الى الاسماع باتصال وبغير ارتباك فيحقق مقصود المتحدث بأحسن صورة

ان هذه الدرجة الواضحة ـ فى الصوت ـ لا تعنى كثرة الكلام، ولا العجلة فى ابداء الرأى، فالمهذار اعجز الناس عن اقناع الناس، والمستعجل فى ابداء رأيه يسهل على من يليه فى الحديث ان يبطل رأيه. وكانت العرب تقول: (اياكم والرأى الفطير ـ المستعجل ـ دعوا الرأى يغب)، أى يركد وتتكثف الرؤية فيه وحوله. ان «هذه الصفات» اذا حواها وعاء صوت رزين، كان الرأى حقيقا بالقبول، قمينا بالاقناع، جديرا باستقبال القلوب له قبل الأذان، وما قبله القلب، تلقفه العقل بارتياح، والا كانت نفرة، وجدالا، ومراء، وهرطقة. وسبب ذلك كله ان القلب لم يطمئن الى ذلك الصوت. ■

بعد تولى «شيراك»:

أول زيارة لوزير فرنسى لمسجد «باريس»

باريس ـ «المسلمون»

□ زار «جان لوى دبير» وزير الداخلية الفرنسى مسجد «باريس»، وهى أول زيارة يقوم بها منذ انضمامه الى حكومة الرئيس الفرنسى «جاك شيراك» فى مايو الماضى.

ودعا فى كلمة القاها الى تنوع مجلس تمثيل المسلمين الفرنسيين والذى يتزعمه دليل أبو بكر مدير المسجد. وقال فى اثناء وقوف «أبو بكر» بجانبه وأمام عدة مئات من الضيوف وكبار الشخصيات المدعوة «أريد ان يكون مجلس التمثيل اكبر مما يمكن، وأن يكون مفتوحا امام كافة وجهات النظر المختلفة».

يبلغ عدد المسلمين فى «فرنسا» نحو 5 ملايين نسمة، وهم يشكون من التمييز ضدهم خاصة فى الوظائف. ■

مركز لرعاية الأطفال المعاقين بالمدينة المنورة

المدينة المنورة ـ حامد الفريدى

□ اعلن الامير عبدالمجيد بن عبدالعزيز امير منطقة المدينة المنورة عن بدء التخطيط لاقامة مشروع مركز لرعاية وتأهيل الاطفال المعاقين بالمنطقة وذلك تحت مظلة الجمعية السعودية الخيرية لرعاية الاطفال المعاقين.

وقال انه «بالتنسيق مع الامير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز رئيس مجلس ادارة الجمعية السعودية الخيرية لرعاية الاطفال المعاقين، قام مركز الامير سلمان لابحاث الاعاقة التابع للجمعية باجراء بحث حول نسبة الاصابة بالاعاقة فى المنطقة واسبابها، واوضحت نتائج البحث انه نظرا للزيادة المضطردة فى النمو السكانى نتيجة للخدمات الصحية المتوفرة وارتفاع نسبة الوعى العام وتحسن كافة الظروف الاجتماعية المحيطة، فقد انخفضت ـ بفضل الله ـ نسبة الوفيات بشكل ملحوظ وانعكس ذلك على الزيادة البارزة للناشئة دون سن الخامسة عشرة الى درجة يمكن القول معها إن 50٪ من سكان المنطقة لا تزيد اعمارهم عن الخامسة عشرة، فكان من الضرورى التعاون مع الاجهزة المعنية لوضع استراتيجية شاملة تراعى احتياجات هذه الاعداد المتزايدة. واضاف الامير عبدالمجيد أن البحث اشار الى «ان عدد سكان المدينة المنورة يبلغ حوالى 800 الف نسمة يشكل الاطفال منهم حوالى 350 الفا. وتبلغ نسبة الاعاقة الحركية والعقلية حوالى (3 فى الالف)، بما يعنى ان عدد الاطفال المعاقين اعاقة مزدوجة يصل الى حوالى الف طفل فى حاجة الى برنامج تأهيلى متخصص يشمل خدمات تعليمية وعلاجية وتدريبية». وقال «ان البحث اشار الى ان فئة الاطفال المعاقين حركيا ممن تتوفر لديهم القدرة على استيعاب البرامج التعليمية والتأهيلية وفق وجهة النظر التربوية هم اكثر الفئات احتياجا لخدمات متطورة ومتخصصة فى المنطقة نظرا لعدم توفر هذه الخدمة فى الوقت الحاضر». ■

تراجع معدلات الزواج فى «بريطانيا»

لندن ـ ناصر موسى

□ شيوع الزواج فى «بريطانيا» يشهد اقل معدلاته منذ 50 عاما، مع اقبال الاجيال الشابة على اختيار العيش معا دون روابط زوجية. وقد اظهرت احصاءات حديثة ان عدد حالات الزواج تراجع الى اقل من 300 الف حالة عام 1993م فى لندن هو الاول من نوعه منذ العشرينيات من هذا القرن اذا تم استثناء سنوات الحرب العالمية الثانية.

ومقارنة مع احصاءات جرت عام 1972م حيث بلغ عدد حالات الزواج 426 الف حالة، فإن نسبة التدنى تصل الى الثلث، فيما زادت نسبة النساء اللاتى يعشن مع شريك آخر دون زواج عام 1993م لتصل الى 1 من كل 4 نساء عازبات، بزيادة تصل الى ثلاثة اضعاف ما كان عليه الحال عام 1979م.

واكد تحليل جديد لهذه الارقام اصدره «مكتب دراسات السكان» المصاعب التى تعترض قادة كنيسة «انجلترا» الذين اعلنوا قبل ايام ان العلاقات غير الشرعية «ليست خطيئة»! وذلك اثر ضغوط متزايدة تعرضت لها الكنيسة من جانب هذه الفئات. وحسب الاحصاءات فإن 7 من كل 10 نساء بريطانيات قلن انهن عشن مع ازواجهن قبل الزواج! مقارنة مع 1 من 10 فى السبعينيات، كما ان فترة التعايش قد تصل الى 3 أعوام منذ بداية التسعينيات مقارنة مع عام واحد فى فترة السبعينيات!

كما اشار التقرير الى زيادة نسبة الذين يختارون العزوبية والعيش بمفردهم، وقال ان الوحدة ارتفعت فى اوساط النساء تحت سن الـ50 الى الثلث، علما بأنها كانت اقل من الربع فى عام 1979م، كما ارتفع عدد الرجال الذين يفضلون العيش دون شريك، لكن الزيادة فى أوساطهم تبقى اقل من النصف مقارنة مع النساء. وتوقع التقرير ان تلتحق «بريطانيا» بدول مثل «السويد» و«الدانمارك» حيث اصبح التعايش دون زواج هو الاساس فيهما!! ■

فى «إسرائيل» «خذ المال واهرب»!

القدس ـ خاص

□ «خذ المال واهرب» ظاهرة جديدة تنتشر حاليا فى البنوك «الاسرائيلية» التى صار السطو على المال فيها شيئا مألوفا.

فقد حذرت صحيفة «هاآرتس» الصهيونية ـ فى عددها يوم 27 من المحرم الماضى ـ من مغبة انتشار هذه الظاهرة واحتمال تعديها البنوك الى مؤسسات اخرى، مطالبة اجهزة الشرطة بالتدخل السريع من خلال زيادة عدد دورياتها، واتخاذ الخطوات الوقائية اللازمة فى هذه المصارف. ■

جدل حول مشروع «طرق الإيمان»

الرباط ـ على صالح

□ رعت منظمة «اليونسكو» اجتماعا انعقد ما بين 19 و23 يونية الماضى لدراسة مشروع «طرق الايمان» الذى صادق عليه المؤتمر العام فى دورته السادسة والعشرين (نوفمبر 1991) وشارك فى اعمال الاجتماع عدد من الخبراء الاكاديميين من الديانات الثلاث: الاسلام، والنصرانية، واليهودية، ويهدف هذا المشروع الى تنشيط الحوار بين معتنقى الاديان السماوية الثلاثة فى محاولة للتخفيف من التوترات والصراعات والحروب القائمة بينهم، والتوصل الى صيغة تفاهم تعزز اسلوب الحوار والسلام.

وزير التعليم العالى المغربى د. ادريس خليل اكد فى كلمته التى القاها فى جلسة الافتتاح ان الاديان الثلاثة تدعو معتنقيها الى احترام الآخر واعتماد اسلوب الحوار معه، وان رسالة محمد صلى الله عليه وسلم تؤمن بكل الانبياء والرسل دون تمييز. وقال «ابيادير تيام» استاذ التاريخ بجامعة «داكار» فى السنغال والذى تحدث فى جلسة الافتتاح نيابة عن المشاركين المسلمين، ان الاسلام الذى بعث الله به نبيه محمدا يدعو معتنقيه الى التعايش والتسامح، ولا يقر الاعتداء على أحد.

واكد «فريدريك مانس» فى الكلمة التى القاها نيابة عن النصارى المشاركين فى الندوة عن اهمية مدينة القدس فى الديانات السماوية الثلاث، وانها يجب ان تكون رمزا للتعايش والسلام. أما «اندرى شوراكى» الذى اخذ الكلمة نيابة عن المشاركين اليهود، فقد اكد هو الآخر على اهمية مدينة القدس، ودعا الى ترسيخ الحوار بين معتنقى الديانات الثلاث، لكنه اكد فى كلمته على ان مدينة القدس هى عاصمة «اسرائيل»، وهو ما اعتبره عدد من المشاركين المسلمين فى الاجتماع تصريحا استفزازيا، وغادر عدد منهم قاعة الاجتماع ولم يعد الا عندما انهى «شوراكى» كلمته.

البيان الختامى للاجتماع والذى حمل «مقترحات الرباط حول «مشروع طرق الايمان»، ثمن مبادرة «اليونسكو» التى تهدف الى تعميق الحوار بين اتباع الديانات السماوية.

هذا اهم ما تمخض عنه الاجتماع الاول لمشروع «طرق الايمان»، ويبدو ان نوعا من التردد قد حضر بقوة لدى المشاركين المسلمين بالخصوص فى مدى جدية هذا الحوار، وتولد هذا التردد من مواقف ورؤى تحدث بها «شوراكى» الخبير اليهودى وبعض ما جاء فى وثائق الاجتماع.

وقد سئل «شوراكى» على هامش جلسات الاجتماع عن هدفه من الحديث عن القدس كعاصمة للكيان الصهيونى فى اجتماع يعقد للحوار بين منتسبين للديانات الثلاث، قال «ماذا تعنى مشاركتى ان لم اقل ذلك؟»!

اما النص الذى قدم كمشروع نظرى لـطرق الايمان، فقد جاءت فيه مغالطات لصالح اليهود، الامر الذى دعا المؤرخ المغربى ورئيس الاجتماع د. عبدالهادى التازى للرد عليها وطلب مراجعتها. ■

تعذيب أرمنى يؤدى لفقدان العقل!

باكو ـ «المسلمون»

□ مجازر الأرمن فى «قره باغ» العليا التابعة لأذربيجان ليست قاصرة فقط على القتل وترويع العزل من السلاح، بل تمتد الى خطف أهل الخبرة فى المجالات الاقتصادية والصناعية وغيرهم من أصحاب المهن الراقية مثل المهندسين والاطباء واخضاعهم للتعذيب النفسى والبدنى حتى يفقدوا عقولهم.

احدهم يقول: ما أعرفه عن نفسى ان اسمى هو «موسى نورهان»، وكل ما اتذكره ان الارمن دخلوا بيتى ليلا، وقتلوا أبى وأمى وزوجتى وأطفالى، واخذونى وعذبونى حتى افقدونى الكثير من عقلى، ثم قطعوا اصبعى، وتركونى وانا فى حالة فقدان التركيز، لا أدرى أين انهب، فقد فقدت عقلى وبيتى وأسرتى. ■



موسى نورهان يشير بيده التى قطعوا احد اصابعها

1200 طالب ماليزى يدرسون العلوم الشرعية بالأزهر:

كيف يرون مشاكلهم.. وما طموحاتهم؟

القاهرة ـ «المسلمون»

□ فى جامعة الازهر وبعض الجامعات المصرية الأخرى نحو 1200 طالب يدرسون العلوم الشرعية واللغوية والانسانية.

ترى كيف اثروا وتاثروا بالمجتمع المصرى، وكيف يرون مشاكلهم وامنياتهم الذاتية والعامة؟!

ـ محمد زكى زكريا طالب بكلية الشريعة والقانون يذكر ان جوانب التأثير والتأثر واردة فى السلوك والعادات، ومن اكثر ما ترسخ فى ذهنى من عادات زملائى حب العلوم الشرعية والبحث عن الحلال والحرام.

ايضا تأثرت بكم المؤلفات العلمية المطروحة فى الأسواق والمكتبات، فلا تكاد تقع عيناك على غير الكتب فى منطقة الحسين، واعتقد انه لايوجد جانب من جوانب المعرفة الا وتوجد فيه عشرات الكتب المتناثرة فى الأسواق.

ـ محمد لطفى بن كزالى يدرس بمصر منذ 8 سنوات وفى السنة الرابعة بكلية الشريعة، يشكو من اختلاف بعض العادات الخاصة بالأكل والشرب، وزحمة القاهرة، وحرارة الجو.

ـ حسين بن هاشم بالسنة الثانية بكلية اصول الدين احب فى زملائه روح التعاون فلم يطلب من زميل له شيئا الا واستجاب له.

ـ محمد رميز الدين بالسنة الرابعة بكلية اللغة العربية يشكو من عدم حديث الناس باللغة العربية، حتى فى مدرجات الجامعة، وهى مشكلة كبيرة عانى منها خلال سنوات الدراسة !، وامنيته العامة ان تنتشر اللغة العربية فى افريقيا وجنوب شرق آسيا.

ـ ويبدى محمد زنيما بن يحيى بالسنة الرابعة بكلية الشريعة تأثره الشديد بأخلاق أساتذة الجامعة.

ـ محمد صدقى حاج محمد بالسنة الرابعة بكلية اللغة العربية يشكو من الشعور النسبى بالغربة بسبب اختلاف العادات، ويقول انه تأثر بنظام الدراسة بالأزهر وبعدد الكتب العلمية.

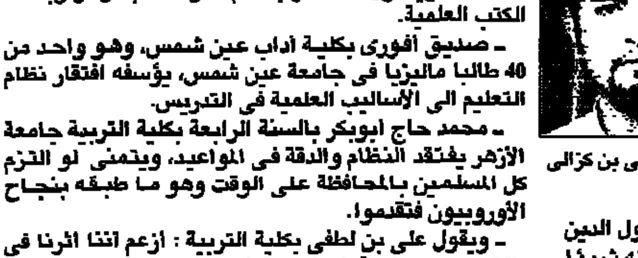
ـ صديق أفورى بكلية آداب عين شمس، وهو واحد من 40 طالبا ماليزيا فى جامعة عين شمس، يؤسفه افتقار نظام التعليم الى الأساليب العلمية فى التدريس.

ـ محمد حاج ابوبكر بالسنة الرابعة بكلية التربية جامعة الأزهر يفتقد النظام والدقة فى المواعيد، ويتمنى لو التزم كل المسلمين بالمحافظة على الوقت وهو ما طبقه بنجاح الأوروبيون فتقدموا.

ـ ويقول على بن لطفى بكلية التربية : أزعم اننا اثرنا فى الآخرين من زاوية السلوك، فأنا مثلا اذهب الى الكلية مبكرا، واحرص على قراءة كتب التراث، وقد كان زملائى يقلدوننى فى هذا.

اما حسين روميز الدين بالسنة الرابعة بكلية اصول الدين فيذكر أن الأهم فى نظرى هو تأثيرنا وتأثرنا والتقاؤنا حول اسلامنا وقضايانا، واذكر ان اول من لفت الأنظار الى مأساة البوسنة، عدد من طلاب ماليزيا فى كلية اصول الدين. ■





محمد زكى زكريا — محمد صدقى حاج — محمد لطفى بن كزالى

العدد الجديد من «المنهل»

جدة ـ «المسلمون»

غلاف المجلة

□ صدر العدد الجديد من مجلة «المنهل» لشهر صفر 1416هـ الموافق شهر يولية. تضم صفحات هذا العدد ما يقرب من 40 موضوعا، موزعة بين الدراسة والبحث والمقال والقصيدة والطرفة والنادرة.

تغطى هذه الموضوعات جانبا موفورا من معطيات المعارف الانسانية فى الطب، والعلوم، والفكر، والعقيدة والادب، والتاريخ، والمجتمع، والسياحة والبلدان. ■

برنامج جديد لإغاثة اللاجئين الطوارق

جدة ـ عمر الأنصارى

□ صرح د. فريد ياسين قرشى المشرف العام على هيئة الاغاثة الاسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية بان الهيئة رصدت برنامجا جديدا لتنشيط اغاثة اللاجئين الطوارق فى موريتانيا وبوركينافاسو وشمال مالى. وقال د. قرشى ان الهيئة فى ظل هذا البرنامج الذى اعدته بمناسبة العام الهجرى الجديد ستقدم كميات كبيرة من الاغاثة العاجلة للاجئين الذين بقوا فى اماكنهم، مشيرا الى انه سيتم فى الوقت الحالى تنفيذ مشروعات تنموية جديدة لخدمة العائدين من مناطق اللجوء.

الجدير بالذكر ان هيئة الاغاثة هى اول هيئة اسلامية تقوم بتقديم الاغاثة للاجئين الطوارق فى موريتانيا وبوركينا فاسو منذ نزوحهم الى الاولى فى ذى الحجة 1411هـ كما انها اول هيئة فى العالم تبادر بتقديم اغاثة عاجلة الى النازحين الطوارق فى بوركينا فاسو والبالغ عددهم اكثر من 90 الف لاجئ اضافة الى اللاجئين منهم فى الجزائر والبالغ عددهم 275 الف لاجئ.

وتشير الاحصاءات الى ان اجمالى عدد الفارين من الاعتداءات فى مالى من الطوارق يربو على 700 الف لاجئ معظمهم يعيش فى ظروف قاسية. ■